بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ...

إن الكفّة الراجحة دائماً في ميزان الصراع بين الخير والشر هي كفة الخير وغلبة الحق وانتصاره على الباطل.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحقُ الباطلَ وذلك قوله تعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾**».

فمهما بلغت الصعوبات وتباين تكافؤ القوى فإن النصر دوماً حليف المظلوم، وهذا ما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله: ﴿**والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون**﴾، فالهزيمة هي النهاية الحتمية لكل معتدٍ وظالم مهما أطالت له الأيام في غيّه وإستكباره.

وخير مثال على ذلك، نراه في انتصار الثورة الإسلامية على الشاه إمبراطور الظلم وصاحب القوة المزعومة وليس بعيداً عن ذلك ما حققته المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان من إنجازات وقف لها العالم برمته، فكانت التضحيات هي جسر العبور إلى ضفة الأمان وتحقيق الغلبة على أعداء الحق.

وهذا يؤكد أن ما يعانيه شعب الإنتفاضة المظلوم لا يمكن التخلص منه إلا بإستمرار الجهاد والنضال حتى النصر بإذن الله.

والى اللقاء...

بقية الله

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

عزيزي القارىء ١

الفهرس ٢

الافتتاحية: أعراس النصر تزحف من إيران فلبنان نحو القدس ٤

مشكاة الوحي: موانع المعرفة ٦

مصباح الولاية: رضوان الله ٨

محور الذكرى ٢٢ لانتصار الثورة الاسلامية في ايران

مقابلة: مع نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم ١٢

إنتصار الثورة.. إنتصار المقاومة.. إنتصار الإنتفاضة..؟؟ ٢٨

موقع القضية الفلسطينية في قلب الثورة الإسلامية ٣٢

الثورة الإسلامية.. ماذا يميزها عن باقي الثورات في العالم؟ ٣٨

تحقيق: الثورة الإسلامية.. ذكريات وأحداث ٤٢

ملف معارف الاسلام في دروس وحلقات

الدعـــــاء

الحلقة الأولى : الحاجة إلى الله ٥٦

الحلقة الثانية: حقيقة الدعاء وفوائده ٦٠

الحلقة الثالثة: موانع إستجابة الدعاء ٦٤

الحلقة الرابعة: الدعاء آدابه وشروطه ٦٨

في رحاب الوصية الإلهية: أهمية القيادة والواجب الخطير ٧٢

فقه القائد ﷺ: حرمة الخمر في الإسلام ٧٦

❖ مصطلحات معاصرة ٨٠

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

السنة العاشرة - العدد ١١٣ - شباط ٢٠٠١م/السعر ٢٠٠٠ل.ل.

ملف الجهاد والشهادة

أمراء الجنة: مع الشهيد القائد الحاج رضا محمد الشاعر ٨٦
قصة العدد: ذلك البيت ٩٠
زغردة الثكلى ٩٢
أخي المجاهد ٩٥
حديقة الأسرة ٩٦
تربية الطفل: أصبحت مكلفاً ماذا أفعل؟ ٩٨
الصحة والحياة: العد الشائع (حَبُّ الشباب) ١٠١
مفردات نهج البلاغة ١٠٤
نادي شهداء عين التينة: صرح ثقافي ورياضي في البقاع الغربي ١٠٦
بأقلامكم ١١٠
إقرأ ١١٤
مسابقة العدد ١١٦
فروق الكلمات ١٢٣
واحة المجلة ١٢٤
وأخيراً ١٢٨

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

الإفتتاحية

بقلم: الشيخ خليل رزق

هي الثورة ومعها كل الأحلام والآمال، تبدّد كل ظلام، وتنير كل طريق، في ليلٍ حالك الظلام، وأيام سوَّدتها أيدي العابثين بمصير هذه الأمة، الذين سجنوا العقول والأفكار، ووضعوا الأغلال والقيود على الأيدي والأفواه بأدوات باعت نفسها لأمريكا واسرائيل وكل أذناب الاستعمار بثمنٍ بخس.

ولكن هيهات هيهات.. فالزمان لم يعد زمانهم، والأيام لم تعد أيامهم، والأحلام لم تعد أحلامهم، فالعصر الذي نعيش فيه ليس كبقية العصور، وزماننا أين منه سائر الأزمنة، فلقد واكبنا معه رجالاً صنعوا فيه التاريخ، وأعادوا للاسلام دوره الكبير على مسرح الأحداث العالمية والتاريخية.

فعلى امتداد أعوام وقرون مضت، سيطرت على العالم روح الهزيمة والخنوع أمام الكفر وأذنابه وأدواته، حيث أصبح الانتماء إلى الدين تهمةً يعاقب عليها كل من ينتسب إليه، وأخذت الشعارات البرَّاقة الداعية إلى الحرية والتفلّت من كل القيود تأخذ في الانتشار، وغدت كالسرطان والوباء الذي يفتك بالأمة ليبعدها عن أداء دورها

أعراس النصر تزحف من إيران فلبنان نحو القدس

الرسالي، وكان لذلك أثره الواضح في النتائج التي وصلنا اليها قبل بزوغ فجر الثورة الاسلامية المباركة في ايران وإشراقة نور المقاومة الاسلامية في لبنان.

فالزمان تبدّل، والعصر تغيّر، والهزائم تحوّلت الى انتصارات، والكفر إضمحلّ ليحلّ محلّه نور الايمان وعبق الشهادة في قلوب أولئك الذين نهضوا ليتحمّلوا أعباء ومسؤولية التغيير ليرسموا التاريخ من جديد، وليعيدوا اليه قيمه.

فمع إنتصار الثورة في إيران بدأت مرحلة جديدة من مراحل التاريخ، بدأت بانتصار في ايران امتدّ كالحلم إلى لبنان وها هو يزحف نحو القدس ليزرع فيها انتصاراً جديداً تكتمل معه حلقات النصر الموعود، فيلتفّ على عُنق أنظمة وحكّام أورثونا هزائم وإنكسارات تحوّلت بفعل الجهاد والمقاومة والدم إلى فجر جديد يُشرق على الأمة بنور النصر المؤزّر ولتتجدّد بإذن الله أعراس النصر التي أُقيمت من قبلُ في إيران ثم في لبنان فنلتقي جميعاً تحت قبة المسجد الأقصى لنصلّي لله صلاة الشكر ونحتفل برفع لواء النصر على مآذن القدس إن شاء الله.

مشكاة الوحي

إن ذهن الانسان كالمرآة ومرآة العقل تدرك حقائق الوجود عندما تكون صافية فإن كانت مكدرة وملوثة فإنها لن تستطيع أن ترى الواقع بشكل صحيح فكلما كانت اكثر صفاءً كلما أظهرت الواقع وأدركته بشكل أوضح وأكثر جلاءً. فما هو الشيء الذي يلوث مرآة العقل ويمنعها من اراءة الحق.

❖ موانع كلية وجزئية

إن ما يمنع العقل من ادراك الواقع هو عبارة عن الهوى الذي يظهر تارةً بصورة عشق وحب وتارة بصورة النفور والبغض يقول الله تعالى: ﴿**أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة**﴾ الجاثية/٢٣. فالقرآن الكريم يرى أن موانع المعرفة هي الحب والبغض (الهوى) فقد تسلب هذه الأدران قدرة الادراك من العقل بشكل كلي وقد تكون كالضباب الذي يضعف الرؤية ولا يمنعها تماماً وقد تكون دائمة وقد تكون مؤقتة. قال الله تعالى: ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾ المطففين/١٤. وهذا يعني أن هؤلاء الناس قد سلبوا قدرة معرفة حقائق هذا الوجود بسبب الصدأ الذي ران على مرآة قلوبهم ومنعها من الادراك.

أما الأعمال التي توجب هذا الرين والصدأ بحسب القرآن فهي:

١ ـ **الظلم**: إن نظام هذا الكون قائم على أساس قانون العلية والظلم مانع للمعرفة. فالظلم أصله الظلمة والظلام وهو يقف سداً أمام شعاع نور العقل. ومع وجود هذا الحجاب لا يستطيع الانسان تمييز الطريق من غيره فيضل. والقرآن يرى أن مطلق الظلم هو مانع للمعرفة بقوله تعالى: ﴿**ويضل الله الظالمين**﴾ ابراهيم/٢٧. ﴿**والله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ الجمعة/٥.

٢ ـ **الكفر**: وهو أيضاً من الموانع التي ذكرها القرآن وهو مانع للمعارف القلبية والعقلية فيمنع الانسان من معرفة حقائق الكون وادراكها على حقيقتها، قال تعالى: ﴿**إن الله لا يهدي من هو كاذب كفّار**﴾ الزمر/٣، وقال عزَّ وجل: ﴿**كذلك يضلّ الله الكافرين**﴾ غافر/٧٤.

٣ ـ **الاسراف**: فالله يضل المسرف لأنه اتبع أسباب وسبل الضلالة وتجاوز حد الاعتدال، وهو من الأمور التي تسلب نور العقل والقلب بسبب انشغال عقل

موانع المعرفة

الانسان وقلبه بما يزيد عن الحد المطلوب بأمور الدنيا وبملذاته وبما تدركه حواسه فتصير الدنيا همه وينسى الآخرة ويغفل عن موجبات سعادته الحقيقية وهكذا يكون الاسراف مانعاً. ﴿**كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب**﴾ غافر/٣٤.

٤ ـ **الفسق:** وهو من موانع المعرفة لأن من انحرف عن طريق الحق أو عن العمل الصالح أو عن قول الحق يكون ايضاً قد شغل قلبه وعقله بما هو خارج عما يفيده في وصوله لكماله وسعادته فيمنعه هذا الانتقال والتعلق عن ادراك مطلوبه وعن الانتباه اليه فيزيد انحرافه وهو معنى الضلالة والمانعية ﴿**وما يضل به إلاّ الفاسقين**﴾ البقرة/٢٦.

❖ علاج الموانع المؤقتة

إن الموانع إذا لم تكن ملكة راسخة عند الانسان فإنه يمكن علاجها إذ ليست هي دائمة ومستحكمة وهذا هو سر فلسفة بعثة الانبياء. قال الله تعالى: ﴿**كتابٌ أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور**﴾ ابراهيم/١. وعلاج الموانع المؤقتة هو:

١ ـ **الموعظة:** يبين القرآن أن علاج الموانع والأمراض الروحية بيد الأنبياء وفي الوحي الالهي المنزل عليهم قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور**﴾ يونس/٥٧.

٢ ـ **البلاء والمصائب:** ويمكن تشبيهها بالصدمة التي توقظ النائم والمغمى عليه فعندما يحس الانسان بمرارة الحياة يتذكر انها زائلة وفانية فتزول الحجب عن قلبه وعقله ويتوجه الى الله ويتضرع اليه ويدعوه ﴿**وما أرسلنا في قرية من نبي إلاّ أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضّرّعون**﴾ الأعراف/٩٤.

❖ علاج الموانع الدائمة

اذا تراكمت الموانع تدريجياً على العقل والقلب لا يعود الانسان يهتدي طريقه ابداً بل يزداد في الضلالة لذلك يكون العذاب الإلهي لهؤلاء بشرى فعندما يصير الهوى إلهاً للانسان يكون قد حكم على نفسه بالضلالة وهنا يكون الهوى قد أقفل الطريق امام العقل والقلب وسلبه قدرة الادراك فلا يعود يرى طريق تكامله فيضل عن سبيل الهدى والسعادة وليس هناك إلاّ شيء واحد يزيل حجابه وغطاء الصدأ عن قلبه وهو الموت، فهو الدواء الوحيد الذي يوقظه.

﴿**ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون**﴾ السجدة/١٢.

رضوان الله

إن رضا الله سبحانه وتعالى عن العبد يتوقف على رضا العبد عنه، فالرضا من ثمرات المحبة ولوازمها إذ ان المحب يستحسن كل ما يصدر عن محبوبه وصاحب الرضا في روح وراحة دائماً وفي سرور وبهجة ابداً لأنه يشاهد كل شيء بعين الرضا وينظر في كل شيء الى نور الرحمة الإلهية وسر الحكمة الأزلية فيدهشه الحب لخالقه عن الاحساس بالألم فيفوّض أمره إلى الله ويفوز برضوانه والنجاة من غضبه تعالى.

❖ طريق تحصيل الرضا

ويكون ذلك بأن يعلم الانسان أن ما قضى الله سبحانه هو الأصلح له ويتحقق رضاه بتركه للاعتراض والسخط باطناً وظاهراً، قولاً وفعلاً فيستوي عنده الفقر والغنى، والراحة والعناء، والبقاء والفناء، والعز والذل، والصحة والمرض، والموت والحياة فلا يرجح بعضها على بعض إذ يرى صدور الكل من الله تعالى وقد رسخ حبه في قلبه بحيث يحب أفعاله تعالى فيرضى لكل ما يكون ويرد.

فعن الامام علي عليه السلام أنه قال: «علامة رضى الله سبحانه من العبد رضاه بما قضى به سبحانه له وعليه». «يا رب دلّني على أمر فيه رضاك. فقال تعالى: إن رضاي في رضاك بقضائي».

❖ الرضا والتسليم

ان التسليم ومعناه التفويض قريب من الرضا بل هو فوق الرضا لأنه عبارة عن ترك الإعراض في الأمور الواردة عليه وحوالتها بأسرها الى الله مع قطع تعلقه بها كلياً، بمعنى ألا يكون طبعه متعلقاً بشيء منها، وهو ايضاً فوق مرتبة التوكل إذ أن التوكل هو عبارة عن الاعتماد في

أموره على الله فهو بمنزلة توكيل الله في أموره وكأنه يجعل الله تعالى بمثابة وكيله فيكون تعلقه بأموره باقياً أما في مرتبة التسليم فيقطع العلاقة من الأمور المتعلقة به كلياً.

قيل لأبي عبد الله عليه السلام: بأي شيء علم المؤمن انه مؤمن؟ قال: «**بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور وسخط**».

❖ موجبات رضوان الله

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله: كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة**».

٢ ـ وعنه عليه السلام: «... **وأوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه**».

٣ ـ وقال لقمان لابنه: «**يا بني من يُرِد رضوان الله يُسخط نفسه كثيراً ومن لا يُسخط نفسه لا يرضى به**».

٤ ـ وعن الامام زين العابدين عليه السلام: «**أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله**».

٥ ـ وجاء عن الامام علي عليه السلام قوله: «**رضى الله سبحانه مقرون بطاعته**».

❖ علامات رضا الله

روي أن موسى عليه السلام قال: «**يا رب اخبرني عن آية رضاك عن عبدك؟** فأوحى الله تعالى اليه: **إذا رأيتني أهيء عبدي لطاعتي وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي**». وفي حديث المعراج: «**فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال: أعرّفه شكراً لا يخالطه الجهل وذكراً لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين**».

❖ مرضاة الخلق بسخط الخالق

بعض الناس يغفلون عن تحصيل رضا الله ويسعون الى رضى من لا يملكون لأنفسهم شيئاً من البشر الذين يتساوون معهم بالحاجة الى الله مهما عظُم نفوذهم وكثر مالهم وانتشرت سلطتهم وفي هذا يقول الامام الحسن عليه السلام: «**من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام**».

❖ أعظم السعادات

ان رضا الله عن العبد قريب من معنى حبه له إلاّ أنه في الآخرة سبب لدوام النظر والتجلي واللقاء والمشاهدة، وهذا ليس في الجنة رتبة فوقه ويراه أهل الجنة أقصى الأماني وغاية الغايات.

فقد جاء في الحديث: «**ان الله يتجلى للمؤمنين في الجنة فيقول لهم: سلوني، فيقولون: رضاك يا ربنا**»! **وهذا يبين أن سؤالهم الرضا بعد التجلي يدل على انه افضل شيء**».

باسمه تعالى

تتوجه الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله
بالتنسيق مع مؤسسة الجرحى
وبرعاية بلدية الغبيري

الى الأخوة والأخوات الأدباء وأصحاب الأقلام النيّرة

بدعوتكم للمشاركة في مسابقة

«اجمل قصة جريح»

شروط المشاركة:

١ ـ أن يتناول الكاتب قصة أحد جرحى المقاومة الاسلامية بأسلوب أدبي جذاب.

٢ ـ أن لا تكون القصة منشورة سابقاً ويختص حق النشر بالجهة المنظمة للمسابقة.

٣ ـ أن تكون القصة ما بين ١٥ الى ٢٥ صفحة من القطع العادي (A4)

٤ ـ أن تكون بخط واضح أو بخط الطابعة مع إرسال الديسك إذا أمكن.

٥ ـ القصة التي ترسل لا ترد لأصحابها.

٦ ـ كتابة اسم الكاتب والمهنة مع العنوان تفصيلاً ووسيلة الاتصال.

٧ ـ أن تكون القصة واقعية.

الجوائز تقدمة بلدية الغبيري:

- المرتبة الأولى، ستمائة دولار ($٦٠٠).
- المرتبة الثانية، خمسمائة دولار ($٥٠٠).
- المرتبة الثالثة، أربعمائة دولار ($٤٠٠).

التسليم في أحد الأماكن التالية:

- مركز الامام الخميني الثقافي ـ بيروت ـ حارة حريك ـ بناية دار الربيع ـ ط٣ ـ هاتف: ٠١/٢٧٩٥٧١
- أحد مراكز مؤسسة الجرحى التالية:
- بيروت ـ برج البراجنة ـ المعمورة ـ مقابل محطة هيبكو ـ هاتف ٠١/٤٧٤٣٤٢ ـ ٠١/٤٧٤٣٤٣
- صور ـ مفرق العباسية ـ ملك شاهين ـ ط١ ـ هاتف ٠٧/٧٤١٧١٣
- النبطية ـ حي السراي ـ قرب معمل بلاط ملي ـ ملك أيوب ـ ط١ ـ هاتف ٠٧/٧٦٤٤٧٧
- بعلبك ـ طلعة العجمي ـ سنتر اللقيس ـ ط٥ ـ هاتف ٠٨/٣٧٣٨١٣
- آخر مهلة لاستلام المسابقات ٢٠٠١/٤/١ للميلاد.
- للاستفسار الاتصال: ٠٣/٤١٥٧٣٨

الوحدة الثقافية المركزية - حزب الله

الذكرى الثانية والعشرين لإنتصار الثورة الإسلامية في إيران

* مقابلة: نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم: الثورة الإسلامية ودورها في إغناء مسيرة المقاومة

* إنتصار الثورة.. إنتصار المقاومة.. إنتصار الإنتفاضة..؟؟

الشيخ خليل رزق

* موقع القضية الفلسطينية في قلب الثورة الإسلامية

ابو عماد الرفاعي

* الثورة الإسلامية.. ماذا يميزها عن باقي الثورات في العالم؟

* تحقيق: الثورة الإسلامية.. ذكريات وأحداث

مقابلة

نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم يتحدث لـ« بقية الله » :

الثورة قدمت لنا كل أنواع الدعم وكان تأثيرها واضحاً في شتى الميادين

في هدوء نبراته لغة خاصة، وفي وجيز عباراته الكثير من المعاني والمفردات. متحدث بارع، يجمع في كلماته الدقة والبلاغة والشمولية، نجلس بين يديه فينتزع الوقت منا أثمن اللحظات، وعندما يكون الحديث عن الثورة الاسلامية ودورها في إغناء مسيرة المقاومة الاسلامية، من لنا غيره شارحاً ومحللاً يفيض علينا، يجيب فيصيب، وعندما يبدأ الكلام لا نستطيع إلاّ الانصات.

هو نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم الذي قصدناه وفي جعبتنا العديد من الأسئلة وكان لديه كل الاجابات:

❖ تأتي ذكرى انتصار الثورة الاسلامية على امبراطورية الشاه، القوة العسكرية الرابعة في العالم آنذاك، هذا العام حاملة معها انتصار المقاومة الاسلامية على عدو يعتبر نفسه أنه يمتلك الجيش الذي لا يقهر. ما هو سر هذين الانتصارين برأيك؟

■ من المؤكد أن انتصار الثورة الاسلامية المباركة في ايران كان الحدث المميز في الربع الأخير من القرن العشرين وكان المفاجأة الكبرى التي خالفت كل التوقعات وكل المسار الدولي وتقسيماته بين شرق وغرب، الكل لاحظ أن العنوان الكبير الذي برزت فيه هذه الثورة الاسلامية المباركة هو الطرح الجديد الذي انطلق من الفكر الاسلامي وكان المحرك الأساس لهذه الثورة بكل عناوينها التفصيلية، بدءاً من المشروع ومروراً

بقيادة هذا المشروع وانتهاءً بإيمان كل عناصر الشعب بهذا المشروع، ونحن نعتبر أن ما جرى أيضاً في لبنان من انتصار المقاومة الاسلامية في الجنوب والبقاع الغربي على العدو الاسرائيلي الغاشم شكّل في نهاية هذا القرن منعطفاً كبيراً جداً ومؤثراً جداً على الساحة المحلية والعربية والدولية بما يحمل من دلالات أن تنتصر مجموعة صغيرة على جيش كان يوصف بأنه لا يُقهر وأن يتحقق انجازٌ كان مستبعداً بعد ٥٢ عاماً من احتلال رافقه هزائم متتالية على مستوى جيوش، فضلاً عن الهزائم النفسية التي أصيبت بها شعوب المنطقة، وعندما نتلمس بدقة سر هذين الانتصارين نجد قواسم مشتركة ساعدت في هذين الانتصارين، وأعتقد أنه يمكن أن نلخصها في ثلاثة أسباب رئيسة:

السبب الأول: هو فكر الاسلام وما يمثّل من قدرة توجيهية وتربوية وعملية يملأ حياة الانسان وكيان الانسان ويمدّه بكل أسباب القوة النفسية والمادية، ويربطه بعلاقة متينة مع الله تعالى فتصبح المقاييس المعتمدة بسبب هذا الايمان مقاييس تتجاوز قدرات الخصم وتتجاوز المعالم المادية التي يركّز عليها الظالمون للانتصار على المستضعفين. وبالتالي كان الايمان الاسلامي هو السر الكبير في إحداث نهضة وفي إحداث توجّه ترك بصماته بشكل واضح على هاتين المسيرتين، وبرز إلى العلن كمؤشر يتحدّى ويواجه ويقدّم طروحات لم تكن مألوفة في القرن الأخير وعليه يُعتبر الايمان في الاسلام بما يتضمن، كإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله والأئمة عليهم السلام وما يتضمن من إيمان بالتشريع الاسلامي وقدرته على مواكبة الحياة، عاملاً رئيساً ومؤثراً جداً، وهذا ثابت في الشعارات والخطابات واللغة وطريقة التعاطي والسلوك اليومي وكل ما يُعبّر عنه كمفردات بهذه الثورة الاسلامية وبهذه المقاومة الاسلامية.

السبب الثاني: فيتمثل بالقيادة الملهمة التي تجسّدت بالولي الفقيه الامام الخميني قدس سره وما يحمل من مواصفات ذاتية على مستوى عظمة الايمان والقيادة الحكيمة الواعية والجريئة، والتي تحمل مواصفات الأنبياء والأئمة عليهم السلام. هذه القيادة استطاعت أن توجد المحرّك الكبير في نفوس الناس واستطاعت أن تقرأ التطورات

ان القيادة هي التي تستطيع استثمار قدرة الشعوب وهي التي تستطيع توجيهه الخط في الاتجاه الصحيح

الزميلان ناصر الدين وعلوية يحاوران سماحة الشيخ نعيم قاسم

بدقة متناهية وتعمل من خلالها لتقود الشعب المسلم من انتصار الى انتصار آخر.

ولا يخفى أن القيادة هي التي تستطيع استثمار قدرة الشعوب وهي التي تستطيع توجيه الخط في الاتجاه الصحيح. وقد كان لقيادة الامام الخميني قدس سره الأثر والمنعطف الذي نقل ايران من عصر الشاه الى عصر الاسلام، وأوجد تياراً في المنطقة بدأ يشقّ طريقه بشكل واسع لم يقتصر على ايران فحسب، بل تعدّاه الى حالة استنهاض وتعبئة للأمة بأكملها، ومن وقت الثورة الاسلامية المباركة في ايران بدأنا نشعر أن الاسلام قد حضر بقوة كبيرة بعد غياب طويل وتشويهات كثيرة ببركة وفعل هذا الامام القدوة الذي استطاع أن يمتلك قلوب ونفوس الناس ويقودهم الى كل هذه الانتصارات وأن يتحملوا معه كل التضحيات والصعوبات من أجل تحقيق شعارات الاسلام.

فالقيادة سببٌ رئيس حتى تُستثمر هذه الطاقات، وحتى تُرسم معالم الخط الصحيح، والآن يتابع هذه المسيرة الامام الخامنئي دام ظله على نفس المنهجية، والكل يعلم أننا في لبنان جزء لا يتجزأ من استقامة إيماننا ومن التزامنا الصحيح، وعليه نحن أمام قيادة صنعت المعجزات واستطاعت أن تُعبّر عن المضمون الحقيقي.

السبب الثالث: هو الشعب المضحّي والاستعدادات الموجودة عنده ليكون معطاءً ومخلصاً وليقدّم ما عنده من أجل احياء معالم الاسلام ومن أجل إحداث تجربته المنطلقة من هذا الفهم ومن هذا الوعي، ونحن نعلم أن الثورة الاسلامية في ايران تدعّمت بدماء المجاهدين والشهداء، والمقاومة الاسلامية في لبنان تميّزت بالاستشهاديين والمضحين والأسرى والجرحى والمجاهدين، حتى بتنا نُشير إلى هاتين

اننا في لبنان جزء لا يتجزأ من هذه القيادة الحكيمة للولي الفقيه وهذا الارتباط المباشر الذي نعتبره جزءاً لا يتجزأ من استقامة ايماننا وهو التزامنا الصحيح

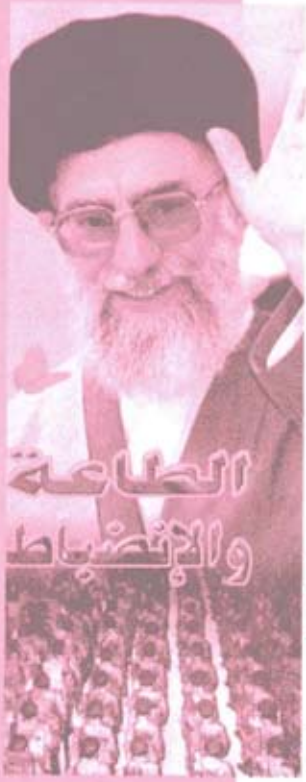

الثورتين بعنوان عطاءات الدم وتضحيات العوائل وتقديم النساء والأطفال والشيوخ، إذاً نحن أمام مجموعة شعبية قدَّمت وامتلكت استعدادات التقديم والتضحية ﴿**فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً**﴾ وهذا العطاء الشعبي له تأثير كبير، إذ لا يمكن للقيادة أن تقود وأن تحقق الانجازات بدون الرعية التي تعمل معها، ولا يمكن للاسلام العظيم أن يتجسَّد بدون اولئك الذين يحملونه ليُعبّروا عن مضمونه.

فباعتقادي أن هذه العوامل الثلاث: الاسلام، والقيادة، والشعب المضحي، هي التي لعبت دوراً كبيراً في هذين الانتصارين وقدمت لنا هذا النموذج الرائع.

❖ هل يعني ما تفضلتم به أن هذه الشروط الثلاث لم تتوفر إلاّ في ثورة الامام الخميني قدس سره؟ أم كان هناك أسباب أخرى لعدم قيام ثورات لتنتصر؟ أم كان هناك أسباب أخرى لسقوط الثورات وعدم تحقيق أهدافها؟

■ إذا راجعنا التاريخ واخترنا مجموعة من الثورات أو الأحداث التي حصلت لنجري تقييماً لها، لوجدنا أن سبب عدم الانتصار هو فقدان واحد من هذه الشروط الثلاثة، أو وجود ضعف في أحدها، مع العلم أني تحدثت عن شروط رئيسة ولم أتحدث عن كل الشروط التي يجب أن تكون متوفرة وموجودة، فمثلاً، عندما تكون هناك قيادة حكيمة ملهمة، والاسلام موجود وقدرته واضحة، وتفسير القيادة لهذا الاسلام تفسيرٌ صحيحٌ، لكن عدد الأشخاص الذين يُضحون ويقدمون ويتماسكون حول هذه القيادة لا يكون كافياً لتحقيق إنجاز الانتصار المباشر، عندها لا يمكن أن يتحقق عنوان الانتصار، لأنه في الانتصار عددٌ معتبر، لا على قاعدة مقارنة العدد والعُدة عند المؤمنين بالعدد والعُدة عند الكافرين، إنما على قاعدة تقديمك الحدّ الذي تُعبّر عنه الآية الكريمة ﴿**واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾. إذاً، عندما لا يحصل إرهاب العدو، وعندما لا يحصل الانتصار على العدو، يعني أن العُدَّة بالمقدار المطلوب لم تكن كافية وفق الشروط الموضوعية التي يعلمها الله، والتي تتجاوز حسابات الشروط الموضوعية عند الآخرين، وبتوضيح أكثر، عندما يقول الله تعالى: ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين**﴾، يعني أن الواحد عددياً يغلب عشرة من الكافرين، لكن في الواقع لا يمكن الانتصار على

نشير إلى هاتين الثورتين بعنوان عطاءات الدم وتضحيات العوائل وتقديم النساء والأطفال والشيوخ

المئتين بدون أي فرد، إنما يجب أن يكون هناك مقومات مُعينة، هذه المقومات مثلاً لم تكن مكتملة الشروط في زمن الامام الحسن عليه السلام، الاسلام كان موجوداً والامام معصوم، لكن الشعب المضحّي لم يكن متوفراً بالقدر الذي يمكّن الامام من أن ينقله إلى حالة الانتقال الطبيعي للسلطة من قيادة أمير المؤمنين عليه السلام إلى قيادة الحسن عليه السلام، فكان أن جاء معاوية كنتيجة طبيعية لتخاذل الناس ولتقصيرهم في تقديم العون المطلوب لقيادتهم حتى يكونوا ملتفين حولها لمصلحتهم، فالامام قام بتكليفه وهو يحمل المؤهلات العظيمة والمعصومة، لكن لم تكن الشروط الموضوعية الأخرى متوفرة.

إذاً ما مرَّ في التاريخ له علاقة بنقص الشروط، إما بنقص تام أحياناً، وإما قلّة أو ضعف في أحد هذه الشروط لسبب أو لآخر، وإلاّ إذا توفّرت هذه الشروط الثلاثة بالقدر الذي ينسجم مع كل عصر وكل ظرف وكل خصوصية، فلا بد أن يحصل الانتصار، وهذه سنّة إلهية **﴿ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾**، فهذا أمر الله تعالى هو الذي رسمه، هو الذي يقول: **﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم﴾**، يعني عندما لا يكون هناك نصر، معنى ذلك أن النصرة لله تعالى كانت أقل من المستوى المطلوب لتحقيق نصرة الله تعالى لهم.

عندما يتحقق الانتصار يكون الشكر موجهاً أولاً لصاحب النبتة والزرعة الأولى

❖ سماحة الشيخ، نرى في التاريخ أن بعض الثورات قد نجحت مع أنها لم تكن تمتلك الفكر الاسلامي أو أحد الشروط الثلاثة التي ذكرت؟

■ عندما يكون هناك أي نقص تتعثر الثورات، وأحياناً تنتصر الثورات رغم وجود ضعف في أحد الأسباب الثلاثة لأن المقابل، أي الظلم المقابل، وصل إلى مستوى من الضعف الكبير الذي لا يحتاج مقومات كثيرة لمواجهته، وهذا أيضاً موضوع مترابط

❖ قدّم سماحة العلامة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مهرجان الانتصار في بنت جبيل الشكر والامتنان الى الجمهورية الاسلامية في ايران ومن خلفها السيد القائد دام ظله، لماذا؟

■ الكل يعلم أن حزب الله تأسس على هذه المنهجية بتوجيهات الامام الخميني قدس سره، وبالتالي كنّا عند التأسيس نجهل أننا سنصل

إلى ما وصلنا إليه، وكنا لا نرى ما رآه الامام ﷺ بعين الله تعالى، كلّ ما علمناه أننا التزمنا بتكليفنا الشرعي، لأن قيادتنا المؤمنة الواعية الموالية لأهل البيت ﷺ والتي تفهم الاسلام فهماً صحيحاً وجّهتنا باتجاه مواجهة اسرائيل، فلو رجعنا إلى الوراء وقارنّا ما بين أيدينا من عدد وعدة لوجدنا أن المشروع صعب ومعقّد ولا يُعلم قابليته المستقبلية كيف ستكون، لكن التزاماً بالتكليف الشرعي سرنا بهذا الطريق، وإذ بالله تعالى يفتح أمامنا سُبلاً وطُرقاً وتوفيقات جعلت حزب الله يصل إلى هذا المستوى الكبير ويحقق هذا الانتصار المشرّف، والمنهجية التي ساعدت على هذا كله كانت دائماً ومن اللحظة الأولى مرتبطة بخط الامام الخميني ﷺ، وقد ساهمت الجمهورية الاسلامية بدعم الشعب اللبناني ودعم المجاهدين وبالطرق المختلفة، وهذا أمرٌ واضح للجميع، وعليه من الطبيعي عندما يتحقق الانتصار أن يكون الشكر موجهاً أولاً لصاحب النبتة والزرعة الأولى وصاحب المواكبة لكل هذا التاريخ الذي مرَّ خلال ثمانية عشر عاماً لأن الأمر لم يقتصر على إطلاق نداء وتوجيه وتكليف، إنما كان مدعوماً بكل أسباب التسديد المباشر والرعاية والمتابعة إلى آخر لحظة، وعليه، الجمهورية الاسلامية في رأس قائمة المشكورين وعلى رأسها الامام الخميني ﷺ ومن بعده الامام الخامنئي ﷺ، وأعتقد أن هذا الشكر هو أقل الوفاء، هم لا ينتظرون منّا أن نشكرهم، لكن علينا أن نوضّح للناس حقائق الأمور وأن نكون أوفياء مع أولئك الذين قدّموا وكانوا سبباً رئيساً في هذه النتائج العظيمة التي حصلنا عليها.

من الطبيعي أن ايران التي تحمل المنهج الاسلامي، أن تكون الى جانب المستضعفين في لبنان وفلسطين والمنطقة ضد العدو الاسرائيلي

❖ ما هو الدعم الذي قدمته الثورة للمقاومة الاسلامية في مواجهتها ضد العدو الاسرائيلي؟

■ في البداية سنة ١٩٨٢ جاء الحرس الثوري الى لبنان وقام بتدريبات وتسليح ومساعدة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي والاجتياح الذي حصل سنة ١٩٨٢ بكل مفاعيلها، وهذه اللبنة الأولى أثّرت كثيراً في امتلاك قوة حقيقية عند حزب الله، ثم تابعنا بالطرق المناسبة حتى نمت قوتنا وقدرتنا وتطوّرت إمكاناتنا إلى درجة أصبحنا ننافس هذا العدو بعلم وتقنية ونوعية أداء متقدم جداً، كل هذا ببركة التأسيس وهذه الرعاية لمقوّمات القوة المادية العسكرية

المباشرة، ثم كان الدعم الاجتماعي الواسع الذي تمثّل بمؤسسات تدعم الجرحى وترعى عوائل الشهداء وتساعد المستضعفين والمحرومين وتقدم خدمات ذات طابع عام للناس كمشاريع للمياه أو خدمات زراعية أو أقنية مياه، بل وصل الأمر إلى تقديم مياه الشفة لأكثر من نصف مليون نسمة في الضاحية الجنوبية، والأمر لا زال مستمراً حتى الآن من خلال خزانات المياه المنتشرة بعد تقصير الدولة الذي لم ينفك عن هذه المنطقة حتى الآن في هذا الشأن وفي شؤون أخرى، وهكذا كان يوجد دعم على المستويات المختلفة من خلال مؤسسات ومساعدات كانت تعطى مباشرة لأهلنا وشعبنا، وقد رفع هذا الأمر الكثير من الآلام والعقبات عن كاهل هؤلاء الناس، ولهذه المسألة أثر كبير طوال هذه السنوات الطويلة، إضافة إلى الدعم السياسي الذي لم ينفك لحظة واحدة، ولطالما تصدّت إيران للمجتمع الدولي في المنطقة لتتحدى إسرائيل وتتحدث عن رؤيتها لرفض المشروع الاسرائيلي ودعم الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني ودعم القيادة السورية في مواجهتها للمشروع الصهيوني، وهكذا نحن أمام موقف له آثاره وله مترتباته على المستوى الدولي عموماً.

إذاً نحن أمام دعم متنوع وفي مجالات متعددة، وهذا كله يمدّ المسيرة بأسباب القوة التي تساعدها والتي ساعدتها مباشرة على الانتصار.

❖ هل قدّمت الثورة دعماً معنوياً وتوجيهاً فكرياً وثقافياً كان له دور في صقل نفوس شباب المقاومة في لبنان؟

■ عندما نتحدث عن قيادة للامام الخميني ﷺ ومن بعده للإمام القائد ﷺ ورعاه، فالأمر لا يقتصر على الأفكار التي يحملونها وتُبث بطرق مختلفة أو تصلنا بأساليب مختلفة، إنما تُرجم هذا الأمر من خلال احتكاك مباشر بقيادات وقطاع الحرس الثوري الذي أدّى إلى إبراز النماذج التطبيقية لخط الامام الخميني ﷺ والتي انعكست بشكل مباشر على تربية وروحية المجاهدين، ونحن نعتبر أن التجربة التربوية والبناء الايماني ليس مجرد إطلاق شعار إنما هو تربية ورعاية ومتابعة وتأثير سلوكي يومي، وهذا ما كنا نشعر به، خاصّةً مع الأخوة في الحرس، والذين أثّروا بأخلاقيتهم وبروحانيتهم وطريقتهم في التعاطي والتعامل الاسلامي في نقل هذه التجربة الثقافية الروحية من خلال السلوك، وعليه نحن أمام تأثّر متنوّع في كل الميادين، وأعجز عن القول أن هناك ميداناً ما لم نتأثّر به أو لم

ايران منسجمة مع ارادة الذين يقدّمون ويضحون، الدعم يأتي لمن يريد ولا يأتي لصنع الارادة، الارادة لا تُصنع إنما تنبع من قناعة

نستفد منه، نعم تبقى هناك خصوصيات لكل بلد وتبقى هناك عناوين لا تنطبق في كل البلدان على بعضها البعض، لكن هذه لها علاقة بالتفاصيل، أما في المبدأ عندما نتحدث عن انتشار فكرأو تأثير منهج إنما نتحدث عن شيء يتجاوز الآفاق والحدود والضوابط التي تصنعها الدول بين بعضها البعض وهذا ما حصل بالنسبة الينا.

❖ لماذا قدّمت ايران كل هذا الدعم؟

. الثورة الاسلامية في ايران مقتنعة من اللحظة الأولى بخطر اسرائيل على لبنان والمنطقة والعالم، وتعتبر أن وجودها هو وجود عدواني، وأن الدول الكبرى التي رعتها إنما تريد أن تفرض على شعوب المنطقة أمراً لن ينسجم مع الأعراف الدولية والأديان السماوية وحقوق الانسان، وكل العناوين التي يطرحها هؤلاء قبل غيرهم، ومن الطبيعي أن ايران التي تحمل المنهج الاسلامي والتي تؤمن بضرورة دعم الحق ومواجهة الظالمين أن تكون إلى جانب المستضعفين في لبنان وفلسطين والمنطقة ضد العدو الاسرائيلي، فكل الدول في العالم تتخذ مواقف داعمة لطرف دون آخر أو اتجاه دون آخر، وايران مسؤولة كدولة أن تحدد موقعها ومنهجها وأصدقاءها وأعداءها، فاختارت الاتجاه الذي يرفض الاحتلال الاسرائيلي والعدوان الاسرائيلي، وهذا الأمر لم يكن جديداً، لأن الامام الخميني تحدث عن هذا الموضوع واتخذ مواقف وصلت إلى دفع الحقوق الشرعية لمصلحة الفدائيين الفلسطينيين منذ الستينات، أي قبل أن تنتصر الثورة الاسلامية المباركة بأكثر من عشرين سنة، وهذا يؤكد على الخط، وعليه عندما طرحت ايران وجهة نظرها وموقفها ووجدت أن جماعة في لبنان هي حزب الله استجابت لهذه القناعة، لا على قاعدة تطبيق رأي ايران في المنطقة، إنما على قاعدة الايمان بحق هذه الجماعة في استعادة أرضها وفي مواجهة الاحتلال، وبما أن ايران تؤمن بدعم المقاومين وتؤمن بضرورة مواجهة العدوان الاسرائيلي، وقفت ايران الى جانب حزب الله وسوريا والفلسطينيين المجاهدين الذين يواجهون اسرائيل على قاعدة أنها مع هذا الخط، مع هذا الاتجاه، وبالتالي لا يمكن أن يكون الموقف مجرد نظرية إنما له تبعاته، ومن تبعاته الدعم بأشكاله

قدمت الثورة الاسلامية الدعم لحزب الله على قاعدة الايمان بحق هذه الجماعة في استعادة أرضها وفي مواجهة الاحتلال

المختلفة بحسب المتوفر والمتيسّر وما تسمح به الظروف، وعليه نعتبر ما قامت به الثورة الاسلامية المباركة كدعم لهذه المسيرة إنما هو كجزء لا يتجزأ من قناعة ايران وقيادة ايران بهذا الخط وتلاقي هذه القناعة مع ما اقتنعنا به وعملنا به في منطقتنا.

❖ قامت الثورة الاسلامية على مبادىء وأسس معينة، ما هي المبادىء المشتركة بين الثورة والمقاومة؟

■ أعتقد أن وحدة المنبع هي التي جعلت هذا الاشتراك يصل الى حد يصعب معه التفكيك، ووحدة المنبع انطلقت أساساً من خط الامام الخميني ﷺ الذي عرض مبادئه وقناعاته بطريقة واضحة لا تحتمل اللّبس ولا تحتمل التفسير، وأقول لكم بصراحة أن واحداً من إشكاليات الكثير من الحركات الاسلامية والحركات الثورية هي وجود مجموعة من الالتباسات النظرية والقواعد غير الواضحة والتي تؤدي إلى نوع من الضبابية والإرباك في مسيرتهم، بينما في خط الامام العناوين والقواعد واضحة يفهمها العامي من الناس كما يفهمها المثقف الواعي المتعمّق، فالأمر لا يحتاج إلى فلسفة كبرى ولا يحتاج إلى تعقيدات نظرية، فمن اللحظة الأولى وضع الامام ﷺ مجموعة من القواعد وأطلقها حتى أصبحت شعارات على كل شفةٍ ولسان ويعرف منها خط الامام ﷺ.

أولاً: الاسلام هو الحل، وعلى قاعدة الاسلام المحمدي الأصيل، إذ ليس هناك أمر مخالف للضوابط والقواعد والثوابت الاسلامية، لكن المطلوب أن نفهم الاسلام بشكل صحيح.

ثانياً: لا قيام لأي شعب بدون الجهاد ومواجهة الظالمين والمستكبرين، وهذا يتطلب تضحيات وعلينا أن ندفع الثمن للوصول إلى النتائج.

ثالثاً: رفض التبعية للاستكبار سواء كان شرقياً أم غربياً، والبقاء في دائرة الوسط الذي يُعبّر عنه بدائرة الاستقامة ودائرة الاسلام.

رابعاً: الأولوية للعمل الذي ينطلق من المعنويات والارتباط بالله تعالى، فلا يمكن فهم الاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والنظام الحاكم بمعزل عن هذه الخلفية التي تشكل الرصيد والضابط الأساس.

خامساً: الدعوة للوحدة بين المسلمين واعتبار أولوية التوحّد مقدَّمة على أي عنوان آخر من عناوين التفرقة وتجزئة إمكانات وطاقات الأمة.

لا قيام لأي شعب بدون الجهاد ومواجهة الظالمين والمستكبرين وهذا يتطلب تضحيات وعلينا أن ندفع الثمن للوصول إلى النتائج

سادساً: التواصل بين الشعوب لتستفيد من امكانات بعضها البعض ولتشكّل رصيداً موحّداً في مواجهة الكتلة الظالمة التي تتوحّد على ظلمها وتعمل من أجله.

هذه بعض القواعد التي طرحها الامام، والتي اعتُبرت من الأسس، وأخص هنا بالذكر تسليط الضوء على النقطة المركزية في منطقتنا والتي هي الغدة السرطانية (إسرائيل) وقد كان الإمام واضحاً جداً، إذ تحدث عن الحل (**يجب أن تزول إسرائيل من الوجود**)، وهذه الصراحة حدّدت السقف وبيّنت الرؤية تجاه هذه الغدة السرطانية المزروعة في منطقتنا مما أعطى الوضوح في المنهجية وفي كيفية العمل.

ان المبادىء المشتركة بين الثورة الاسلامية المباركة والمقاومة الاسلامية في لبنان هي التي أمدّت بعوامل التوفيق وهي مطروحة للجميع

أعتبر أن هذه المبادىء الواضحة والمستقرة والتي شكّلت القواعد المشتركة بين الثورة الاسلامية المباركة والمقاومة الاسلامية في لبنان هي التي أمدّت بعوامل التوفيق والتسديد والتقديم، وهي مطروحة للجميع وليست مطروحة فقط للثورة الاسلامية والمقاومة الاسلامية.

❖ تحدثتم عن مبادىء مشتركة، ألم يكن هناك مبادىء خاصة بكل ثورة؟

■ طبعاً نحن نتحدث عن تجربة لها علاقة بالثورة الاسلامية المباركة والمقاومة الاسلامية في لبنان، إذا أردنا أن نستخلص مبادىء مشتركة سنرى أن هذه هي المبادىء المشتركة ويوجد تفاصيل أخرى أيضاً، لكن بطبيعة الحال هناك خصوصيات موجودة لها علاقة بطبيعة المكان وطبيعة الأشخاص والظروف السياسية المحيطة والتعقيدات التي تكون موجودة عادةً، لكن هذا يدخل عادةً في أسلوب العمل أكثر مما يدخل في المبدأ. فمثلاً عندما نقول: المبدأ مواجهة اسرائيل، فلايران طريقة في المواجهة ولحزب الله طريقة أخرى في المواجهة، لأن ايران دولة لها أوضاع معينة وتفاصيل خاصة، وحزب الله حركة مقاومة على أرض متاخمة للاحتلال، فإذاً هنا تدخل التفاصيل والجزئيات والخصوصيات التي يعبَّر عنها بأداء مختلف

في التفاصيل، لكن تبقى القاعدة واحدة هي مواجهة المحتل، ولكن طريقة المواجهة تختلف بأسلوبها وتفاصيلها بحسب ظروف كل جهة.

❖ لكن لماذا نرى أن بعض الحركات الاسلامية التي التزمت الجهاد وتمسكت بالمبادىء التي ذكرتم قد فشلت في تحقيق أهدافها؟

■ العبرة دائماً تكمن في التطبيق، وبحسب السلوك المعتمد سنرى النتائج المرجوَّة، عندما قلنا في السؤال الأول أن سبباً رئيساً من أسباب الانتصار هي القيادة، يعني ذلك أن المطلوب هو الانصياع لأوامر هذه القيادة بطريقة تجعل كل المسلمين وكل المؤمنين بهذه القيادة يتحركون على إيقاع توجيهاتها، لا أن يكون هناك حسابات خاصة وتجمعات ومناحرات، وإلاّ أصبحنا أمام قيادات متعدّدة وفقدنا عامل من عوامل الانتصار المتمثل بالقيادة الواحدة التي نعبّر عنها بالولي الفقيه.

أيضاً هناك طبيعة الممارسة التي لها علاقة بخصوصيات أي بلد يمكن أن يسلكه الانسان، فلا يمكن أن نفكّر أننا على حق والباقي كلهم على باطل، وهذا يعني أن الباقي كفرة وفجرة يجب إفناؤهم لبقائنا نعبّر عن قناعاتنا، فمن يسلك هذا الطريق لن يبقى هو ولن يبقى الآخرون لأنه سيدخل في صراع جانبي لا معنى له، بينما يكون الأسلوب هو إقناع الآخرين بما عندنا، فإذا اقتنعوا سرنا معاً، وإذا لم يقتنعوا تابعنا مسيرتنا دون أن تكون الأولوية في التناحر لتقديم الأولويات الأخرى التي تعتبر أصعب وأهم، وهذا ينعكس على طبيعة الواقع القائم، فعندما نرى بعض الحركات الاسلامية تقدم تصفية عناصر إسلامية أخرى تحت عنوان الاختلاف دون أن تلتفت إلى الأخطار الكبرى الأخرى، سنصل الى درجة دموية لا أخلاقية تجعل هؤلاء ينهشون بعضهم البعض ولا يصلون إلى أي هدف من الأهداف المعلنة للاسلام.

إذاً أعتقد أن التطبيق هو أساس، والأساليب المعتمدة هي الأساس، ربما تسمع من الكثيرين تكرار العناوين ونفس المبادىء، الكل يقول أنه يريد الاسلام ويريد الجهاد، ولكن العبرة كيف يمارس الجهاد؟ وفي أي أولوية؟ وكيف يطبّق الاسلام؟ وبأي عقلية؟ وكيف يقوم بسلوك ينسجم مع الرحمة الإلهية والدعوة الصالحة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة؟ هذه هي التي تكشف وهي التي تميّز بين التجارب المختلفة والتي هي واضحة للعيان.

❖ هل استفادت المقاومة من دروس معينة استلهمتها من الثورة ونتائجها؟

■ استفدنا دروساً عدة من الثورة الاسلامية المباركة، أبرزها انتصار الارادة الشعبية على ضعفها، من حيث الامكانات والمقوّمات على أقوى قوة عسكرية في المنطقة والتي تمثّلت بالشاه وما يملك من دعم دولي، وهذا عنوان أساس لإعطاء معنوية لأي شعب يريد أن يواجه الظلم الذي يمتلك الامكانات، ولعل عنوان «**إنتصار الدم على السيف**» الذي أطلقه الامام ﷺ يصلح كشعار مؤثر وعملي جعلنا نعيش حالة الثقة بالنفس وبالله تعالى أن إمكان تحقيق إنجاز انتصارنا في مقابل اسرائيل أمرٌ ممكن لأن الدم ينتصر على السيف.

الانتصار الحقيقي هو التأسيس لمنهجية ستترك آثارها وبصماتها لعشرات السنين ومئات السنين على كل المنطقة شرط أن يحصل التفاعل المناسب من قِبل الحركات وشعوب المنطقة بالشكل المناسب

الأمر الثاني: هو الإخلاص الذي كنّا نلاحظه في أداء الشعب المسلم في ايران، بحيث قدّم كثيراً للثورة، تحمّل كثيراً من المعاناة الضخمة، وهذا الأمر أشعرنا أن الاخلاص إذا توفّر يحقق الكثير.

الأمر الثالث: الاستعداد للتضحية دون النظر للخلف، بحيث كان الشعب هناك ينفّذ أوامر الامام ﷺ دون أن يسأل عن حجم التضحيات التي قدّمها، وكان الامام واضحاً معهم، كان يقول لهم من ضحّى وهو ينتظر ثمناً فهو مخطىء، وبالتالي يجب أن ننتظر الثمن من الله تعالى، ولا تقولوا بأن أي تضحيات تذهب هدراً، وهذا يعطي دفعاً معنوياً مهماً جداً في تحمّل آثار التضحية.

رابعاً: هذا التعلّق في شخص القيادة المتمثلة بالولي الفقيه، وهذا التعلّق بالأئمة الأطهار ﷺ والذي أعطى حالة روحية ومعنوية كبرى والتي أثّرت على السلوك بشكل عام.

إذاً هناك فوائد كثيرة لاحظناها وتأثرنا بها بشكل أو بآخر وربما وُجدت الكثير من المؤثرات التي لا يمكن أن تُذكر أو تُترجم بألفاظ لأن الموضوع يتجاوز التقنين إلى حدود التأثر بالسلوك العام والأداء.

❖ في أجواء ذكرى استشهاد السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب نلاحظ أن كلاً من المقاومة والثورة قدمت شهداء قادة، كيف يُقيّم حزب الله هذه التجربة؟

■ عظمة تجربة حزب الله والثورة الاسلامية المباركة في ايران أنها لم تكن ثورة أشخاص يقودون عن بُعد ويستفيدون من عطاءات

الناس وتضحيات الناس، بل الكل في المعركة من القيادة إلى أي عنصر من العناصر، وكل الفئات مشتركة من الرجال والنساء والأطفال، أي أنك تشعر أنك في مجتمع متكامل كله في الميدان وكله يعيش حالة المواجهة والصراع ويعيش حالة الرغبة في تحقيق انجازات لمصلحة الاتجاه الذي يؤمن به.

من هنا كانت المفاجأة للعالم أن يستشهد أمين عام حزب الله السيد عباس الموسوي قدس سره، وكانت مفاجأة أن يُقدّم عدد من العلماء أمثال الشيخ راغب حرب وغيره، بل أن يُقدّم الأمين العام سماحة السيد حسن نصر الله ولده السيد هادي في هذا الاتجاه، هذه أمور لم تكن مألوفة كثيراً في أوساط الأحزاب والقوى عموماً، إذ تسمع بأن هذا القيادي مثلاً أولاده في دائرة مختلفة عن دائرة العمل الحزبي كلياً أو لا يشاركونه قناعاته وهمومه، فهم محيَّدون في ساحات أخرى ومجالات أخرى، وهذا يختلف عن القيادات في حزب الله وقيادات الثورة الاسلامية، وهذا جزء من قوة المسيرة في الواقع، إذ عندما يشعر كل شخص أنه لا يختلف عن أي شخص حتى لو كان قيادياً في الخطر وفي التضحية وفي المواجهة، فهذا يقوّي من تماسك المسيرة مع بعضها البعض، أعتبر أن تجربة حزب الله وتجربة الثورة الاسلامية في هذا المجال رائدة ومهمة وهي محل تندُّر وتمثل القوى الأخرى يستشهدون بها عندما يقدمون دليلاً على التماسك والتحام القيادة مع القاعدة.

ان تجربة حزب الله والثورة الاسلامية رائدة ومهمة وهي محل تندر وتمثل القوى الأخرى يستشهدون بها عندما يقدمون دليلاً على التماسك والتحام القيادة مع القاعدة

❖ كيف كان الامام الخميني قدس سره يواكب مسيرة المجاهدين؟ وبعد وفاة الامام كيف استمرت المتابعة لموضوع المقاومة؟

■ الامام الخميني قدس سره كان يوجّه توجيهات خاصّة لحزب الله من خلال الوفود التي كانت تزوره واللقاءات التي كانت تحصل معه والتوجيه العام الذي أعطاه للمسؤولين في الدولة الاسلامية حتى يقوموا بواجباتهم تجاه هذه القناعات والأفكار التي يحملها، وبرزت له عدّة تصريحات تتحدث إلى الملأ عن نظرته لحزب الله حتى قال كلمته المشهورة: «**إن جهاد حزب الله . لبنان . حجّة على العلماء**»، وهذا الكلام له دلالات كبرى، ولا يمكن أن ينطق به الامام الخميني قدس سره لو لم يكن واثقاً ومقتنعاً أن هذا النمط في التقديم هو الأساس وهو الذخيرة وهو الذي يُحاكَم على أساسه الآخرون إذا كانوا مُقصّرين ولم يتّبعوا نفس المنهجية.

أما الامام القائد (حفظه الله ورعاه) فقد كانت رعايته المباشرة

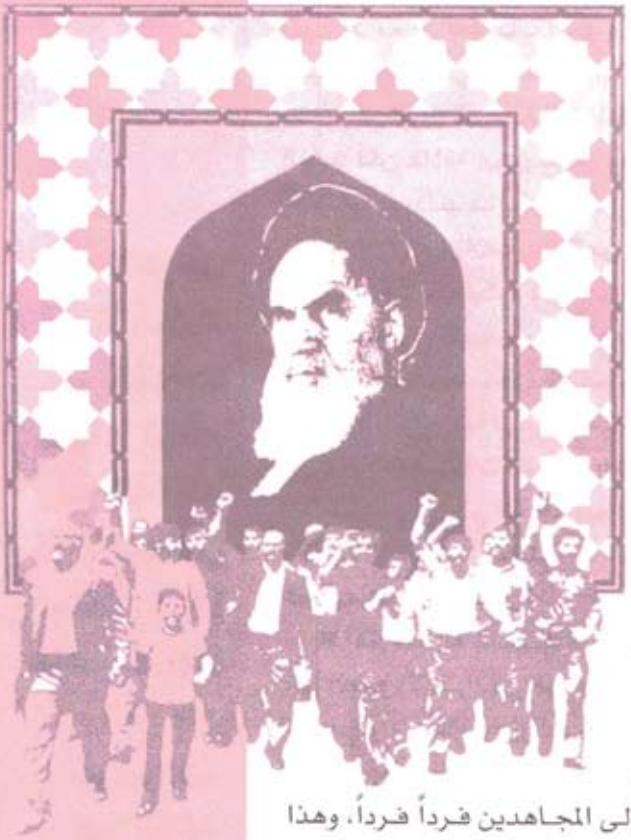

لحزب الله تفصيلية أكثر ولعلَّ السبب هو أن هذه المواكبة بدأت منذ زمن الامام الخميني قدس سره عندما كلّفه الامام قدس سره برعاية شأن حزب الله بالإجمال، وهذا فتح باب علاقة تفصيلية مبكّرة ثم أتت قيادته المباشرة للأمة من خلال تسلّمه منصب الولاية، وهذا أدّى إلى مواكبة مستمرة وتوجيهات عامة برزت من خلال مواقفه ولقاءاته بحيث كنا نشعر أن كل كلمة يقولها تنعكس إيجاباً علينا، الكل يعلم أن الناس تتأثر بكلام قيادتها، فكيف إذا كانت هذه القيادة ملهمة، خاصة عندما ذكر بأن «**حزب الله هو حركة متلألئة ومشعّة**»، وهي تشكل رصيد تجربة كبرى يستنير بها الناس، وبالتالي كان يرسل من وقت لآخر سلاماً إلى المجاهدين فرداً فرداً، وهذا تأكيد على الصلة والحب والتفاعل، وبطبيعة الحال نحن نشعر بالراحة والاطمئنان بأن هذا النمط والعلاقة بين القيادة والقاعدة نمطٌ يُبرز أحاسيس ومواكبة وليس مجرد توجيه وأوامر، أي هناك عيش وتفاعل، وهذا يبرز من خلال الكلمات والتعابير وأسلوب التوجيه العام، والحمد لله تعالى نحن نشعر بالحنان الخاص للقيادة الحكيمة للولي الفقيه، وهذا مُترجم ميدانياً.

في تجربة حزب الله والثورة الاسلامية تشعر انك في مجتمع متكامل كله في ميدان المواجهة والصراع

❖ لماذا خُصص حزب الله بهذه الرعاية المميزة دون الحركات الاسلامية الأخرى؟

■ الدعم والتأييد من أي جهة ينطلق عادةً مما تراه منسجماً مع قناعاتها، وبالتالي حتى لو أرادت إيران أن تدعم كل الحركات الثورية في العالم فلا يمكن أن تدعمها بنفس المستوى أو تتعاطى معها بنفس العقلية، إذ الأمر يرتبط بأهداف هذه الثورات وأهداف هذه الحركات،وهل هي تنسجم مع القناعات التي تحملها هذه الثورة أم لا؟ ونعلم أن ايران انفتحت على كل حركات التحرُّر في العالم،

وتعاونت مع كل أصحاب الحق في العالم بنسب متفاوتة، لكن الأمر يرتبط بهذه الحركات ماذا تريد؟ أنا لا أعتقد بأننا شيعة في لبنان مقابل أن ايران شيعية، لأنه أيضاً يوجد شيعة في مختلف أنحاء العالم، لكن علاقة إيران بلبنان وفلسطين مميزة عن أي علاقة أخرى، والسبب في ذلك ما يُقدَّم وما ينسجم مع الأولويات التي تؤمن بها ايران، وهذا له علاقة بما تؤمن به هذه الحركات الموجودة في هذه المنطقة، فالحديث دائماً عن أن ايران تُريد فبرأيي هو حديث خاطىء، هناك شعب يريد، حزب الله يريد، وايران منسجمة مع إرادة الذين يقدّمون ويُضحُّون، الدعم يأتي لمن يريد ولا يأتي لصنع الإرادة، الإرادة لا تُصنع إنما تتبع من قناعة.

❖ من الانجازات المهمة التي سجلت للثورة فتح نافذة أمل للمستضعفين في العالم وبعث الصحوة في الشعوب الاسلامية لمحاربة الاستكبار العالمي، ما هو أهم انجاز حققته المقاومة على الصعيد المحلي والعالمي؟

■ أهم مسألة تحققت في انتصار المقاومة الاسلامية في لبنان على العدو الاسرائيلي هو حالة الاستنهاض التي عمَّت في العالم العربي والاسلامي وأزالت حالة الإحباط التي كانت سائدة في السابق، وهذا يفتح الأبواب لمتغيرات كثيرة قد نراها في كل المنطقة على قاعدة التمثّل بتجربة حزب الله وما أنجزه في مقاومة هذه القوة العاتية اسرائيل، ومن ورائها كل الدول المستكبرة، وعليه أنا لا أعتبر أن الانتصار الحقيقي هو طرد الاسرائيلي من جنوب لبنان والبقاع الغربي، بل الانتصار الحقيقي هو التأسيس لمنهجية ستترك آثارها وبصماتها لعشرات السنين ومئات السنين على كل المنطقة، شرط أن يحصل التفاعل المناسب من قِبل الحركات والجهات وشعوب المنطقة بالشكل المناسب، لكن الباب فُتح ونحن نسمع ونرى من كل الذين اتصلنا بهم أو اتصلوا بنا في المنطقة أملاً جديداً لم يكن موجوداً، وثقة بالنفس، وبدأ الحديث عن مواجهة اسرائيل وعن أنها ستزول حتماً كحديث طبيعي وعادي، ولكن يحتاج إلى زمن وإلى تضحيات، بينما كنا في السابق أمام حالة إحباط وخوف ورعب وخنوع، ويكفي أن الانتصار، انتصار حزب الله، نقل المنطقة من هذه الحالة المحبطة إلى الحالة الواثقة والواعدة والمطمئنة والمستشرفة للمستقبل لنعتبر أنه انجازٌ كبير سيترك بصماته بشكل واضح على كل المنطقة.

❖ اعتبر انتصار الثورة الاسلامية في ايران الحدث الأبرز في

كنا نشعر أن كل كلمة يقولها الامام القائد حفظه الله تنعكس ايجاباً علينا خاصة عندما ذكر بأن حزب الله هو حركة متلألئة ومُشعّة وكان يرسل من وقت لآخر سلاماً إلى المجاهدين فرداً فرداً

أواخر القرن العشرين، اليوم وبعد انتصار المقاومة الاسلامية في لبنان على العدو الصهيوني، أين يصنّف كل من هذين الانتصارين في أحداث القرن العشرين؟

■ من المؤكد أن انتصار حزب الله في لبنان هو الحدث الأبرز في نهاية القرن العشرين، ومن المؤكد أن انتصار الثورة الاسلامية المباركة هو الحدث الأبرز في بداية الربع الأخير من القرن العشرين والذي لا زال أثره موجوداً ليثير كثيراً من النقاشات على المستوى الدولي، ولكل حدث خصوصيات وآثار وتفاعل لا يغطي على الحدث الآخر، لأن طبيعة ما حصل في ايران تختلف عن طبيعة ما حصل في لبنان بحكم الأهداف والجهة التي تُواجه وطبيعة الانجاز، ففي ايران أقيمت دولة إسلامية في مقابل دولة الشاه، بينما في لبنان حصل كسر للجيش الاسرائيلي المحتل، فالموضوع مختلف من حيث النتائج ومن حيث الصورة العامة، لكن كحدث بارز هذا حدث بارز سيتحدث به الناس وسيتأثرون به وسيترك آثاره بشكل واضح وسيكون جزءاً من منعطف تاريخي.

أنا أعتبر أن الثورة الاسلامية في ايران أحدثت منعطفاً تاريخياً في سنة ١٩٧٩م وحزب الله أحدث منعطفاً تاريخياً آخر في سنة ٢٠٠٠م ولكل منعطف تداعيات وآثار وتأثيرات على الأحداث التي ستجري في المستقبل.

❖ سماحة الشيخ، هل من كلمة أخيرة؟

■ أوجّه في هذه المناسبة التحية لمجاهدي وأبطال المقاومة الاسلامية ولكل الشهداء والجرحى والأسرى والعوائل التي ساهمت، ولكل محب لهذا النهج، وقد عمل لانجاحه والمساهمة فيه، لأن هذه الجهود المجتمعة هي التي أفضت إلى النتيجة الكبرى والانتصار الكبير، الكل شركاء والكل معنيون، وأسأل الله أن يوفقنا جميعاً لنحصل على الجائزة الكبرى من عطاءات الله تعالى لأنها لا تعوَّض ولا تُستبدل ولا يمكن أن تكون هناك مكافأة أعظم من ذلك.

حوار: محمد ناصر الدين
ايفا علوية

ان الثورة الاسلامية في ايران أحدثت منعطفاً تاريخياً في سنة ١٩٧٩، وحزب الله أحدث منعطفاً تاريخياً آخر في سنة ٢٠٠٠م ولكل منعطف تداعيات وآثار وتأثيرات على الأحداث التي ستجري في المستقبل

إنتصار الثورة... إنتصار المقاومة... إنتصار الإنتفاضة..؟؟

بقلم: الشيخ خليل رزق

عناوين ثلاث لها دلالاتها وأبعادها فيما ترمز إليه في عالمنا المعاصر، فالأصول والمبادىء والأهداف واحدة.

فمن رحم الثورة الاسلامية كانت ولادة المقاومة الإسلامية في لبنان على قاعدة الهداية والرشاد والإقتداء بقدرة الشعوب على تحطيم وتكسير كل قيود الظلم والقهر والعدوان، وكذلك هي الثورة الإسلامية أضحت منارة يهتدي بها شعب فلسطين ليستمدّ العزيمة والإرادة والإيمان وليستمر في نضاله ودفاعه عن حقوقه حتى يزيل هذا الكيان الغاصب من الوجود.

أعوام مضت وثورة الاسلام التي انطلقت وانبعثت من ارض ايران الاسلام على يد أعظم مصلح ومجدّد في القرن العشرين ما زالت مستمرة وتزداد مع مرور كل عام منعةً ورسوخاً وتمضي في تحقيق أهدافها وطموحاتها رغم كل ما تتعرض له من ضربات قاسية على جميع المستويات كانت كفيلة بالقضاء عليها في مهدها.

بقية الله

وأثبتت الثورة قدرتها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، واستطاعت مع ذلك التأثير على التطورات والأحداث العالمية في وقت يشهد العالم السياسي تطوراً بارزاً حيث يجري الاعداد والتهيئة والتخطيط لاقامة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد القائم على أساس هيمنة النظام الامريكي على مقدرات الشعوب والبلدان والاستبداد بها اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً.

شقّت الثورة الاسلامية في ايران طريقها وسط هذه الأمواج والظروف القاسية التي أحاطت بها، مع ما تشهده الساحة العربية والاسلامية من انحدار كبير لدى الأنظمة الحاكمة باتجاه الاذعان والخنوع لسيطرة الاستعمار الامريكي والغربي، فجاءت الثورة الاسلامية في وقت كان العالم فيه بأمسّ الحاجة إلى الصحوة واليقظة من نومه العميق، فأشعلت فتيل وشرارة البدء بموجة التغيير على مستوى العالم كله، ولتمهّد الطريق أمام العديد من الحركات التغييرية التي تطالب بها الشعوب وهي تختزن في داخلها كل معاني الكبت والحرمان فيما تعيشه من سلب ونهب لثرواتها وسيطرة تامة على عقولها وإقفال الطريق أمامها لتعيش بعزتها وكرامتها.

إننا إذا أردنا دراسة معطيات الثورة الاسلامية يجب أن نخرج بها من الدائرة الضيقة التي تسعى الى تصويرها كثورة تقتصر في نتائجها على إسقاط نظام الشاه وإقامة نظام اسلامي بديل عنه في ايران.

إن الثورة الاسلامية التي أسس لها الامام الخميني بفكره العميق والشمولي أرادت أن تعطي نموذجاً وبرهاناً على قوة الشعوب على مواجهة القوى العظمى ولتوجد أعظم عملية استنهاض لهذه الشعوب لتتحرك وتتفاعل مع مقتضيات الأحداث ولكي لا تسكت عن الظلم الذي يحيط بها، ولتكسر كل القضبان والاسلاك التي تحيط بها وتخرج من سجنها الذي وُضعت فيه.

ومن أبرز مميزات الثورة هو حفاظها على المنهج الذي رسمته منذ انطلاقتها في تبنّيها لقضايا الشعوب المقهورة والمظلومة مما أكسبها فرادة من بين الثورات التي انحرفت عن مبادئها وخطوطها التي رسمتها في بداية قيامها.

يقول قائد الثورة الاسلامية ومرجع الأمة وولي أمرها السيد الخامنئي في تصويره لمعطيات ومميزات الثورة الاسلامية في ايران:

«جاءت ثورتنا بفلسفة جديدة وبقيت ملتزمة بها حتى اليوم، لقد أثبتت ثورتنا بأنه من الممكن الوقوف بوجه الهيمنة وعدم التأثر بجبروتها وطغيانها وعدم الاستسلام أمام ابتزازها على شرط أن

تمتلك الايمان بوجود قدرة أقوى من كل قدرة مادية يعتمد عليها، ألا وهي قدرة الله سبحانه وتعالى».

هذه المعطيات التي أفرزتها الثورة كان لها الصدى الواسع في عملية استقطابها لكل قوى التحرر العالمي فمدّت معها الجسور وأقامت معها العلاقات على أساس القيم والمبادىء والمثل العليا التي تجمع بين أحرار العالم، فمن أفغانستان الى باكستان وصولاً الى لبنان وفلسطين وغيرها من بلدان العالم التي تشهد وقائع وأحداث تحتاج معه الى من يقف الى جانبها لمساندتها ودعمها ومؤازرتها في جهادها وكفاحها، وهذا ما حمّل الثورة أعباء إضافية زادت من مسؤولياتها تجاه أرضها وشعبها وتتّسع دائرة المسؤولية إلى ما هو أكبر من ذلك بكثير مما لا يمكن وصفه ولا بيان حجمه.

ومن الشواهد التي لا تحتاج الى الكثير من الدلائل والبيّنات على معطيات ونتائج الثورة الهامة والعظيمة ما شهدته الساحة اللبنانية منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران من تعاطف على مستوى المشاعر والعقول أنتج واقعاً لبنانياً مختلفاً عن مرحلة ما قبل قيام الثورة، فالحالة الإيمانية التي وُجدت في لبنان ما هي إلاّ من أبرز بذور الثورة التي غرستها في محيط كان يُخطّط له بأن يكون مظهراً من أكبر وأهم مظاهر الفساد في المنطقة، وهي تحوّلات لا يمكن قياسها بحجم صغير إذا ما نظرنا اليها بالنتائج التي أفرزتها خصوصاً على صعيد المقاومة الاسلامية التي كانت نموذجاً حياً عن تجربة الثورة الاسلامية ومرآةً لها.

فكل العوامل والأسباب التي أدّت إلى الانتصار في ايران هي نفسها التي أكسبت المقاومة الاسلامية النصر، ولا فرق بين سقوط الشاه في ايران واندحار اسرائيل من لبنان سوى الواقع الجغرافي، وإلاّ فالنصر واحد والهزيمة واحدة.

والخسارة التي مُني بها الاستكبار العالمي في ايران هي الخسارة نفسها في لبنان، مع الإشارة إلى أن الامام الخميني (رضوان الله عليه) طرح شعار إسقاط امريكا واسرائيل قبل إسقاط الشاه وكان للامام نظره الثاقب والبعيد المدى منذ نشوء هذا الكيان الغاصب، وكانت له المواقف الهامة في الحروب التي خاضها العرب في العام ١٩٦٧ والعام ١٩٧٣ وكل مراحل الصراع العربي الاسرائيلي.

ففي بيانه الذي وزّع في العراق حيث

كان يعيش في النجف الأشرف وتعليقاً منه على حرب حزيران ١٩٦٧ يقول الامام عن اسرائيل:

«إن بؤرة الفساد هذه قد زرعت في قلب العالم الاسلامي بدعم الدول الاستعمارية الكبرى، وإن جذورها الفاسدة التي تهدّد كل يوم البلدان الاسلامية، لا بد ان تجتث بهمّة وتعاون شعوب هذه البلدان، إن اسرائيل نفّذت هجوماً مسلحاً ضد الدول الاسلامية بدعم من الاستعمار، ولا بد من مواجهتها.

إنّ اي نوع من الدعم والعون لاسرائيل بشكل بيع الأسلحة والمواد المتفجرة الأخرى، او بشكل بيع النفط، حرام ومخالف للاسلام، كما إن إقامة العلاقات مع اسرائيل وعملائها، سواء كانت علاقات تجارية او سياسية حرام ومخالف للاسلام، ويجب على المسلمين ان يمتنعوا عن استخدام البضائع الاسرائيلية، ادعو الله تعالى ان ينصر الاسلام والمسلمين...».

والحقيقة التي يجب الإذعان لها بكل موضوعية هو أن انتصار المقاومة في لبنان ما هو إلاّ امتداد للانتصار في ايران، والأهم من ذلك هو النظرة إلى الواقع السياسي في أيامنا هذه حيث تشهد المنطقة متغيّرات تكاد تطيح بالكثير من الثوابت والمسلّمات، فبعد أن كانت دولة الكيان الغاصب مارداً عملاقاً في نظر البعض ها هي اليوم تتحطم بكل جبروتها وامتداداتها الاستكبارية والأمريكية الى قزم صغير بعد الهزيمة القاسية في لبنان، واندلاع شعلة الانتفاضة في فلسطين المحتلة. والحجارة، التي هي كل ما يمتلكه أبطال وأطفال الحجارة، سترسم معالم المستقبل لتحولات المنطقة عندما تترسّخ في أذهان الجميع أن المقياس ليس هو حجم العتاد العسكري الذي يمتلكه أي واحد من أطراف النزاع.

فثورة ايران بدأت بالمظاهرات الصاخبة والحجارة التي كان يرشق بها الشعب الايراني المسلم أقزام الشاه وأعوانه وجنوده، ومقاومة لبنان انطلقت بالزيت المغلي والرصاصة الصغيرة في مواجهة دبابات وطائرات وتكنولوجيا العدو والتي كانت في نظر البعض إلقاءً للنفس في التهلكة لعدم ايمانهم بنصر الله لعباده المؤمنين ولأنهم تربّوا على مقولة أن العين لا تستطيع أن تقاوم المخرز. فالانتصارات المتتالية التي تحققت في ايران ولبنان أثبتت قدرة الشعوب على الاستفادة مما تملكه من مخزونات فكرية وروحية تجابه بها أقوى قوة في العالم.

وكما كان انتصار المقاومة في لبنان امتداداً لانتصار الثورة الأم سيكتب المستقبل ومعه التاريخ امتداد هذا النصر الى الانتفاضة في فلسطين لوحدة المنطلق والمبدأ ووحدة الهدف والمصير.

موقع القضية الفلسطينية في قلب الثورة الإسلامية

ابو عماد الرفاعي(*)

في شباط ١٩٧٩ كانت الأمة الاسلامية والعالم كله على موعد مع انتصار الثورة الاسلامية في ايران التي قضت على أعتى نظام ديكتاتوري في العصر الحديث.

ولعلَّ أهم ما يميز هذه الثورة عن بقية الثورات التي حدثت في العالم وأحدثت تغييرات على عدة مستويات إقليمية وعالمية، ثقافية وحضارية، أنها كانت جماهيرية الطابع وقودها الشعب بكل فئاته، وقادتها هم علماء الدين الذين جسَّدوا منهجها الاسلامي وبعدها العقيدي. وقد أثبتت هذه الثورة أن إرادة الجماهير أقوى من السلاح، حيث الجموع التي انطلقت في كافة مدن وقرى ونواحي ايران مجردة من أي سلاح إلاَّ سلاح الايمان بالنصر والشهادة والتضحية بالغالي والنفيس.

وقد قدمت هذه الثورة لأول مرة في تاريخ الثورات نموذجاً حياً للاسلام الجماهيري الجهادي الواسع، والواقع أن تأثير الثورة لم يكن مقتصراً على الشعب الفلسطيني وحده بل إنه أظهر تأثيراً واضحاً على كافة الشعوب الاسلامية والعربية وخاصة على صعيد اعادة الدور للإسلام الجهادي في قيادة الأمة ونهضتها في وجه قوى الاستكبار العالمي. الاسلام الذي يطرح الدين كقوة ثورية تنتصر للمستضعفين وليس أفيوناً للشعوب كما بدا لبعضهم.

ولمعرفة آثار هذه الثورة الاسلامية على واقع صراع الأمة مع العدو الصهيوني بشكل عام وعلى جهاد الشعب الفلسطيني بشكل خاص يمكن لنا أن نعيد للذاكرة ما يلي:

(*) ممثل حركة الجهاد الإسلامي ـ فلسطين في لبنان.

١ ـ كان نظام الشاه يشكّل أكبر حليف للكيان الصهيوني ويهدد المصالح الاستراتيجية للأمة العربية والاسلامية، بما يمثله من عمق عسكري واستراتيجي للكيان الصهيوني والولايات المتحدة.

٢ ـ كانت ايران من أكبر القواعد العسكرية والتجسسية للولايات المتحدة الحليف الأساسي للكيان الصهيوني.

٣ ـ عشية انتصار الثورة كانت ظروف القضية الفلسطينية تزداد سوءاً منذ النصف الثاني من السبعينات. وقد بدا أن العدو الصهيوني استفاد كثيراً من ذلك الواقع، خاصة أنه استطاع فرض معاهدة كامب ديفيد على مصر والتي بموجبها حُيِّدت أكبر دولة عربية مواجهة عن ساحة الصراع مع الصهاينة.

في إطار هذه الملاحظات يمكن لنا أن نرصد العديد من الملاحظات المرتبطة بآثار الثورة وتأثير الثورة الاسلامية على مسار جهاد الشعب الفلسطيني:

١ ـ إيران تنقلب من بؤرة خطر فادح على القضية الفلسطينية والقضايا العربية ومسار الصراع وموازين القوى الى قاعدة مساندة داعمة بشكل عملي لجهاد الفلسطينيين ونضال الشعوب العربية.

ومنذ انطلاقة هذه الثورة أغلقت القيادة الاسلامية سفارة العدو الصهيوني في طهران وتحولت الى سفارة فلسطين. وأغلقت سفارة الولايات المتحدة في طهران وتحولت وثائقها الخطرة الى أيدي المجاهدين المسلمين مما أدى بالتالي الى فضح الدور الامريكي الخطر ضد فلسطين وشعبها والقضايا العربية والاسلامية.

٢ ـ ولعلّ أهم ما يلفت النظر أن الثورة الاسلامية في ايران اعتبرت قضية فلسطين القضية المركزية لها ولكافة المسلمين في العالم. واعتبرت أن وجود الكيان الصهيوني هو وجود احتلال واغتصاب، وهو كما قال مفجر الثورة الاسلامية في ايران الامام الخميني رضوان الله عليه غدة سرطانية يجب على كافة المسلمين أن يعملوا لاقتلاعها من الأرض المباركة فلسطين.

وقد أضاف الامام الخميني تأكيد الثورة الاسلامية على مركزية قضية فلسطين وبيت المقدس بإعلانه عن «يوم القدس العالمي» في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك من كل عام، ليدفع المسلمين جميعاً إلى زيادة ارتباطهم بأولى

القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. وجاء الاعلان عن هذا اليوم ترجمة عملية لموقف الثورة الاسلامية من المقدسات الاسلامية في فلسطين ومن قضية فلسطين ذاتها.

الأمر الذي دلل على أن قيام هذه الثورة وما تبنته من مواقف ثابتة تجاه قضية فلسطين قلب كثيراً من الموازين النفسية أولاً والموازين العملية المرتبطة بالصراع مع العدو الصهيوني.

٣ ـ أدرك الشعب الفلسطيني أن هذه الثورة رصيد عظيم له بسبب ما تبنته من مواقف وأفكار، ولذلك كانت الانعكاسات متعددة الجوانب متشعبة الاتجاهات.

فعلى الجانب الثوري العملي أكدت طبيعة الثورة الجماهيرية الاسلامية أن الشعوب إذا ما امتلكت إرادتها ونزلت الى ساحات الجهاد مضحية بالأرواح فإنها لا شك منتصرة ولا شك قادرة على دك أسوار الطغيان والجبروت، وليس الكيان الصهيوني أكثر قوة من نظام الشاه ومن الممكن جداً القضاء عليه، مع اختلاف طبيعة المعركة في الحالتين.

ـ ومن ناحية أخرى فإن الانطلاق من المنهج الاسلامي العقيدي لعب الدور الأهم والأكبر في ترسيخ ما كان شعب فلسطين يؤمن به.. فقد كانت طبيعة الثورة الاسلامية في ايران طبيعة ذات بعد عقيدي إسلامي، وقد انتصرت انتصاراً باهراً لأنها استندت في ثورتها على البعد الاسلامي دون سواه ذلك البعد الذي ينسجم وضمير ووجدان الأمة. إن ذلك رسّخ الثقة لدى جماهير الشعب الفلسطيني بالبعد الاسلامي للثورة خاصة بعد أن عملت قوى فلسطينية كثيرة على إبعاد الاسلام كمنهج واقعي لتحرير فلسطين.

لقد كان الشعب الفلسطيني وما يزال يؤمن أنه لا بد من إزالة الكيان الصهيوني مهما طال الوقت ومع انتصار الثورة الاسلامية في ايران وجد الشعب الفلسطيني أن إيمانه بإزالة الكيان يزداد رسوخاً وتصميماً لأن الثورة الاسلامية أعطت الشاهد الحي والعملي على صحة ذلك الايمان من خلال اقتلاع نظام الشاه المتجبر.

فاقتلاع الكيان الصهيوني من جذوره أصبح في منظور شعب فلسطين أقرب للتحقيق إذا ما امتلكت الجماهير ايمانها

الراسخ بمنهج الجهاد الثوري القرآني ضد الاحتلال.

لقد حاول بعض الفلسطينيين في قيادة بعض الحركات الفلسطينية إقناع جماهير الشعب بحلول جزئية لا تسمن ولا تغني من جوع. ومع قيام الثورة الاسلامية في ايران تعززت القناعة أكثر فأكثر لدى جماهير شعبنا الفلسطيني بأن لا حلّ إلا باقتلاع هذا الكيان من جذوره، ومن ثم رفض الحلول الجزئية التي كانت تطرح بين الحين والآخر.

لقد ظلّ تحرير كامل التراب الفلسطيني هاجس جماهير الشعب الفلسطيني، فهو لا ينفك عنه مهما كانت المؤامرات ومهما كثر المتقولون بالحلول الجزئية وتفجير الثورة الاسلامية في ايران أكد هذه القناعة وازداد تصلب الشعب الفلسطيني في مواجهة كل الحلول الجزئية التي كان يُراد تنفيذها.

لقد ترسّخت الفكرة الاسلامية لتحرير كامل التراب الفلسطيني في وجدان أبناء شعب فلسطين وأذهانهم بعد أن أظهرت الثورة الاسلامية في ايران اعادة اكتشاف الدور الحاسم للاسلام من خلال انتصار جماهير الشعب المسلم في ايران على طغيان الشاه ومن ثم الصمود والثبات في وجه كل المؤامرات الامريكية الصهيونية وبالتالي قيام إيران كدولة إسلامية قوية لها ميزاتها وتأثيرها على ميزان القوى الاقليمي والدولي في المنطقة والعالم.

لقد غُيّب البعد العقيدي عن حالة الصراع طوال خمسة عشر عاماً منذ عام ١٩٦٥ ـ ١٩٨٠ وكان العجز واضحاً في الطرح الوطني المجرد عن البعد العقيدي، فمن نكسة الى نكسة ومن هروب إلى آخر ومن تراجع إلى تراجع وكل ذلك ليس بعيداً عن تهميش دور الاسلام الأساسي في الصراع. وتأتي الثورة الاسلامية في ايران لتعيد إلى الأذهان أن الصراع مع العدو الصهيوني لا يقتصر على الفلسطينيين ولا يقتصر على المفهوم الوضعي للكفاح والنضال. إن هناك بعداً إلهياً إسلامياً للصراع وهو الأساس في مسيرة الجهاد حتى تحرير القدس وكامل التراب الفلسطيني.

وقد ترجم هذا الإحساس من خلال عدة أمور أهمها أن حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ارتأت أن الثورة الاسلامية في ايران نموذج إسلامي حي

للثورة ضد الطغيان والانتصار على قوى الاستكبار. بمعنى أن الاسلام يقود المعركة، وأن المسجد هو المكان الأصح لانطلاق المجاهدين. فهو ليس للعبادة فقط إنما هو في أبعاده العقيدية مدرسة المجاهدين التي توازن توازناً حقيقياً بين الدنيا والآخرة بين الجهاد والاستشهاد. وأن الجماهير المسلمة لا بد لها من قيادة إسلامية واعية تنبع من وسط الاسلام وليس من أوساط قومية مغلقة أو وطنية أحادية الرؤية.

ولم يمض وقت طويل حتى اندلعت الانتفاضة الأولى في الأرض المحتلة بذات السمات التي اتصفت بها الثورة الاسلامية في ايران من حيث شعبيتها وإسلامية شعاراتها التي أعادت إلى الأذهان المسلمة عبر مفاهيم التضحية والفداء «أن الكف يمكن أن يواجه المخرز» و«أن الدم يمكن أن يهزم السيف». وفي الوقت ذاته جسَّدت الحركة الاسلامية في لبنان مقولات الثورة الاسلامية في ايران فكان مولد حزب الله بعد الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ الذي أخذ على عاتقه محاربة المحتلين من خلال حرب عصابات مستمرة ضد القوات والمواقع الصهيونية في الجنوب اللبناني، حتى تم له تحقيق الانتصار المدوي على الكيان الصهيوني وإجبار قواته على الانسحاب المخزي تحت جنح الظلام.

وبدا أن هناك استراتيجية جهادية لحزب الله والقوى الاسلامية، وهذه الاستراتيجية تمثلت بمقارعة العدو من خلال عمليات استشهادية مميزة في فلسطين ومن خلال ضرب مواقع العدو في الجنوب اللبناني.

وعلى الرغم من الظروف القاسية التي عاشتها القوى الاسلامية المجاهدة في فلسطين إلاَّ أن الايمان راح يترسخ في النفوس بأن الجهاد هو السبيل الوحيد لاسترجاع الحقوق المغتصبة في فلسطين كلها.

ومما يزيد ترسيخ هذا الايمان استمرار الثورة الاسلامية في ايران على الموقف الثابت تجاه الصراع مع العدو الصهيوني. فالدعم المادي والمعنوي لحزب الله من قِبَل الثورة الاسلامية جعل المعادلة تنقلب لصالح المجاهدين بعد أن كان الكثيرون يسخرون عندما يسمعون هنا وهناك أن هذا الحزب قادر على دحر الصهاينة وإخراجهم من الجنوب اللبناني المحتل. واستمرت الانتفاضة الفلسطينية الأولى ست سنوات ونيّف كانت شعارات الاسلام الجهادية التي رفعتها الثورة الاسلامية في ايران تجد صداها في الانتفاضة. ففي المسيرات وتشييع الشهداء كانت

غير أنها لم تدعُ لنفسها أبداً فسألها عن سبب ذلك فأجابت عليها السلام : الجار ثم الدار. وأنها كانت هكذا تعبد الله في الوقت الذي كانت تتحمّل فيه مسؤولية ادارة أمور المنزل.

تعتبر الزهراء عليها السلام أول امرأة ولدت في الاسلام (الخامسة للبعثة) وأول امرأة سميت فاطمة في الإسلام، وأول امرأة هاجرت إلى المدينة وهي طفلة، وأوصى الأئمة المعصومون بفاطمة كثيراً وكانوا يوصون باحترام كل من تسمى بهذا الاسم وعدم إيذائها.

ويُروى عن الامام الباقر عليه السلام إن الله أرسل ملكاً عند ولادة فاطمة ليجري هذه التسمية على لسان النبي صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة وخاطبها بأن قد قطعها وفطمها بالعلم عن الجهل.

وجاء في رواية أخرى أن تسميتها بفاطمة لأنها فطمت عن الشر والسوء، أو إنها فطمت عن حب الدنيا، أو لانفطامها وانقطاعها عن الدنيا ولذاتها وشهواتها. وهناك رواية للامام الصادق عليه السلام يقول فيها: سميت فاطمة لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً.

الزهراء عليها السلام والمقدرة الفكرية والخطابية

وبعد رحيل الهادي الأمين صلى الله عليه وآله، واجهت المسلمين، مشاكل وصعاب جمّة، فلم تقل الزهراء عليها السلام بأن تعاطي السياسة في الاسلام من اختصاص الرجال فقط، وإنما حضرت المسجد النبوي وألقت خطبة بليغة عميقة المحتوى والدلالة انطوت على استدلالات وبراهين منطقية موزونة، أثّرت فيها على المسلمين تأثيراً بالغاً.

ومن القضايا المهمة التي طرحتها فاطمة الزهراء عليها السلام في الخطبة المذكورة، التوحيد وقضية النبوة وأوضاع الناس في عصر الجاهلية ثم ناشدت الحضور التمسك بالأحكام الالهية والاهتمام بالأمور اليومية والوقائع المستجدة. ومما قالته هذه السيدة العظيمة:

«أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وأنار في الفكر معقولها» تعني بذلك إن الاسلام لا ينتهي بالكلام فقط بل إن الاخلاص له شيء ضروري لكل مسلم، وإن التوحيد له دلالة فكرية ويجب التمحّص فيها، ومن خلال التفكّر العميق والتوجّه نحو البراهين التي تثبت الباري، نصل إلى نتيجة منطقية لاثبات وجود الله.

«الممتنع عن الأبصار رؤيته»

نظراً لأن الله ليس مادة وإن عين الانسان لا ترى إلاّ المادة لذلك لا يمكن

الثورة الإسلامية...
ماذا يميزها عن باقي الثورات في العالم؟

بقيت شعوب العالم المختلفة وعلى مدى عقود طويلة مشدودة الى عدد من الثورات التي حدثت في بعض الدول، ورغم أن تلك الثورات كانت عميقة الجذور وأفرزت تأثيرات كبيرة على الصعيد العالمي، إلاّ أن ذلك الانشداد العالمي لتلك الثورات لم يكن طبيعياً في بعض اجزائه، ذلك أن القوى العالمية وتحديداً الغربية كانت تعمل دائماً على تضخيم تلك الثورات وابقائها حية بشكل مستمر من اجل بقاء ذلك الانشداد والانبهار. ولا شك في ان الهدف الاستراتيجي من هذه العملية واضح جداً، فالغرب يريد أن تكون ثقافته اياً كان اتجاهها هي القدوة لجميع شعوب العالم.

لكن ومع انتصار الثورة الاسلامية في ايران، فان بريق تلك الثورات بدأ يضمحل كما أن ذلك الانبهار أخذ يتلاشى على الأقل في العالم الاسلامي الذي وجد في الثورة الاسلامية ضالته الكبرى. فالثورة الاسلامية التي كانت آخر الثورات العالمية من الناحية الزمنية، استطاعت أن تخطف الاضواء التي كانت مسلطة على الثورات الأخرى، كالثورة الروسية والثورة الفرنسية والثورة الاميركية وغيرها. وبدون ادنى شك فإن البعد الفكري والقيادي والشعبي في الثورة الاسلامية، هو الذي اعطى للثورة هذه الصدارة العالمية حتى اننا لا نبالغ إذا قلنا بأن العالم ربما لن يشهد ثورة اخرى تفوق الثورة الاسلامية من حيث الخصائص التي تميزت بها وما تزال.

فقائد الثورة، الامام الخميني الراحل، هو قبل كل شيء عالم دين، وهذا بحد ذاته، أي كونه عالم دين، قد أسقط نظرية كانت سائدة ليس في الوسط الغربي فحسب بل حتى في العالم الاسلامي المتأثر بالغرب وهي أن «الدين أفيون الشعوب». لقد كانت انطلاقة الثورة بقيادة علماء الدين كما ان شعاراتها كانت دينية ايضاً. أما الطبقة التي انخرطت في العملية الثورية فهي الأمة بكل شرائحها بدون اي استثناء بمعنى انها لم تكن ثورة طبقية كما تروّج الماركسية لها.

❖ حكمة القائد

الشيء الآخر المتميز في قيادة الثورة هو أن الامام الخميني الراحل كان شيخاً مسناً يفترض ان يكون جليس الدار كما هو حال أقرانه، والأهم من كل ذلك هو ما أثاره جميع المعنيين ان اتباع هذا «القائد المسن» هم من الشباب وهذه مفارقة أذهلت (تيرنر) رئيس وكالة المخابرات الاميركية في عهد جيمي كارتر.

أهداف الثورة وشعاراتها دفعت الكثيرين في تلك الفترة الى الشعور بالعطف على قيادتها، بسبب الصعوبة بل الإستحالة في تلك المرحلة الصعبة أن يتحقق قيام دولة عصرية على أسس دينية وان لا يكون لها اية علاقة لا بالمعسكر الشرقي ولا بالمعسكر الغربي حيث كان العالم في بداية عهد الثورة يعيش حالة القطبية الثنائية. لقد توهم الكثيرون بأن ايران ستعود الى فترة العصور الوسطى بسبب اصرار قيادة الثورة على اعتماد الدين في تسيير شؤون البلاد. وبسبب الدعاية الضخمة المعادية للثورة وقع بعض اصدقاء الثورة تحت تأثير تلك الدعاية خاصة بعد أن رأى هؤلاء أن حكومة الثورة تتجه بالفعل نحو الاستقلال الكامل عن الشرق والغرب.

ومما زاد في قناعة الكثيرين بأن الثورة لن تعمر طويلاً وأن ايران ستعيش اضطراباً ربما يستمر طويلاً ويتحول الى حرب أهلية، الاغتيالات التي تعرض لها عدد من الوجوه البارزة في قيادة الثورة في بداية انتصارها من امثال الشهيد مرتضى مطهري والشهيد محمد مفتح وكذلك الفتن الداخلية التي قامت بها بعض العناصر والأحزاب المرتبطة بالخارج، ثم جاءت الحرب التي شنّها رئيس النظام العراقي ضد الجمهورية الاسلامية في عام ١٩٨٠ والثورة لم تخرج بعد من عامها الثاني لتزيد في قناعة هؤلاء بأن ايران تتجه في احسن الأحوال نحو التقسيم.

لكن الشيء الذي أذهل الأعداء وكذلك الأصدقاء هو أن قيادة الثورة وبنفس الارادة التي استطاعت بها أن تسقط أعتى الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة والمدعومة بشكل مباشر من قبل الولايات المتحدة والغرب، تمكنت من القضاء على الفتن الداخلية وهذه قضية في غاية الأهمية، تغير ميزان الحرب بعد اقل من عامين على اندلاعها وبشكل آثار استغراب الجميع.

❖ المؤسسات الدستورية

ورغم انشغال الثورة الاسلامية بالحجم الهائل من المشاكل المتعددة الأشكال والاتجاهات، فانها لم تغفل عن اقامة المؤسسات الدستورية التي قلَّ نظيرها في دول المنطقة والعالم مع أن قيادة الثورة كان بامكانها أن تؤجل إقامة تلك المؤسسات الدستورية وكذلك الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وغيرها بسبب الأزمات الحادة التي كانت تواجه الثورة في تلك المرحلة الصعبة. لكن الامام الخميني الراحل كان

يصر على ضرورة اقامة تلك المؤسسات برغم المشاكل على قاعدة ان الشعب هو صاحب الحق الأول في هذه الثورة وانه من الواجب عدم التفريط بهذا الحق المقدس

لذلك، فان الامام الخميني الراحل كان حريصاً جداً على أن يعرف رأي الشعب باسم النظام السياسي الذي يريده فتم اجراء انتخابات عامة حول اسم النظام السياسي رغم ان بامكان الامام الخميني أن يحدد هذا (الاسم)، وبالفعل تمَّ التصويت على «الجمهورية الاسلامية» ثم جرت انتخابات اخرى لانتخاب مجلس الخبراء ليقوم بصياغة دستور للبلاد بعدها جرت انتخابات لاحقة على نفس الدستور.

وبعد فترة قصيرة جداً جرى انتخاب اعضاء مجلس الشورى الاسلامي ومن ثم انتخاب رئيس للجمهورية. هذه هي باختصار شديد وسريع تجربة الثورة في اقامة المؤسسات الدستورية رغم ضخامة المشاكل والصعوبات. جدير ذكره أن تجربة الانتخابات لم تتوقف حتى اثناء الحرب التي استمرت ثماني سنوات سواء لانتخاب رئيس للجمهورية أو أعضاء البرلمان.

هذه الخصائص التي تميَّزت بها الثورة الاسلامية ابتداءً من طبيعة القيادة ومروراً بالأهداف والشعارات وإقامة المؤسسات الدستورية وانتهاءً بقدرة الثورة على تجاوز الصعوبات، كلها تجعل من الثورة «استثناءً» فريداً بين جميع الثورات في العالم.

❖ البعد الانساني

وربما كان من بين أهم ما تميزت به الثورة الاسلامية عن باقي الثورات، الطابع الانساني، ذلك ان جميع الثورات اتسمت بالطابع الدموي الذي لم يفرّق بين ابنائها وقيادتها واعدائها. فالثورة الفرنسية حوَّلت باريس والمدن الفرنسية الأخرى الى ساحات اعدام تنصب فيها المقاصل لتقطع فيها رؤوس اعداء الثورة أمام الملأ، وحسب بعض الاحصائيات الرسمية، فان عدد الذين قطعت المقاصل رؤوسهم يزيد على اربعين ألفاً فضلاً عن اولئك الذين صدرت بحقهم احكام السجن.

أما الثورة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي السابق فان المؤرخين ما يزالون يختلفون حول عدد اولئك الذين صدرت بحقهم قرارات الاعدام والتي تصل الى الملايين حيث لم تتوقف ماكينة الاعدام الشيوعية حتى عهد ستالين الذي مات في

بداية الخمسينات من هذا القرن. إن الدموية التي تميزت بها الحقبة الشيوعية على مدى حوالي سبعين عاماً، لم يشهد لها التاريخ مثيلاً ورغم ذلك استهوت قلوب الكثيرين في دول العالم المختلفة ومنها العالم الاسلامي.

لكن الثورة الاسلامية التي كانت حريصة على اقامة المؤسسات الدستورية منذ بداية الانتصار خدمة للشعب، تعاملت بحذر شديد حتى مع أعداء الثورة ولم تنزلق الى المزالق التي انحدرت اليها باقي الثورات، ذلك انها، اي قيادة الثورة ـ كانت تنظر الى اعداء الثورة بشكل يختلف جوهرياً عن نظرة الآخرين. لذلك، فقد حرصت الثورة على اجراء محاكمة حتى لأولئك الذين كانت ايديهم ملطخة بدماء الشعب، وهو ما أثار بعض الانتقادات، بمعنى انه حتى اولئك الذين لا يتعاطفون مع الثورة كانوا مستغربين من طريقة التعامل التي مارستها قيادة الثورة مع رجالات النظام الشاهنشاهي. إنه البعد الانساني الذي افتقدته الثورة الفرنسية وكذلك الشيوعية والتي دفع بها في نهاية المطاف الى الزوال والانقراض.

وبسبب الطابع الانساني للثورة الاسلامية، لم يبرز بين رجالاتها مثل دانتون وروبسير الذين نصبوا المشانق في فرنسا أو مثل ستالين في الاتحاد السوفيتي كما أن الثورة لم تشهد بين قيادتها رغم مضي ثمانية عشر عاماً على انتصارها شخصية غير متوازنة مثل خروتشوف الذي كانت تصرفاته تتسم بالطيش وعدم الاتزان، وبعبارة أخرى فان الثورة كانت وما تزال سليمة من شخصيات دكتاتورية مثل ستالين وروبسير أو طائشة مثل خروتشوف أو ضعيفة مثل غورباتشوف. انها الثورة التي لا تشبه إلاّ نفسها ولا يمكن مقارنتها بأي من الثورات الأخرى وذلك بسبب الطابع الديني الذي تميزت به منذ بداية انطلاقتها الأولى.

وتبقى ميزة أساسية أخرى للثورة الاسلامية وهي قدرتها على ان تتعافى من الأزمات والصعوبات. ففي بداية انتصار الثورة، كانت ايران تعتبر دولة ضعيفة بالمقاييس العادية إذا ما قورنت بباقي دول المنطقة الأخرى بسبب المشاكل السياسية والأمنية والاقتصادية التي كانت تواجه

حكومة الثورة. ولا شك في أن هذا الضعف هو الذي أغرى النظام العراقي وبتحريض اميركي ودعم اقليمي الى شن هجوم عسكري مباغت كان الحد الأدنى من اهدافه تحجيم الثورة، لكن وبعد إثنين وعشرين عاماً من عمر الثورة تبدو ايران اليوم اقوى دول المنطقة وأكثرها استقراراً بل انها استطاعت ان تلحق الهزائم المتلاحقة بالولايات المتحدة الاميركية وهي في عز شعورها بانها القوة العالمية الأولى في العالم.

انها الثورة المعجزة في انتصارها وفي بناء مؤسسات الدولة العصرية وفي مواجهتها للأزمات المتلاحقة وكذلك في تحقيق الانتصارات المتلاحقة.

تحقيق:

انتصار الثورة الإسلامية...

ذكريات وأحداث

«انتصرت الثورة الاسلامية في ايران»، جاء هذا النبأ في الحادي عشر من شباط ١٩٧٩ بعباراته السريعة ليغزو كل أقطار العالم وليطبع في سجلات أيامنا تاريخاً خالداً مزهواً عابقاً بآيات النصر والعزّة. وهذه السنة تعود بنا الذكرى الى تلك الأيام المنحوتة على صفحات الزمن، أوراق مليئة بالمواقف والأحداث، ولوحات غنية بالصور والذكريات.

وفي أجواء الذكرى الثانية والعشرين لهذا الانتصار التقت مجلة «بقية الله» بعدد من الشخصيات التي عايشت تلك الفترة من علماء وسياسيين وإعلاميين ومثقفين ليتذكروا ويحدثونا عن الأجواء التي كانت سائدة حينذاك في الساحة الشعبية والسياسية والجامعية اللبنانية، وعن التحركات والنشاطات العلمائية والنسوية التي واكبت ذلك الحدث.

اللقاء الأول كان مع النائب الحاج عبد الله قصير:

• ما هي الأجواء السياسية التي كانت سائدة في لبنان في فترة ما قبل انتصار الثورة؟

■ في فترة نهاية السبعينات ٧٨ ـ ٧٩ كان لبنان يعاني من مشكلتين أساسيتين:

الأولى: هي الاجتياح الاسرائيلي الأول في ١٤ آذار ١٩٧٨ (والذي أنتج دويلة سعد حداد في الجنوب حيث بدء الانقسامات في الجيش اللبناني على وتيرة طائفية ومناطقية، وما تركه هذا الاجتياح من حالة احباط عامة في الجنوب وعلى مستوى لبنان، كما ترك جروحاً بليغة في الواقع الاجتماعي لجهة تهجير عدد كبير من سكان الجنوب الى بيروت والمناطق الأخرى في ظل غياب مقومات الصمود والمقاومة على كل المستويات.

النائب الحاج عبد الله قصير

الثانية: استمرار حالة التقاتل الداخلي المتنقلة من منطقة الى اخرى تحت شعارات متعددة سياسية وطائفية وأحياناً مناطقية، وهي حرب عبثية أنهكت الحالة السياسية من جهة واللبنانيين عموماً في اكثر من قضية وعلى اكثر من صعيد.

في ظل هاتين الحالتين كانت بعض الارهاصات الاسلامية قد بدأت بالظهور في تجمعات بعضها سياسي (حركة المحرومين) والآخر ثقافي وتربوي (اتحاد الطلبة) و(لجان المساجد) وكانت بدايات بلورة تيار اسلامي متعاطف مع الثورة الاسلامية وينظر اليها نظرة المخلص والمنقذ والأمل.

❖ ماذا فعلت الدول المعادية للثورة للضغط عليها وإخماد شرارتها؟

■ لقد واجهت الثورة الاسلامية منذ انطلاقتها حملة افتراءات واسعة شنتها الأنظمة المعادية للاسلام وأجهزة المخابرات التابعة لهذه الأنظمة، ومن هذه الافتراءات اتهام الثورة بالمذهبية وبمعاداتها للعرب، ثم توجهت الاتهامات الى صفة الدكتاتورية وغياب الديمقراطية والحريات.

ولكن الحقيقة استطاعت أن تكشف عن نفسها وأن تواجه كل هذه الحملات والاتهامات المغرضة، وبصمود وثبات وحكمة قيادة واجهت الثورة حرباً مفروضة استمرت لأكثر من ثمان سنوات

وتجاوزتها، ثم اعترف الجميع ممن كانوا وقوداً في هذه الحرب ضد الثورة أو داعمين لها بأن ايران الاسلام كانت على حق وبأنهم اخطؤوا بحقها، وها هي تقف اليوم ومن خلال سياسة الانفتاح من جهة وفشل سياسات الاحتواء والمواجهة معها من جهة أخرى، تشكل الحليف القوي والصديق الوفي لقضايا الأمة الاسلامية والعربية وفي مقدمها قضية القدس وفلسطين، وهي الداعم الأساس للمقاومة الاسلامية في لبنان.

❖ هل قامت هذه الدول بعد انتصار الثورة بمحاولات لتشويه هذا الانتصار وتحجيمه؟

■ نعم، لقد تعرضت الثورة الاسلامية بعد انتصارها لحملة افتراءات واتهامات مغرضة وباطلة هدفها عدم السماح للثورة بالاستقرار وبناء دولتها وعلاقاتها مع الشعوب والدول المجاورة، لا سيما وأنها كانت ترفع شعار (**اليوم ايران وغداً فلسطين**)، هذا الشعار الذي أوضح مدى حجم الدور الذي يمكن أن تلعبه الثورة في دعم قضية الصراع مع العدو الصهيوني، مما جعل هذا العدو وحلفاءه يتصدرون حملة التشويه والحرب على هذه الثورة الاسلامية الفتية، ولعل ما قامت به الولايات المتحدة الاميركية من حروب متكررة ومتنوعة عسكرياً وأمنياً وسياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً خير دليل على ذلك.

﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ التوبة/٣٢.

❖ كيف عاش لبنان اجواء الانتصار للثورة الاسلامية في ايران؟

■ أتذكر أن الأجواء التي عاشها عدد كبير من اللبنانيين، لا سيما في مناطق الضاحية وبيروت والجنوب والبقاع والشمال، كانت أجواء فرح عارم بالانتصار، وكانت احياناً تنطلق المسيرات العفوية حتى في الأمسيات والليالي على وقع الانتصارات التي تحققها الثورة لتعبّر عن تضامنها معها ووقوفها الى جانبها.

وكان منذ البداية هناك مشاركة واسعة من جميع المسلمين وعلمائهم، كما من بعض الكتّاب والصحفيين المسيحيين الذين رؤوا في الثورة الوجه النقيض لنظام الشاه ورؤوا فيها الحليف القوي لقضايا الأمة وفي مقدمها قضية فلسطين، وهكذا عاش لبنان بصحافته وقواه الشعبية مواكبة حقيقية ايجابية لاحداث الثورة وارهاصات انتصارها المدوي الذي هزّ أركان انظمة العديد من الدول الحليفة للشاه. ولكنه حتماً فتح الباب لمسيرة

تحرير فلسطين والقدس ولن يستطيع أحد أن يغلق هذا الباب أو يوقف هذه المسيرة التي تقدمت خطوات مهمة في انتصار المقاومة الاسلامية في لبنان.

❖❖❖❖❖

فضيلة الشيخ خضر نور الدين عضو المجلس المركزي في حزب الله تحدث عن الحركة العلمائية ونشاطها أيام انتصار الثورة:

❖ ما كان وقع نبأ انتصار الثورة على الساحة الاسلامية (الشعبية) في لبنان؟

■ منذ انطلاقة حركة الامام الخميني المقدس في حركته الاخيرة في النجف الاشرف واندلاع شرارة الثورة الاسلامية عام ١٩٧٧ كان الناس في لبنان عموماً والاسلاميين خصوصاً يتابعون وضع الثورة بالتفصيل، وبمجرد أن عاد المقدّس الامام الى طهران حبست الناس أنفاسها إلى أن انتهت الأيام العشرة من عودته وتم الاعلان عن انتصار الثورة، فعمَّت الفرحة كل المسلمين في لبنان وظهرت آثار الابتهاج بتعابير اللبنانيين المختلفة (اطلاق رصاص، مفرقعات، مسيرات، احتفالات)، حتى المخيمات الفلسطينية حيث انتشرت صور الامام الخميني المقدس في كل المخيمات وعاد معه

الشيخ خضر نور الدين

الأمل الى العرب بقوة بعد الهزائم المتكررة التي عاشها العرب في صراعهم مع العدو الاسرائيلي، ويمكن القول ان الساحة اللبنانية كانت أقرب الساحات الاسلامية الى التفاعل مع الثورة الاسلامية المباركة في ايران الاسلام، وما كان بعدها خير دليل حيث نشأت المقاومة الاسلامية بانفاسها وانفاس الامام الخميني المقدس لتسجل أول انتصار اسلامي على الكيان الاسرائيلي.

❖ كونك كنت من الناشطين في الساحة الاسلامية هل أحسست بالفارق بين الساحتين اللبنانية والايرانية؟

■ عموماً الحركة الاسلامية في لبنان كانت جزءاً من الحركة الاسلامية في العالم العربي بفكرها وأطرها

وطروحاتها، وعلى ما كانت تعيشه من وعي نسبة للعالم العربي كانت مختلفة كثيراً عن الحركة الاسلامية في ايران، حيث ان الحركة الاسلامية الواعية في لبنان لم تصل الى درجة لتُصبح فيها حركة شعبية، وإنما كانت حركة نخبة (مثقفين، جامعيين، حزبيين)، ولعل هذا الفارق الكبير بين الساحتين منشأه وعي القيادة التي تمثلت بالامام الخميني المقدس، حيث كان قبل الانتصار وبعده يُصرّ على أن تبقى الحركة الشعبية بعيدة عن الحركة النخبوية، وأكد على ضرورة الابتعاد عن التقاتل والتناحر الداخلي، وخصوصاً قبل الانتصار وأثناء عملية البناء، حيث ان الاعداء يمكن أن ينفذوا من خلال هذه الاختلافات ومن جهة أخرى تؤثر على وحدة الصف المطلوب لحماية الثورة في انطلاقتها وفي عملية البناء، وهذا الأمر لم يكن موجوداً على الساحة العربية عموماً ومنها الساحة اللبنانية، وباختصار كانت الثورة الاسلامية الايرانية نموذجاً جديداً في العمل السياسي والتغييري حيث انطلقت من وعي سياسي شعبي عام مشى خلف قيادة حكيمة واعية فوصل الى اهدافه وبسرعة، حيث خلقت تياراً شعبياً جارفاً جرف الشاه وأعوانه ولا زال حتى الساعة حامياً للثورة والدولة في ايران على رغم الصعوبات التي عاشتها وما زالت حتى الساعة.

❖ بصفتك عالماً من العلماء كيف

ترى آثار الثورة على الحركة العلمائية في لبنان؟

■ أيام انتصار الثورة كنت طالباً جامعياً في جامعة طهران، ولم أكن حوزوياً، وبعد انتصار الثورة وبالتحديد عند الاعلان عن الثورة الثقافية في الجامعة انتقلت الى قم للدراسة الدينية، لكن كنت معايشاً للحالة الاسلامية وعاملاً فيها قبل الانتصار، ويمكن القول وبصراحة انني بعد اطلاعي على فكر الامام الخميني المقدس الذي كان مغيّباً ومحارباً أحسست بفارق كبير بين ما كان موجوداً من اسلام تعبوي على الارض وبين الاسلام الذي كان الامام الخميني المقدس يطرحه حتى انني لا أخفي انني شعرت بأني اعتنقت الاسلام من جديد بعد سماعي وقراءتي لفكر الامام الخميني المقدس، حيث أحسست بالاسلام الذي يضخ الحياة في المجتمع البشري، الاسلام الذي يعايش قضايا الناس والمجتمع والأمة ويتصدى في السياسة والتربية والاعلام والاجتماع والثقافة وفي كل أمر تحتاجه الأمة في حركتها التكاملية وصراعها مع الكفر والاستعمار والطواغيت، ورأيت الاسلام يتحرك في الشارع وبقوة بعد أن كان يتحرك سابقاً في دوائر مغلقة بين طبقة مثقفين أو أناس عاديين.

وباختصار يمكن القول ان الثورة الاسلامية المباركة بفكر الامام الخميني جعلت من العالم والحركة العلمائية محوراً اساسياً في حركة الناس، ومن هنا انطلقت مسيرة حزب الله في بداية الثمانينات في لبنان كحركة علمائية يقودها العلماء في الميادين المختلفة، وصار للعالم دوره العام بعد ان كان دوره في السابق منحصراً في قضايا اجتماعية ثقافية محدودة، حتى اننا يمكننا القول ان احد اسباب انتصار المقاومة الاسلامية في لبنان وجود علماء عاملين على الساحة اللبنانية كان لهم الدور الاساسي في ضخ فكر المقاومة الجهادي وبناء الشباب المقاوم المجاهد والأهل الحاضنين لهم وبالتالي ايجاد المؤسسات الأهلية الرديفة للمقاومة، وهنا لا يسعنا إلاّ أن نذكر بالخير شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب وسيدهم السيد عباس الموسوي وشيخ المقاومين الشيخ احمد يحيى (ابو ذر) وشيخ الأسرى الشيخ عبد الكريم عبيد وسماحة القائد الملهم والمخلص وحامل فكر الامام الخميني السيد حسن نصر الله، فهذه الثلة من العلماء ومعهم جماعة آخرون كان لهم الدور الأساس في النصر.

◆◆◆◆◆

الدكتور طلال عتريسي، مُفكّر وأستاذ في الجامعة اللبنانية، حدّثنا عن موقف التحركات الطلابية من الثورة وأثر انتصار الثورة على المثقفين والمفكرين:

❖ هل شهدت الساحة الجامعية اللبنانية آنذاك تحركات طلابية تتعلق بموضوع الثورة الاسلامية في ايران؟ (مناقشات، اعتصامات، ندوات..)؟

■ لقد شهد لبنان عموماً وليس الساحة الجامعية فقط مظاهر تأييد للثورة الاسلامية، امتزجت مع تأييد المقاومة الفلسطينية التي كانت لا تزال موجودة بقوة على الاراضي اللبنانية، وقد رُفع آنذاك شعار (**اليوم ايران وغداً فلسطين**)، وقد شارك في تلك الندوات والمناقشات معظم الأطراف السياسية على قاعدة أن الثورة نجحت في اسقاط أهم قاعدة غربية وتجسسية في الشرق الأوسط الى جانب اسرائيل، ولم ينطلق التأييد للثورة في ذلك الوقت من اسلاميتها، بالنسبة الى البعض، بل من عدائها للمشروع الغربي ومن تأييدها للقضية الفلسطينية، بينما كانت بالنسبة الى البعض الآخر مناسبة لإعادة «اكتشاف» الاسلام ودوره في المواجهة السياسية والثورية والشعبية، ولم يتوسع الاهتمام بايران في الاوساط

الدكتور طلال عتريسي

الجامعية، في حقيقة الأمر إلاّ بعد انتصار الثورة، وليس في اثنائها، بعدما فرض هذا الانتصار نفسه على العالم أجمع.

❖ كيف كان صدى انتصار الثورة على الساحة الجامعية؟

■ لم يكن العمل الطلابي المؤيد للثورة الاسلامية عملاً منظماً ومستقلاً، بل كان عفوياً الى درجة كبيرة في ذلك الوقت، وعندما انتصرت هذه الثورة، أصبحت جزءاً من النقاشات بين الطلاب الذين كانوا قوة سياسية مؤثرة في ذلك الوقت في لبنان، وفرض هذا النقاش والتأييد نفسه حتى على الأحزاب العلمانية والماركسية واليسارية المختلفة، وعلى أطراف المقاومة الفلسطينية وتنظيماتها الطلابية

الجامعية، ولم تكن الساحة الجامعية سوى انعكاس مباشر، ولا تزال الى اليوم، للساحة السياسية خارج الجامعة بكل اتجاهاتها وتياراتها، وقد استمر هذا التأييد واسعاً في السنة الأولى من انتصار الثورة، ليتشتت بعد ذلك وينقسم المؤيدون لها، بعد الحرب التي بدأها العراق ضد ايران، والتي أثّرت كثيراً على مناخ التأييد للثورة نظراً لطبيعة القوى السياسية التي كانت تسيطر على الساحة الجامعية، وعلى الساحة الحزبية في ذلك الوقت في لبنان.

❖ هل أثار انتصار الثورة في نفوس المثقفين والمفكرين أية توجهات للكتابة والتأليف والتحليل عن موضوع الثورة؟

■ لقد نجحت الثورة في حقيقة الأمر في تبديل الكثير من اتجاهات الكتّاب والباحثين الفكرية وحتى العقائدية، وبات الأمر ظاهرة لافتة في ذلك الوقت بحيث بدأت المقالات الصحفية والبحثية تدافع عن الاسلام كقوة تغيير في المجتمع، وتدعو الى تبديل الأفكار السابقة بهذا الشأن، وقد كانت تلك المرحلة شديدة التأثير على جيل كامل في الأوساط الفكرية والسياسية، الذي عاش مرحلة انتقالية الى الاسلام حتى على المستوى العقيدي أو العبادي، وكتب مدافعاً عن الثورة وعن الامام الخميني، من عُرفوا آنذاك باتجاهاتهم القومية أو الماركسية، وقد انتقل الكثير من هؤلاء الى مواقع الاسلام بتأثير مباشر من شخصية الامام الخميني، ومن تجربة ثورته الشعبية، ومن الدور الذي لعبه الاسلام كما قدمته التجربة الايرانية في هذه الثورة.

❖❖❖❖❖

اللقاء مع الاستاذ الحاج موفق الجمّال مسؤول الوحدة الاعلامية المركزية في حزب الله كان حول المناخ الاعلامي الذي رافق أجواء الثورة ومواقف الدول الكبرى منها:

❖ كيف كان يتم التعاطي اعلامياً مع أخبار الثورة على الصعيد العالمي؟

■ المناخ الاعلامي الذي ساد اخبار الثورة الاسلامية في ايران كان نتاج ثلاثة خطابات، وهي التالية:

١ ـ الخطاب الداعم لما يجري في ايران نظراً للزلزال الذي أحدثته الثورة الاسلامية على مستوى التحدي للولايات المتحدة الاميركية وإذلالها وطرد اسرائيل والتماهي مع القضية الفلسطينية، شأن إعلام بعض الدول العربية والاتحاد السوفياتي (سابقاً).

٢ ـ الخطاب المعادي لأصل النهج والمبادىء والقيم التي تحملها الثورة

وتنادي بها باعتبار الثورة ردة سلفية واستلاب حضاري، فأثيرت أخبار الداخل المصطنعة وبدأ الحديث عن الخلافات الاثنية والمذهبية والطائفية والعرقية واستغرق أكثر الاعلام العربي . الخليجي بصورة خاصة . في إثارة النعرات القومية التي ثبت فيما بعد أنها كانت مقدمات حرب الخليج الأولى التي استمرت ثماني سنوات.

٣ . الخطاب المشكك في قائد الثورة وأهدافها، والتقت الخطابات الثلاث حول تساؤل واحد هو التالي: أثبت الامام الخميني ﷺ أنه قادر على صنع الثورة، ولكن هل يستطيع بناء الدولة؟

❖ ما كانت توقعات الدول الكبرى بشأن مستقبل هذه الثورة؟

■ لم تقف الدول الكبرى عند حدود التوقعات بل ما ادخرت جهداً في التأليب على الثورة إعلامياً وسياسياً وعسكرياً (الحرب المفروضة) مروراً بالحصار الاقتصادي والتجاري فضلاً عن إثارة النعرات الداخلية والتي اقتطع لها الكونغرس الاميركي مبلغاً رسمياً مقداره ٢٥٠ مليون دولار سنوياً بهدف إسقاط النظام . هذا ما أعلن ونشر بكل صلافة . بالاضافة إلى التفجيرات الداخلية التي استهدفت كوادر الثورة ومؤسساتها، حتى يمكن القول أن الثورة

الحاج موفق الجمّال

لم تكن واحدة بل ثلاث، وهي:

١ . الثورة التي أسقطت نظام الشاه الذي حكم ايران لعقود طويلة، فأهدر فيها الثروات والكرامة.

٢ . الثورة التي أسقط فيها الشعب رئيس الجمهورية السابق (أبو الحسن بني صدر) بعدما ثبتت عمالته لأميركا.

٣ . الثورة التي أطاحت بمرجع التقليد شريعتمداري ومجموعة من السياسيين المحيطين به (يزدي . قطب زاده...) بعدما تواطؤوا على النظام والثورة بدعم مباشر من الولايات المتحدة الاميركية والمملكة المتحدة.

ويبقى السؤال: هل اقتنعت «الدول الكبرى» بأن «سياسة الاحتواء» هي سياسة خاطئة بعدما استنفذت كل الوسائل والأدوات لاخضاع «الثورة

والدولة» وأقصد بذلك: الحصار - الحرب - العمليات الخاطفة (طبس) - إثارة النعرات الداخلية - تصفية الكوادر والعلماء (مطهري، مفتح...) - تصفية قيادة الثورة (باهونار - رجائي - بهشتي...) - قوانين المقاطعة (داماتو) - الخ...؟

❖ كيف تلقّى العالم الرسمي والشعبي نبأ انتصار الثورة ونهاية حكم الشاه؟

■ إذا كانت الشعوب المستضعفة قد استقبلت أنباء الانتصار بفرح عارم فهذا لم يكن حال أغلب حكوماتها في العالم العربي بشكل خاص، وإذا كان الغرب منقسماً ما بين معادٍ أو لا مبالٍ فإن الدولة الوحيدة التي أصيبت بالرعب وشعرت بخطورة ما حصل هي الدولة العبرية التي أعلن رئيس وزرائها آنذاك مناحيم بيغن «ان ما حصل في ايران زلزال هائل سيصيب بتداعياته منطقة الشرق الأوسط كلها، لكن ستترك في اسرائيل خاصة تصدعاً لن يلتئم وسيشكل خطراً على وجودها وإمكانية استمرارها».

❖❖❖❖❖

وحول دور المرأة الايرانية ونشاطات المرأة اللبنانية المواكبة للثورة كان لنا لقاء مع الحاجة عفاف الحكيم رئيسة الجمعية النسائية للتكافل الاجتماعي:

الحاجة عفاف الحكيم

❖ ماذا قدّمت المرأة الايرانية للثورة؟

■ المرأة الايرانية أدّت دوراً أساسياً ورائداً في الثورة بشهادة الامام (رض)، وهذا ما أدهش المراقبين يومذاك.

فهي في نهوضها وتضحياتها وولائها، لم تكن مندفعة بعوامل العاطفة والمشاعر الوقتية، بل بوعي عقائدي للدور والمسؤولية الشرعية..

لذا مع بدء الثورة انطلقت في حركة لم تهدأ في كافة المجالات، بدءاً من التواجد المكثف في المساجد والحسينيات، إلى المشاركة في الاعتصامات والخطب السياسية والمظاهرات المليونية، إضافة الى استنهاضها أسرتها ومساهمتها في توعية الشعب وتنوير الطبقات

المستضعفة، إذ أخذت على عاتقها توزيع المنشورات والبيانات السرية، معرّضة نفسها للاعتقال ولأقصى أنواع التعذيب الذي كانت تنزله السلطة بكل من يمارس نشاطاً إسلامياً.

والى هذا عملت بحرارة على جمع المساعدات في المدن والقرى، وحيث بذلت العديد من النساء كل ما تملكه من حلي واقراط ونقود، واضافة الى هذا تدربت على السلاح وحملته، وقامت بصناعة قنابل المولوتوف التي كانت تتساقط بكثافة من شرفات المنازل لعرقلة تقدم جيش الشاه.

أما على صعيد التضحيات، فكانت الأم تضحي بولدها وتنساه، ولا يبقى من مؤثراته إلاّ الشموخ والاعتزاز.

❖ هل كان للمرأة اللبنانية آنذاك نشاط لمواكبة الثورة؟

■ لا شك، النشاط كان كبيراً بحجم التفاعل، فالمسلمة في لبنان التي نعلم مقدار ما بذل من جهود لتذويب شخصيتها وسلخها عن أصالتها، وجدت نفسها تستيقظ فجأة على المثال القدوة، والنموذج الحي، ومع الشوق واللهفة والمتابعة اليومية، بدأ التحول الروحي والمعنوي يشق طريقه بعمق، وكان ان شهد مجتمعنا سريعاً تلك القفزة النوعية الكبيرة على صعيد الالتزام وحرارة السعي لنشر الثقافة الاسلامية، وكان ان اتسعت النشاطات النسائية وشملت معظم المساجد والحسينيات اضافة الى العديد من المنازل التي كانت تتسابق لاقامة حلقات الدروس الدينية.

فمن تنظيم المهرجانات الى تنظيم المسيرات ومظاهرات التأييد الحاشدة لدعم الثورة الى الاعتصام احتجاجاً واستنكاراً للمواقف المعادية من قِبَل الشيطان الأكبر امريكا واتباعها، إلى الكتابة في المجلات الاسلامية لالقاء الضوء على دور المرأة المسلمة ونظرة الامام (رض) لهذا الدور، وهذا عدا الندوات والمحاضرات التي كانت تقام في العديد من الجامعات والمراكز والمؤسسات العلمية، لقد كانت أيام غامرة وذكريات لا تُنسى.

❖ ماذا قدمت الثورة الاسلامية للمرأة المسلمة بعد انتصارها؟

■ من الصعب حصر ما تم على هذا الصعيد، فقيادة الثورة المتمثلة بالامام (رض) شكّلت عاملاً كبيراً من عوامل استنهاض الطاقة النسائية، وانه في ظل هذه القيادة الربانية التي وضعت أسس عودة المجتمع الى ذاته، وعملت على اشراك الجميع في مسؤولياتهم المختلفة، وجعلت من مسألة اعادة المسلمة الى مكانتها ودورها هماً من

همومها، إذ يقول أحد فقهائنا العظام ان الامام الخميني (رض) طرح موضوع المرأة بنفس النسبة التي توازي قوة طرحه لولاية الفقيه، وانه في هذه الاجواء وجدت المسلمة فرصتها كاملة، فقائد الثورة (رض) عمل على:

١ ـ ابراز حقها وسعى كأب عطوف لأن يوضح للجميع معالم دور المرأة ومعطيات نهوضها على مختلف الصعد.

٢ ـ حرَّض المرأة نفسها على اخذ موقعها ومكانتها الحقيقية ماداً لها يد العون للخروج من الدور الهامشي البعيد عن تعاليم الاسلام.

٣ ـ أكد على ترسيخ الدور وحفظ المكانة عبر الدعم المعنوي الذي حملته الوصية الخالدة، وعبر الدعم القانوني الذي كرَّسه الدستور.

وحسب الدستور، فان الرجال والنساء يتمتعون بحقوق متساوية في العمل وتقديمات الضمان الاجتماعي والتعليم المجاني..

بشكل عام المرأة الايرانية منذ انتصار الثورة تحتل أهمية خاصة في برامج النظام الاسلامي الحاكم، ويكاد لا يمر يوم إلاَّ وتصدر الحكومة قراراً لصالح المرأة وحقوقها، وهذا ما يلاحظه أي متتبع، بحيث يمكن التأكيد بأن تطوراً كبيراً تمَّ انجازه في فترة زمنية قصيرة على هذا الصعيد، مقارنة بمطالب حقوق المرأة على الصعيد العالمي.

هذه المكاسب العظيمة لم تتحقق لولا حرص القيادة على تثبيت دور المرأة، اضافة الى التعاليم الاسلامية التي حرَّكت في المجتمع دوافع تقدير المرأة وتشجيعها على تبوّء مكانتها وموقعها في مسيرة المجتمع الأمثل.

تحقيق: محمد ناصر الدين

ايفا علوية

المجموعة اللبنانية للإعلام
LEBANESE COMMUNICATION GROUP

تلفزيون المنار

والمشاهد شاهد

تقديم: أنور جمعة

الأحد: ٩,٠٠ مساءً

معارف الإسلام في دروس وحلقات

* **الدعـــاء**
  - الحلقة الأولى : الحاجة الى الله
  - الحلقة الثانية: حقيقة الدعاء وفوائده
  - الحلقة الثالثة: موانع استجابة الدعاء
  - الحلقة الرابعة: الدعاء آدابه وشروطه

* **في رحاب الوصية الإلهية:**
  أهمية القيادة والواجب الخطير
  الشيخ محمد خاتون

* **فقه القائد ﷺ: حرمة الخمر في الإسلام**
  الشيخ محمد توفيق المقداد

الحلقة الأولى

الدعاء

الحاجة الى الله

الحاجة تسيطر على الانسان

منذ ولادة الانسان، وحتى رحيله إلى العالم الآخر، تحيط به الحاجة في جميع شؤونه، وليس للانسان في الواقع أي استقلال، لا من حيث الذات، ولا الصفة، ولا الفعل، والآية الشريفة تقول: **﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد﴾** فاطر/١٥.

وحتى أكثر الناس غنىً وثروة وقدرة يشعر بالحاجة، تغمره من قمة رأسه، وحتى أخمص قدميه، كفيره، إذ ليس هناك أي فرق بين أفراد البشر، والكل في حاجةٍ ماسةٍ إلى الحق تعالى، وفي كل لحظةٍ من اللحظات.

وعالم الخلق لا يُشبه البنّاء والمعماري الذي يترك البناء متى ما اكتمل قائماً بذاته، بل هو كالمصباح الذي يحتاج إلى التزود بشكل دائم ومستمر، حيث سينطفىء حتماً متى ما قطع عنه التيار الكهربائي ولو للحظةٍ واحدة.

والتعبير الصحيح في هذا المجال هو القول بأن المخلوق لا يستغني حتى ولو لأقل من لحظةٍ عن الخالق. فأصل الوجود والبقاء والاستمرار هو الخالق. وكل خصائص ومميزات وآثار هذا الوجود في حاجةٍ ماسةٍ إلى الخالق وبشكل مستمر.

الدعاء نابعٌ عن الشعور بالحاجة

الدعاء هو الصدى أو الانعكاس

الحقيقي لمشاعر الحاجة والعجز التي تغمر الانسان، وهذه الحاجة هي التي تساعد الانسان على تحديد رغباته ومطالبه الذاتية، وترجمتها على شكل دعاء. فعندما يقول الانسان: اللهم هب لي الصحة ودوام العافية، ولا تسلبها مني، فهو يعني تماماً بأن العافية التي ينشدها، ويطلبها من الباري ـ عز وجلّ ـ إنما ترتبط ارتباطاً وثيقاً، وتعتمد اعتماداً كاملاً على الارادة العليا.

وعندما يستجيب سبحانه وتعالى لدعاء «اللهم امنحني القوة» يصبح يقيناً لدى الانسان أنه لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

فحقيقة الدعاء تتجلى إذاً في الكشف عن جوهر الحاجات والرغبات الفطرية، والكامنة في ذات الانسان، وترجمتها لفظياً ـ أي النطق بها على صورة دعاء.

حقيقة الاضطرار الى الله

الاضطرار هو عين الدين وبعبارة أخرى فإن جوهر الدين هو الاضطرار الى الله تعالى. فمتى ما بلغ أحد المسلمين مقام الايمان الكامل واليقين السامي فسيحصل على الادراك واليقين التام بأنه والكل مضطرون الى الله عزّ وجل فلا يتمتع أي موجود مهما عظم شأنه وعلا مقامه باستقلال عن الله تعالى.

ليس للانسان قيمة تذكر بدون دعاء. والقرآن الكريم يقول: ﴿**قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم**﴾ فما قيمة الانسان وهو لا يملك الشعور بالفقر الى خالقه وما قيمته وهو يجهل بأن الله غني ونحن الفقراء إليه.

الحاجة إلى الدعاء في أوقات الراحة والرخاء

إن الدعاء يشمل كلّ الحالات التي يمر بها الانسان ليس فقط عندما يكون الانسان على فراش المرض ﴿**أمّن يجيب المضطر**﴾ النمل/٦٢، وعندما يكون الانسان متمتعاً بالراحة والصحة عليه أن يدعو ـ أيضاً ـ ﴿**أمّن يجيب**﴾ وأن يردد: إلهي أنا الفقير إليك، هب لي دوام العافية.

ماذا يفعل الانسان عندما يصعب عليه بلع اللقمة؟

فلأن هناك من يحرسه ويحفظه في جميع حالاته عليه أن يحمد الله ويشكره بعد انتهائه من الأكل. إلاّ أننا ابتلينا بالغفلة ونسينا تلك المعاني

الجليلة: ذلك أننا نعلم جيداً أن كل النعم التي نتنعم بها هي هبةٌ من الله ـ عزَّ وجلّ ـ لكننا تعوَّدنا عليها، لذلك نعيش بحكم العادة، وبدون اهتمام يذكر.

هذا في الوقت الذي يحتاج فيه الانسان في كل مرحلةٍ من مراحل حياته إلى الخالق ـ جلَّ جلاله ـ واستمرار وجود الانسان، وخواص وآثار هذا الوجود ـ في الدنيا وفي الآخرة ـ في حاجةٍ قصوى إلى الله تعالى.

ومن ثَمَّ، فان الدعاء يشمل كلتا الحالتين: السرَّاء والضراء على السواء.

في السراء على العبد المؤمن أن يردد: ربي أدِم عليَّ نعمتك.

وفي الضرَّاء: ربي تفضل عليَّ برفع البلاء والمصائب عني.

الحاجة الى دوام العافية

يجب على كل انسان أن يشعر بحاجته المستمرة الى الله تعالى وحتى في أبسط أموره واحتياجاته اليومية. وعليه أن يطلب حاجاته من ربه ويدعوه الى مساندته ورعايته وتوفيقه. فإذا كان الانسان يدعو ربه في أوقات المرض فمن يضمن له سلامته وعافيته في أوقات الصحة فهو بحاجة الى العافية ودوامها لأنها من الممكن أن تزول.

لذا فإن الانسان في حاجة ماسة الى الله تعالى في عافيته ومرضه في فرحه وتعاسته.

حاجة الطفل إلى أمه

في باب استجابة الدعاء الخالص، نعرض هنا مثالاً:

ربّ العالمين، وبحكمته البالغة عهد ببعض شؤون تربية مخلوقه في مرحلة الطفولة إلى والديه. وهذا لا يعني أن الأم والأب يتوليان بالكامل مسؤولية تربية الطفل؛ إذ أنه يخضع في الواقع للتربية الإلهية: فكلّ شيء بإذن الله تعالى وقدره وقضائه. نعم إن الوالدين مسؤولان عن النظام الغذائي للطفل ونظافته وكل شؤونه الصغيرة الأخرى، إلاَّ أنه فيما يخص الأمور الربانية كوضع الطفل مع والدته، حيث لا يرجو سواها في الدنيا، ومثل هذا الوضع شبيه بحالة الدعاء.

فمتى شعر الطفل بالجوع نادى أمّه، حتى وإن لم يكن قد بلغ مرحلة النطق الواضح والصحيح، فانه يعبر عن جوعه، وآلام معدته بطريقته الخاصة.

ومن ثمَّ فإن حالة الدعاء تعني في

الواقع التعبير عن الحاجة الفطرية للانسان. كما يعبر عنها الطفل من خلال التأوه والبكاء.

هناك مثل يقول بأن الأم هي مصباحُ قلب الطفل، فعندما تكون الأم موجودةً يشعر الطفل باكتفاءٍ تام.

العاقل يشعر بحاجته إلى الله

عندما يصل الانسان إلى مرحلة النضج العقلي الكامل: عليه أن ينمّي علاقته اللامتناهية، وارتباطه اللامتناهي مع خالقه، كالارتباط الوثيق الذي كان يتمتع به مع والدته، وأكثر من ذلك. وفي هذه الحالة، فانه سيتوجه كلياً وبكل جوارحه إلى الخالق ـ عزَّ وجلّ ـ وتصبح آماله ورغباته وحاجاته على صلةٍ وثيقةٍ بخالقه.

قال الله تعالى لعيسى ابن مريم: «**حتى ملح حسائك أطلبه مني**» وهذا لا يعني ترك السبب، بل الاعتقاد بعدم استقلالية السبب، والسعي وراء السبب عبر التوكل على الله.

الله تعالى سريع الاستجابة

لو أجرينا مقارنةً بين سرعة استجابة الأم لطفلها الصغير، وبين سرعة استجابته تعالى سبحانه لعبده، لرأينا أن الأخيرة أسرع مئة مرة من الأولى.

فلو تأوَّه الطفل آهةً واحدةً لسارعت الأم إلى تلبية حاجته، وإن تألَّم أعطته الدواء على عجل.

واستجابة الله لدعاء عبده المؤمن أسرع من ذلك آلاف المرات، ففي اللحظة التي يئن فيها العبد طالباً حاجة، تأتيه الإستجابة.

أسئلة حول الدرس

١ ـ أعطِ أمثلة على حاجة الانسان الى الله تعالى؟

٢ ـ كيف يكون الانسان محتاجاً الى الله في أوقات الراحة والعافية؟

٣ ـ ما هي العلاقة بين قيمة الانسان والدعاء؟

الدعاء

حقيقة الدعاء وفوائده

الدعاء يعني الاستعانة والاستغاثة بأحد أو شيء أو طلب شيء منه.. والدعاء إنما يكون صحيحاً إذا توفر في المدعوّ شرطان:

أحدهما: أن يكون عاقلاً وذا شعور، يسمع نداء الداعي، ويفهم طلبه.

الآخر: أن يكون قادراً على تنفيذ مطلب الداعي، وقضاء حاجته.

وعلى هذا فليس من الصحيح أن يدعو الانسان الجمادات، وكذا لا يصح أن يدعو من لا يقدر على قضاء حاجته، وتنفيذ مطلبه، إلاّ أن يكون الداعي يتخيل أن المدعو قادر على ذلك.

ولهذا فإن على العباد ـ بغية قضاء حوائجهم وحل مشكلاتهم ـ أن يمدّوا يد الاستغاثة والاستعانة إلى الله تعالى، ويطلبوا منه سبحانه حوائجهم، لأنه أقرب الأشياء إلى العباد ولأنه حاضر أينما كانوا، يسمع دعاءهم ونداءهم ويقدر كذلك على تلبية مطاليبهم وحوائجهم.

إن الانسان وجميع الكائنات مخلوقون لله تعالى، ومرتبطون به ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً وآثاراً ارتباط المعلول بعلته، بل هم عين الفقر والربط. فكل ما عندهم، هو من الله تعالى، بحيث لو انقطع فيضُه عنهم لحظةً واحدةً لفَنوا جميعاً، وتبدّل وجودهم إلى عَدَم.

وعلى هذا فإن الله تعالى عالمٌ بجميع عباده محيطٌ بهم إحاطةَ قيومية وعلم، وهو قريبٌ إليهم... يسمعُ استغاثاتهم، ويقدرُ على قضاء حوائجهم.

إنَّ على الانسان أن يتذكّر فقرَه الذاتي أبداً دائماً، ويطلب منه حاجاته، وبهذا الطريق يكون قد عَملَ أمرين:

من جانب يكون قد لجأ إلى الله خالق الكون، في رفع احتياجاته، فهو يستمد منه، ويستغيث به.

ومن جانب آخر يكون قد خضع أمامه وأظهر العبودية له تعالى، وهو لا شك عبادةٌ موجبةٌ للتقرب إلى الله.

وهنا تجب الاشارة إلى مطلبين:

الأول: أن الدعاء عبادةٌ واقعيةٌ بل هو من أفضل العبادات، لأن العبادة تعني في الحقيقة أنَّ العبد يعتقد أن الله مالكه الحقيقي، وأنه مملوك له وعبدٌ من عباده، فيخضع له ويُظهر العبودية بين يديه، ويرفع إليه فقره، وفاقته، وهذا المعنى نفسه موجودٌ في الدعاء أيضاً.

ولهذا وُصف الدعاء بالعبادة في القرآن والحديث أيضاً:

﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾ غافر/٦٠.

لقد عُدَّ ترك الدعاء في الآية المذكورة استكباراً عن العبادة.

الثاني: يستفاد من الآيات أن الدعاء لو تحقق لاستتبع الاجابة حتماً: **﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذ دعان، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾** البقرة/١٨٦.

من هذه الآية يستفاد أنَّ دعاء العبد إنما يحظى بالاجابة إذا لم يأمل غير الله ولم يرج شيئاً أو شخصاً سواه، بل دعا الله خاصة ومن أعماق قلبه وصميم ضميره.

الدعاء حوار مع الله

الدعاء والمناجاة مع الله هي حالة تنبع من عمق روح الانسان وتُعدُّ من الفضائل، والانسان المحب لله والمرتبط به تعالى يجب أن تكون أحسن لذة لديه هي الدعاء.

ومن هنا فإن من لا يجد لذة في قراءة القرآن والدعاء والصلاة فيجب أن يعلم أنه في مصيبة كبيرة.

نقرأ في الروايات أن موسى عليه السلام ذهب للمناجاة فقال له رجل: قل لربك اني صاحب ذنوب كبيرة فلماذا لا يعذبني؟ وذهب موسى للمناجاة وعندما عزم على الرجوع خوطب: يا موسى لماذا لم توصل رسالة عبدي لي؟ فقال موسى: إلهي استحييت منك وأنت تعلم ماذا قال عبدك. فخوطب: يا موسى قل لعبدي لقد ابتليته بأعظم شيء ولكنه لم يلتفت الى ذلك، قل له: لقد سلبت منه لذّة دعائي ومناجاتي.

فالانسان الذي ليس له مع الله مناجاة ليس شيئاً أصلاً. والانسان الذي لا يجد لذة في قراءة القرآن والصلاة فهو مريض وصاحب قلب أسود، يقول القرآن: **﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾** الزمر/٢٢.

ولذا فالفائدة الأولى للدعاء هي الحوار مع الله، التحدث إلى الله. ونضرب لذلك مثلاً: إذا أعطيت فرصة عشرة دقائق للقاء خاص مع الامام القائد لكي تتحدث معه، فإن قلبك سيحمل هم ذلك، وسوف لن تنام في تلك الليلة،

وستكون تلك الدقائق ذات قيمة كبيرة لك.

الدعاء سبب معرفة الانسان لواقع نفسه

والنتيجة الثانية للدعاء هي أنَّ الانسان يعرف ربه ونفسه في الدعاء وفي رواية: «**مَن عرف نفسه فقد عرف ربه**» (غرر الحكم). إذا استطاع الانسان أن يعرف نفسه فقد عرف ربه.

وفي دعاء النبي الأكرم ﷺ: «**اللهم أرنا الأشياء كما هي**» يعني اللهم أرنا عالم الوجود كما هو، اللهمَّ أرنا أنفسنا كما هي كيف أنا حقيقة؟ فقر محض.

﴿**يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد**﴾ فاطرة/١٥.

الغنى المحض له سبحانه. والفقر المحض لنا. نحن فقر محض، لو حبس الله سبحانه عنا الهواء لحظة واحدة على حد تعبير القرآن الشريف لو غار ماؤكم فمن يأتيكم بماء معين، وأخيراً لو حبس الله عنا نعمه التي لا تُعد ولا تحصى فماذا عسانا أن نفعل؟ من غير الله سبحانه يستطيع إعادة هذه النعم لنا؟ إن ارتباط الانسان بنعم الله سبحانه كارتباطه بظله لا يمكن أن ينفك عنه.

إن الدعاء والمناجاة مع الله يقلع جذور الأنانية من الانسان، في ذلك الوقت الذي يبكي فيه وينتحب. في البداية يرى نفسه ضئيلاً أمام الله، وفي نفس الوقت الذي يطلب فيه شيئاً من الله فإنه يثبت الغنى المطلق لله تعالى والفقر المطلق لنفسه عملياً.

الدعاء يعني إدراك الفقر المطلق له والغنى المطلق لله سبحانه.

الدعاء هدوء الروح

وللدعاء فائدة أخرى أيضاً وهي لدنيانا أيضاً جيدة. فإذا ترك الانسان الهموم والغموم في قلبه تتحول إلى عقدة. فإن الكثير من المجرمين أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي وجنكيز كانوا من وجهة نظر علم النفس معقدين. وأغلب النساء اللجوجات أو النساء اللاتي لا يستطعْنَ التوفيق في حياتهنَّ الزوجية هنَّ نساء معقَّدات. وتبدأ العقدة من هنا إذ تنتقل الآلام والغموم من الشعور إلى اللاشعور. ومن هنا يقول علماء النفس: إذا كان عندك هم وغم فتحدث به إلى من تراه أميناً، الزوجة تحكي لزوجها والزوج يحكي لزوجته.

وكثير من الاختلافات العائلية تنشأ من هذا الأمر إذ يكون هناك مشكلة تشغل القلب ولكن لا يحدث أحدهما الآخر بها. بدل أن تحتفظ بها في قلبك اذهب وقل له ما يؤلم قلبك، قل له ان هذا الحزن هو منك. وأما إذا خزنته في قلبك فستسبب به عقدة، والعقدة تجرّ إلى ضعف الأعصاب، وضعف الأعصاب يتبعها التعاسة وسوء الحظ.

ولذا يقوم الأطباء النفسانيون المخلصون بالدخول في حوار طويل لمدة

طويلة مع هؤلاء المرضى المصابين بضعف الأعصاب. وأخيراً يتماثل المريض للشفاء بالكلام والتحادث معه.

المناجاة مع الله يعني إخراج هموم القلب وأحزانه مع أمين وذلك الأمين مثل الله، مع قادر مثل الله، مع رؤوف ورحيم مثل الله. ومن هو أكثر عطفاً من الله؟ ومن أكثر من الله أمانةً وكتماناً للسر؟ فالدعاء والمناجاة هي في الواقع بث الهم والحزن إلى الله. وحتى لو لم يكن هناك صلاح في استجابة دعائك ولكن قلبك سيفرغ من الهموم.

الدعاء سبب الابتعاد عن الذنوب

والنتيجة المهمة الأخرى للدعاء هي أنه صمام أمان.

﴿**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر**﴾ العنكبوت/٤٥.

يقول القرآن: الصلاة صمام أمان ووسيلة سيطرة، ولكن ذكر الله في القلب يُبعد الانسان عن الذنوب أكثر من الصلاة.

ونستفيد من هذه الآية بأن فضيلة الدعاء والمناجاة مع الله في مرتبة أعلى من الصلاة. وقد جاء في الروايات: «**الدعاء مخ العبادة**».

وأصل الصلاة هو الدعاء أيضاً. والدعاء هو خلاصة جميع العبادات. تقول هذه الآية الشريفة بأن الصلاة قوة سيطرة، ولكن أيُّ صلاة؟ فإذا كانت الصلاة حقيقية وواقعية فلا تدع الانسان يرتكب ذنباً أبداً.

وإذا صلى شخص صلاة الصبح الواقعية، الصلاة وليس في القلب تكبُّر، ولا حسد، ولا حقد وأنانية، الصلاة والانسان غير ملوث بالذنوب، فهاتان الركعتان بالاضافة الى أنها توجب للانسان الجنة فإنها ستحافظ عليه من ارتكاب الذنوب الى الليل.

وقد ضمن القرآن هذا الموضوع.

فلا تأخذ الصلاة الانسان إلى طريق مسدود.

أسئلة حول الدرس

١ ـ هل يعتبر الدعاء عبادة؟ ولماذا؟

٢ ـ ما هي فوائد الدعاء؟

٣ ـ ما هي حقيقة المناجاة مع الله؟

٤ ـ كيف يكون الدعاء سبباً لابتعاد الانسان عن الذنوب؟

الحلقة الثالثة

الدعاء

موانع إستجابة الدعاء

يقول الله تعالى: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ غافر/٦٠، إذاً فلماذا ندعو فلا يستجاب لنا؟

الذنب يمنع إجابة الدعاء

جاء رجل إلى الامام الصادق عليه السلام وقال: «آيتان في القرآن لا أعرف معناهما، احداهما قوله تعالى: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ **فاني مهما دعوت لم يُستجب لي**»، فقال عليه السلام: «**إنّ الله لا يخلف وعده. ولكن للدعاء طريق وطريقه أن تبتعد عن الذنوب، فإذا كان الدعاء تواماً مع الذنب فان ذلك الذنب يمنع من إجابة الدعاء**».

ونقرأ في ليالي الجمعة في دعاء كميل: «**اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء**»، أي أن الذنب يمنع من وصول الدعاء إلى الحضرة الربوبية، يمنع الدعاء من الوصول الى السماء الأولى فكيف يصل الى الحضرة الربوبية.

ويقول الامام الصادق عليه السلام: «**لا تذنب وحينئذٍ ترى كيف يُستجاب دعاؤك**». والآية الثانية التي سُئِل الامام عنها فهي قوله تعالى: ﴿**وما أنفقتم من شيء فهو يُخلفه**﴾ سبأ/٣٩، يعني «إذا تصدّقتم فإن الله سيعوضكم، وإذا أخرجتم الخمس من أموالكم فإنّ الله يُعوض لكم ذلك».

الصفات الرذيلة مانع آخر

الصفات الرذيلة مانع آخر من استجابة الدعاء حيث لا تدع الدعاء يرتفع إلى أعلى. إذا أغلقتم فوهة قنينة وألقيتم بها في البحر فإن قطرة واحدة لا تدخل القنينة، ولكن إذا تركتم فوهة القنينة مفتوحة فانها ستمتلىء من الماء خلال مدة قصيرة، لأن فوهتها كانت مفتوحة وقلب الانسان كذلك.

﴿**أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نورٍ من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله**﴾ الزمر/٢٢.

فذلك القلب البعيد عن الرذيلة هو قلب مفتوح، ويدخل إليه نور الله.

الدعاء الذي ليس في محله

الحاجات التي يطلبها العبد من ربه، ليست بالضرورة صالحة. وبمعنى آخر قد لا تكون موضع استجابة من الله سبحانه وتعالى، فقد يدعو العبد الله - عزَّ وجلَّ - أن يمنح فلاناً من الناس الشفاء، ويطيل في الدعاء، ويبالغ في إعطاء الصدقات وترديد التوسلات، إلاَّ أن المريض يموت في آخر المطاف.

وهنا قد يتساءل العبد: أليس الدعاء لا يردّ؟ دعاء هذا العبد لم يكن في موضعه الصحيح، حيث أن شفاء المريض يكون محتماً متى ما قدّرت له الحياة، ولم يكن الأجل المحتوم أمامه: لذا يقال: (ثبّت الأرض ثم انقش) فإن كان للمريض أن يشفى من مرضه، ويعيش، فان الدعاء سيستجاب. أما عندما يحل الأجل فليس هناك مجال للمزيد من الدعاء.

هناك دعاء يقول: **«يامن لا يرد حكمتَه الوسائلُ»** فالوسائل لا ترد حكمة الله تعالى. وموت المريض لا يعني عدم استجابة الخالق لدعاء المخلوق، بل لأنه ليس هناك أي مجال لتحقق هذا الدعاء أمام حكمة الله. وقد يمنح الله بدلاً من ذلك السلامة لأحد أقرباء المريض، وحتى المريض الذي وافاه الأجل، فانه سيحظى بالعناية والرحمة الإلهية.

فلا تقل أيها العبد المؤمن: إن دعاءك لم يُستجَب، بل قل: إن دعائي لم يكن صحيحاً، وكنت أجهل ذلك.

طلب البلاء من الله سبحانه وتعالى

والقضية الأخرى التي يمكن طرحها في هذا المجال، هي: إن الانسان قد يطلب حاجةً ما من الله، إلاَّ أن قلبه يتمنى في الواقع حاجةً أو شيئاً آخر، إلاَّ أنه يجهل ذلك على وجه الدقة. وعلى سبيل المثال: قد يدعو الانسان ربه بأن يهب له طفلاً. وهو قد لا يرغب في الطفل بحدّ ذاته، بل ليكون باعثاً على تحقق مسرته وأنسه، وعوناً له، ونوراً لعينه. وعندما ردّد هذا الانسان دعاءه، لم يحدد تماماً أماني قلبه، لأنه قد يرزق بطفل يشقيه ويؤذيه في المستقبل. ومن المؤكد أنه لا يريد مثل هذا الطفل، لكنه نسي مثل هذا الاحتمال، لاعتقاده بأن وجود طفل في حياته سيحقق له أقصى درجات السعادة. قال تعالى سبحانه في كتابه الكريم: **﴿وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌ لكم﴾** البقرة/٢١٦، ذلك أن الانسان قد يكون جاهلاً بحقيقة رغبات قلبه. والفطرة الانسانية ترفض - هي أيضاً - ما يردّده الانسان.

حتمية الاجابة للحاجة الحقيقية

قد ينوء شخص ما من ثقل دين واجب الدفع، فيدعو الله تعالى بقوله: «إلهي تفضّل عليَّ بأداء ديني بسرعة» كما أن قلبه يردد مع لسانه - أيضاً - : **«ربي لا تردني عن بابك خائباً»** وفي مثل هذه الحالة انسجمت وتوافقت حاجة القلب

مع دعاء اللسان. ومن المحتم أن الله تعالى سيستجيب لهذا الدعاء لأنه حقيقي.

إن الألطاف الإلهية الكامنة وراء أستار وحجب الغيب تلبي الدعاء الحقيقي الذي تتطابق فيه رغبات القلب مع دعاء الانسان.

ولمزيد من التأكيد، فالدعاء الحقيقي يستوجب توفر شرطين: طلب، وحاجة واقعية ليس فيها لبس. وانقطاع تام إلى الله تعالى، والتمسك والتوسل به وحده.

وعدم استجابة الله لدعاء العبد، قد تعني عدم توفر أحد هذين الشرطين أو كلاهما. وذلك أن الحاجة قد تكون غير حقيقية والطلب ليس في موضعه الصحيح أو أن الانسان لم يردّد كلمة «يا الله» من أعماق قلبه ووجوده وذكرها لسانه فقط. وكذلك بالنسبة للعين التي تصدّ عن غير الله، فيصبح الانسان حينذاك «مضطراً إلى الله» وتكون كلمة «يا الله» وحدها كافية.

حاجة القلب لا تنسجم مع رجاء اللسان

ليس للعبد الإدعاء بأن دعاءه لا يستجاب، فهو عندما دعا الله لم يكن طلبه حقيقياً نابعاً من القلب، بل كان ظاهرياً وكاذباً، فلو كان للعبد إدراك ووعي بدخيلة نفسه وبشروط الدعاء، لعرف أن دعاءه لم يكن خالصاً، وأن حاجته لم تكن في موضعها الصحيح.

وعلى سبيل المثال: قد يطلب مريض الشفاء من الله، والنهوض من فراش مرضه، بينما تكون كل ليلة تلسعه فيها الحمى كالنار، كفّارة له عن ذنوبه لسنة كاملة، بحيث تضمن له السلامة على الصراط المستقيم. كما أن بقاءه مريضاً لاسبوع واحد سيعفيه من كثير من المعاناة في المستقبل.

وفي هذه الحالة، فالدعاء الحقيقي والخالص يتمثل في بقائه على فراش المرض لأسبوع أو أكثر. إن عدم ادراك المريض لهذه الحقائق، تدفعه إلى ترديد الدعاء بالشفاء العاجل.

ربما تكون المصلحة في عدم إجابة الدعاء

إن الله سبحانه يفعل وفق المصلحة فإذا كان في الشيء مصلحة فإنَّ ربَّ العالمين يوجده. وإذا لم يكن في الشيء مصلحة فليس من المعقول إيجاده، لأنه خلاف الحكمة والله حكيم. إذا كان الأمر كذلك فربما يرى رب العالمين المصلحة في شيء فيعطيه من غير دعاء، وربما تكون المصلحة في أن يعطيك الله ما تُريد ولكن مع الدعاء، ولكن ربما لا تكون هنالك مصلحة في أن يعطيك الله شيئاً، ومهما تدعو حينئذٍ فلا يُستجاب لك كالطفل المصاب بالزكام والبطيخ مضرّ بصحته ولكنه يصرّ ويبكي يريد البطيخ، فقلبك يتألم عليه ولكنك لا ترى مصلحة في إعطائه منه.

ولكي يتركز هذا الموضوع فقد بيَّن القرآن الشريف قضية الخضر. وهذه القضية مهمة جداً وهي عرفانية وفلسفية بُينت في آخر سورة الكهف، يقول الامام ﷺ:

لقد حلَّت هذه الآية جميع المسائل الاسلامية الدقيقة: مسألة القضاء والقدر، الجبر والتفويض، مسألة البداء، كيفية نسبة الحدوث للقدم.

والقضية هي قتل الخضر للصبي، واعتراض موسى عليه: لماذا قتلت هذا الصبي بلا سبب؟ فأجاب الخضر: قتلت الصبي لأنه عندما يكبر سيكفر وتكون له سلطة على أمه وأبيه فيجعلهما كافرين، فأراد الله أن يبدلهما بولد صالح.

الدعاء ينبع من القلب

الركن الثاني من أركان الدعاء، هو الاضطرار إلى الله، وليس كل مضطر دعاؤه مجاب، فالمضطر هو الذي يتوجه إلى الله تعالى فقط ﴿أجيب دعوة الداعي إذا دعاني﴾ وقلبه يردد فقط الاسم الأعظم. وفي هذا الذكر لاسمه تعالى يضع كل اضطراره وبؤسه، وشقائه: هلاَّ أعدنا النظر في ذواتنا ودخيلة نفوسنا؟

فمن نحن لنقول: إن الله لم يستجب لدعائنا! فالمريض يجب أن ينظر جيداً إلى نفسه، فلسانه يقول: (يا الله) إلاَّ أن قلبه يردد، أين الطبيب، وأين الدواء. لسان المديون يدعو أن ساعدني يا ربي على وفاء ديني. إلاَّ أن قلبه يتعلق بهذا السبب أو ذاك. فمن يرجو إذاً هذا القلب؟

لو أحكمنا الفكر لوجدنا أن القلب إنما يرجو غير الله تعالى. فمن الصعوبة بمكان أن ينقطع عن جميع الأسباب ويتجاهلها، ليستضيء القلب بنور اليقين.

من نحن في هذا العالم، الذي لا نملك فيه أي شيء. ومتى ما بلغ الانسان مرحلة تجاهل كافة الأسباب أمام عظمة الخالق ـ عزَّ وجلّ ـ فانه سيدرك المعنى الحقيقي لعبارة «الاضطرار إلى الله».

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هي أهم موانع استجابة الدعاء؟

٢ ـ أيُّ الحاجات لا تكون موضع استجابة من الله تعالى؟

٣ ـ ماذا يعني الدعاء الحقيقي وما هي شروطه؟

٤ ـ ما علاقة إجابة الدعاء بمصلحة الانسان؟

الحلقة الرابعة

الدعاء

الدعاء آدابه وشروطه

الدعاء هو مخ العبادة، لذا ينبغي لكل داع أن يراعي شرائطَ وآداباً في الدعاء، حتىّ يستجاب له، ويصل الى فائدة، ومن آداب الدعاء:

أن يترصَّد لدعائه الأوقات الشريفة والأموال الشريفة والأماكن المتبركة وان يدعو متطهراً مستقبل القبلة رافعاً يديه بحيث يرى باطن ابطيه وان يخفض صوته بين الجهر والاخفات ولا يتكلف السجع في الدعاء، ويكون في غاية التضرع والخشوع والرهبة وان يجزم ويتيقن اجابة دعائه ويصدق رجاءه فيه وأن لا يستصغر شيئاً من الدعاء ويبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد ويفتتح الدعاء بذكر الله وتمجيده ويقر بذنوبه وان يلح في دعائه ويكرره ثلاثاً ولا يبتدىء بالسؤال وان يتوب ويرد مظالم العباد ويُقبل على الله بكنه الهمة وان يكون مطعمه وملبسه من الحلال وهو من عمدة الشرائط وان يسمي حاجته ويعمم في الدعاء ويبكي عنده وهو ايضاً سيد الآداب وان يتقدم في الدعاء قبل الحاجة إليه وألاّ يعتمد في حوائجه غير الله تعالى وان لا يلحن في الدعاء. ومن آداب الدعاء ايضاً الاستشفاع بالصالحين والتوسل بالمعصومين عليهم السلام.. فالدعاء بلا توسل لا يؤدي الى نتيجة، فالنبي الأكرم والأئمة الطاهرين عليهم السلام وسائط الفيض لهذا العالم.

عن سلمان الفارسي قال: سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: **«ان الله عزّ وجل يقول: يا عبادي أوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا ان يُتحمل عليكم بأحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا ان أكرم الخلق عليّ وافضلهم لديّ محمد وأخوه علي ومن بعده الأئمة عليهم السلام الذين هم الوسائل الى الله تعالى، ألا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها، أو دهمته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين**

الطاهرين اقضها له ما يقضيها من تستشفعون له بأعز الخلق اليه».

وعن الصادق عليه السلام: **«احفظ أدب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله وكبرياءه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكون فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وأنت تظن أن فيه نجاتك».**

شرائط الاستجابة

١. المعرفة: روي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قرأ ﴿أمّن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ فسُئل ما لنا ندعو ولا يُستجاب لنا؟ فقال: **«لأنكم تدعون من لا تعرفون».**

٢. حضور القلب: العمدة في شروط الدعاء الاقبال بالقلب لأن من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته عن محاورتك واعراضه عن مجاورتك فإنه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه.

قال الصادق عليه السلام: **«من أراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده، فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه».**

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«لا يقبل الله دعاء لاهٍ».**

وهناك مجموعة أمور ينبغي أن يلتفت اليها الداعي ولا يدعو بها لئلا يكون دعاؤه ضياعاً وعبثاً فإن لله تبارك وتعالى سُنناً في هذه الدنيا وحرمات وحقوقاً أوجب على عباده التقيد بها. قال الامام الصادق عليه السلام: وتفكر ماذا تسأل وكم تسأل ولماذا تسأل.

١. أن لا يكون في الدعاء إثم أو قطيعة رحم:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **«ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم إلاّ أعطاه الله بها احدى ثلاث إما أن يعجل دعوته، وإما أن يدخرها له في الأخرة وإما أن يكف عنه من الشر مثلها».**

٢. عدم الدعاء بخلاف السنن الإلهية:

فقد تقدم المولى بقوله: ﴿سنّة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾.

عن علي عليه السلام قال: **«يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل».**

٣. الدعاء بالخير الذي ينسجم مع روح الشريعة:

هناك كثير من الأدعية التي وردت في كتاب الله عزّ وجل وعلى لسان المعصومين عليهم السلام جعلت منهجاً للداعي ونموذجاً يحتذى به في الدعاء لما فيه خير الآخرة والأولى لئلا ينحرف الداعي في دعائه عن روح الشريعة ويدعو بما فيه هلاكه وخسارة آخرته وهو لا يعلم. ﴿**قال رب اني أعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم وإلاّ تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين**﴾ إذ ربما تبدو كثير من الأمور فيها النجاة ويكون فيها الهلاك.

قال الامام الصادق عليه السلام: **«اعرف**

طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن فيه نجاتك».

وهناك ايضاً شروط تتعلق بالزمان كأوقات معينة جعلها المولى اوقاتاً مباركة لها من شأنية وكرامة عنده تستجاب فيها دعوات الداعين ويعطون فيها مسائلهم واهم هذه الاوقات:

❖ الدعاء بين طلوع الفجر وطلوع الشمس.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«من كان له الى ربه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات، منها ساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان هل من تائب يُتاب عليه؟ هل من سائل يُعطى؟ هل من مستغفر فيُغفر له؟ هل من طالب حاجة فتُعطى له؟ فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق في ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، فانه اسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده».**

❖ الدعاء وقت زوال الشمس.

قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح.

❖ الدعاء وقت الغروب.

عن الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وظلالهم بالغدو والآصال﴾ قال: **«هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة».**

❖ الدعاء في وقت السحر.

❖ الدعاء ليلة الجمعة.

❖ الدعاء يوم الجمعة.

❖ الدعاء في المناسبات الخاصة.

أما شروط الدعاء التي تتعلق بالمكان فهي تتحدث عن الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء:

- المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله والمسجد الأقصى ومسجد الكوفة.
- مراقد الأنبياء والأولياء
- مسجد قباء في المدينة المنورة ومسجد الخيف في منى.
- بيوت الله عامة.

أسئلة حول الدرس

١ ـ عدد بعض آداب الدعاء؟

٢ ـ ما هي شرائط استجابة الدعاء؟

٣ ـ ما هي الأمور التي لا يجوز الدعاء بها؟

إذاعة النور

نحن والمجتمع

حوارات فكرية

مع

سماحة الشيخ نعيم قاسم

حول قضايا هي ركائز في العلاقات الإجتماعية وفق رؤية الإسلام لها

يبث كل نهار أحد . الساعة 10:10 صباحاً

أهمية القيادة والواجب الخطير

بقلم: الشيخ محمد خاتون

بعد أن بيَّن الامام المقدس دور الشعب في عملية البناء والتأسيس، وبعد أن حدد المسؤوليات الملقاة على عاتق هذا الشعب وأن الحكم لا يقوم على أساس الأفراد وإنما يقوم على أساس المؤسسات، وهذا ما يجعل الأمور في غاية الأهمية، وبعد أن حمَّل الامام المسؤولية لمن ابتعد هو عن المسؤولية ومن جعل نفسه منعزلاً، وبعد أن ذكر أن الأخطاء الشخصية يمكن السكوت عنها بخلاف الأخطاء على مستوى الأمة لأنها أخطاء تتعلق بالآخرين، وبعد أن حدَّد للأمة الاسلامية مواصفات من يكون رئيساً ممن فيه مؤهلات معينة، وبعد أن ذكر أن من أهم مواصفات هذا الرئيس هو حامل الهم على مستوى الأمة، وبعدأن ذكَّر بأن هناك مناصب حسَّاسة في الدولة ولكن هناك مناصب أكثر حساسية من المناصب الأخرى، أكَّد الامام في هذا النص الذي سوف يأتي على أهمية القائد ومجلس القيادة حيث أن للقائد ولمجلس القيادة الدور الأول في نهوض الدولة وفي النهوض بالأمة الاسلامية، ومثل هذا الدور يجعل من الإنسان الذي يقوم به إنساناً غير عادي وينبغي أن تكون فيه المؤهلات التي يمكن لها أن تنهض بهذا الأمر.

يقول الإمام قدس سره:

«ووصيتي إلى القائد ومجلس القيادة في هذا العصر، الذي هو عصر هجمة الدول الكبرى وعملائها في داخل البلد وخارجه ضد الجمهورية الاسلامية، وفي الحقيقة ضد الاسلام تحت ستار الهجمة على الجمهورية الاسلامية. وفي العصور القادمة هي أن يجعلوا أنفسهم وقفاً على خدمة الإسلام والجمهورية الإسلامية والمحرومين والمستضعفين ولا يظنوا أن القيادة في نفسها هدية ومقامٌ سامٍ بل هي واجب ثقيل وخطير إذ أن الزلّة فيه إذا

كانت لا سمح الله إتباعاً لهوى النفس تستتبع العار الأبدي في هذه الدنيا ونار وغضب الله القهّار في العالم الآخر.

أسأل الله المنّان الهادي بتضرّع وابتهال أن يستقبلنا وإياكم وقد اجتزنا هذا الامتحان الخطير بوجوه مبيضّة وأن ينجينا، وهذا الخطر أقلّ بعض الشيء بالنسبة لرؤساء الجمهورية في الحال وفي المستقبل وكذلك الحكومة والمعنيين بحسب الدرجات في المسؤوليات فيجب أن ينتبهوا إلى أن الله تعالى حاضر وناظر ويعتبروا أنفسهم في محضره المبارك. يسّر الله أمورهم».

والذي يمكن ملاحظته في هذا النص أن الامام رضوان الله عليه عندما يكتب في جزء من وصيته عن القيادة وعن مجلس القيادة فإن هذا يضع الأمور في نصابها وذلك لأن الذي يكتب عن هذه القيادة وعن هذه الحالة التي تقود الأمة ليس إنساناً عادياً وإنما هو إمام فجّر ثورةً وأسّس دولةً واستطاع أن ينهض بالأمة، والذي يقوم به الإمام من خلال كتابته لهذه الوصية منبثق عن مسألة أساسية وهي أن الإمام عاش تجربة الثورة قبل بدايتها وفي وقتها، وبعد انتصار هذه الثورة حيث عاش بداية تأسيس هذه الدولة وكل المراحل التي عاشتها الثورة والدولة وعلى مستوى الأمة الاسلامية بكاملها.

وينبغي علينا هنا أن نتوقف عند بعض المنعطفات الأساسية في هذا المقطع من الوصية:

النقطة الأولى: أن الإمام في هذا المقطع من الوصية يُعبّرُ وبشكل واضح عن أنه يكتب وصيةً فعلاً لأمة سوف يتركها بعد فترة من الزمن وذلك لأنه عندما يكتب للقيادة كيف ينبغي أن تكون فهذا يعني أنه مغادر لهذا المنصب، ولأنه مغادر لهذا المنصب ولأن هذه الدولة وهذه الأمة سوف تستمر من بعد الإمام، فلذلك لا بد أن يتحدث عن أولئك الذين يقودون هذه الأمة في غياب المؤسس. وعملية الإدارة بعد الامام(ره) قد تكون بالنسبة إلى البعض شيئاً ميسوراً على المستوى النظري، إلاّ أن الامام (ره) لا يعتبر أن المسألة مجرد مسألة نظرية بل إن هناك مسائل عملية ينبغي أن تكون في الشخصية القيادية التي سوف تستلم هذه المهام.

النقطة الثانية: أن الإمام قد أوكل الأمر إلى مجلس الخبراء الذي يحدد هو شكل هذه القيادة، إن الإمام يركّز على ولاية الفقيه ويقول بأن المهم أن تعمل ولاية الفقيه في وسط الأمة، هذا يحدد شكل الدولة بشكل عام ولكن على مستوى التفصيل قد لا يكون فقيه من الفقهاء ذا قدرة على إدارة شؤون الأمة الإسلامية بأكملها لوحده، فلذلك يمكن تصور أن يكون هناك مجلس لقيادة هذه الثورة يكون مؤلفاً من مجموعة من الفقهاء والأمر موكول على أي حال إلى مجلس الخبراء الذي يحدد هو تفاصيل هذه المسألة المتعلقة بالنقاط التفصيلية على مستوى

إدارة الشؤون في الدولة الإسلامية، وإن كان الواقع بعد الإمام (ره) قد أفرز إلى الساحة قيادة تمثّل حقيقةً إستمراراً لخط الامام المقدس (ره) وهي قيادة الإمام الخامنئي حفظه الله، إلاّ أن هذه المسألة ينبغي أن تدور على المستوى النظري وينبغي علينا أن نفترض أسوأ الظروف التي لا يكون فيها شخصية جامعة لكل المواصفات موجودة في أوساط هذه الأمة.

النقطة الثالثة: أن الذين ينظرون إلى هذا العصر على أنه عصر الانتصار وحسب هؤلاء مخطئون، وذلك لأن الهجمة التي يقوم بها الاستكبار العالمي هي في غاية القسوة والشدّة ضد الاسلام وضد المستضعفين، فلا يعتقدن أحد بأن انتصار الثورة الاسلامية قد استأصل العدوان من جذوره بل إن هذا العدو الذي أصيب بضربة من إنتصار الثورة الإسلامية سوف يثير قواه في الخارج وعملاءه في الداخل من أجل أن يقوّض بناء هذه الثورة، فالنظرة التي ينظر من خلالها البعض على أن هذا العصر هو عصر الانتصارات إذا كان الهدف منها هو إعطاء الأمل للشعوب من أجل أن تنهض ومن أجل أن تثور فهذا التصور والتصوير في محله، إلاّ أن الإفراط في التفاؤل والإيحاء بأن العدو قد أصبح بلا قوّة وبلا حراك هذا يجعل من الانسان صاحب مواقف غير سليمة لأنه لن يحسب للعدو حساباً إذا كان يعتقد بأن هذا العدو قد انتهى ولم يعد له وجود أصلاً، إنّ ما يقوله الإمام المقدس هنا هو أن العدو موجود وأنه سوف يهجم بكل قواه وأنه على الثورة الإسلامية والدولة الإسلامية وأبناء الأمة أن يكونوا على حذر دائم من مخططات ذلك العدو.

النقطة الرابعة: إن الإمام، كما هي العادة في خطاباته وفي وصاياه، يلفت إلى خطورة مقام هذه القيادة، وذلك لأن هذه القيادة ليست عبارة عن تشريف بشري لفرد أو لمجموعة من الأفراد، وإنما هي تكليف من الله سبحانه وتعالى، وهذا التكليف الإلهي هو في حد ذاته تشريف من الله سبحانه وتعالى لهذا الفرد أو لهذه الجماعة، لأنه وضعهم في هذه المسؤولية، غير أن هذا ليس هو نهاية المطاف، بل إن الأمر يحمل في طيّاته مخاطر كبيرة ينبغي على القادة، سواء كان فرداً أو كان جماعة، أن يلتفتوا إليها وأن يعيشوها وبشكل دائم، وذلك لأن العيش ضمن المفاهيم الاسلامية يجعل من الانسان صاحب مسؤولية خطيرة للغاية، وذلك لأنه في الفهم الاسلامي للتكليف الشرعي في هذا الفهم تتوضح لنا معالم المسؤولية التي يقفها الانسان أمام الله عزّ وجلّ من خلال قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ ولن يقف الأمر عند وقوف المسؤول وإنما سيكون هناك حساب لذلك المسؤول.

النقطة الخامسة: إنّ على كل المسؤولين أن يلتفتوا إلى أن غيرهم قد

يكون محاسباً ممن هم غير مسؤولين على المستوى الرسمي وعلى المستوى السياسي، غير أن حساب المسؤول مضاعف لأن أخطاء غير المسؤول قد تقع بسبب المسؤول، فيكون التاريخ فيما بعد منصفاً لو صنَّف هؤلاء في دائرة الخَوَنة. فمثلاً لو قام الإنسان المسؤول بوضع إنسان غير لائق في مقام معيّن وعاث هذا الانسان في الأرض فساداً فإن هذا الانسان سوف يحاسَب، غير أن الحساب الأكبر سوف يكون على من وضعه في ذلك المقام، وهذا لن يكون حساباً على مستوى الأمة فحسب لأنه قد لا يتسنى للأمة أن تحاسب فرداً، غير أن المهم في هذه المسألة هو حساب الله سبحانه وتعالى، وهذا الانسان الذي تحمّل هنَّات الآخرين وعيوب الآخرين في هذه الحياة الدنيا فعليه أن يتحمل الأوزار أيضاً في الحياة الآخرة وهذا ما يجعل مهمة القائد في غاية الصعوبة لأنه يتحمل كل حالة تفصيلية تقوم بها الأمة في داخلها.

النقطة السادسة والأخيرة: إن الخضوع بين يدي الله سبحانه وتعالى مطلوب وباستمرار، وهذا ما كان الإمام المقدس (ره) يلجأ إليه في كل يوم وفي كل مناسبة، هناك انقطاع إلى الله سبحانه وتعالى، وفي هذا الجزء من الوصية يركّز الامام وبدعاء منقطع إلى الله سبحانه وتعالى أن يعينه الله ويعين هذه القيادة على النجاة من هذه الأخطار التي تحدق بهذه الأمة في الحاضر وفي المستقبل وإن عملية الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى مطلوبة من كل فرد مهما كان حجم المسؤولية، سواء كانت مسؤوليته صغيرة أم كبيرة، غير أن الانسان كلما زادت مسؤوليته فإن انقطاعه إلى الله سبحانه وتعالى ينبغي أن يكون أقوى لأن الإعانة على تحمل هذه المسؤولية سوف لن تحصل إلاّ من خلال معونة الله سبحانه وتعالى، لهذا الانسان الذي يريد في نهاية المطاف أن يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى ووجهه أبيض وهو بريء من كل تهمة يمكن أن تُوجه إليه، وهذه المسألة قد يعيشها الإنسان على المستوى الدنيوي فلا يكون متهماً ولكنه عند الله سبحانه وتعالى قد يكون مجرماً، كما أن الانسان قد لا يكون في هذه الحياة الدنيا إنساناً صالحاً بنظر البعض غير أنه عند الله سبحانه وتعالى هو إنسان صالح فينبغي على الإنسان أولاً وآخراً أن يراقب الله سبحانه وتعالى في حركاته وفي سكناته لأنه هو المحاسب ولأنه هو الموفّق والمسدّد.

فقه القائد

حرمة الخمر في الإسلام

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

من الواضح جداً في العصر الحاضر أن تعاطي الخمرة قد أصبح شائعاً وعلى نطاق واسع في مختلف أنحاء العالم، حتى أن العديد من المسلمين المنحرفين يتعاطونها بدون نظر أو التفات الى حرمتها وفق تعاليم دينهم بنحو من التعمد والقصد.

كما نرى من جهة أخرى الترويج لها عبر وسائل الإعلام المرئية منها والمسموعة والمكتوبة من دون أي خجل أو حياء حتى من الوسائل المحسوبة على المسلمين.

كما نرى أن شرب الخمرة صار مرادفاً في أغلب الأحيان للحفلات الغنائية والراقصة والماجنة كما هو الحال عند أهل الفسق والفجور مما يزيد من بشاعة هذه الآفة الخطيرة على استقرار المجتمع وأمنه وسلامته.

ونظراً لشيوع ارتكاب هذه الفاحشة وكثرة الترويج لها نرى لزاماً علينا نحن المكلَّفون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن نبيِّن ضرر هذه الآفة الخبيثة وأن نحذِّر الناس من عواقب معاقرتها دنيوياً وأخروياً، لعل الله يصلح شأن الناس في تركها والإبتعاد عنها.

ولكي تكون الصورة واضحة وجلية بشكل معقول ومقبول وقابل للفهم والإستيعاب والإعتبار نستعرض المسألة على الشكل التالي:

أولاً. حرمة الخمر في القرآن والسُّنَّة

ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تشير الى حرمة الخمر بشكل واضح لا غموض فيه ولا إبهام، وإن كان البعض يحاول أحياناً أن يتغاضى عن هذا الأمر الواضح، ومن الآيات الدالة على التحريم:

١ ـ ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ المائدة/٩٠ ـ ٩١.

٢ ـ ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس، وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ البقرة/١٩.

٣ ـ ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً﴾ النحل/٦٧.

حيث تمّ تفسير «سكراً» بأنه الخمر، و«رزقاً حسناً» بأنه «التمر والزبيب».

ودلالة الآية الأولى على تحريم الخمر واضحة إذ أن الأمر باجتناب شرب الخمر أشدّ دلالة على التحريم من دلالة صيغة النهي كما لو قال عزّ وجلّ ﴿لا تشربوا الخمر﴾، فالأمر بالإجتناب أقوى في الدلالة على الحرمة خصوصاً مع ملاحظة الآية القرآنية الكريمة التي تقول: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة...﴾ حيث أن التحذير من مخالفة أمر الله تعني العقاب والعذاب يوم القيامة ـ يوم الحسرة والندامة ـ على الكافرين والمنافقين، فيه ما يكفي من معاني التهديد والترهيب الإلهيين لمن يرتكب المعاصي خصوصاً الكبائر منها ـ كشرب الخمر ـ التي توعد الله فاعليها بالنار وبئس القرار.

وأما دلالة الآية الثانية على التحريم فهي تقوم على قاعدة أن كل ما كانت مفاسده أكبر من منافعه بشكل واضح، وكانت المنافع داخلة في باب الكسب الحرام كبيع الخمر أو ربح القمار فهو وإن كان نفعاً مادياً إلاّ أن له عقاباً أخروياً واضحاً كانت النتيجة هي التحريم بلا إشكال، ولذا أوضح الله ذلك في هذه الآية حتى لا يبقى لمعترض حجة على التحريم.

وأما دلالة الآية الثالثة على التحريم فهي واضحة من خلال كلمة «سكراً» حيث عبر الله بالنتيجة الحاصلة من شرب الخمر، وقد ورد في تحريم السكر الشيء الكثير، ففي القرآن ورد قوله تعالى ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى..﴾، وفي الحديث الشريف «**إحذروا كل مسكر، فإن كل مسكر حرام**»، و«**كل مسكر حرام**»، و«**كل شراب مسكر حرام**».

وكلمة السكر في اللغة تعني «المنع» أو «الاغلاق» بشكل عام، بمعنى أن من يعاقر الخمر حتى يصل الى حالة السكر تصبح هناك حالة من الاغلاق بين عقله وجسده مما قد يدفع به الى ارتكاب الكثير من المحرمات والموبقات والجرائم، كالحديث الوارد في تحريم الخمر بسبب إسكاره حيث جاء فيه عن الامام الصادق عليه السلام «**حرّم الله الخمر لفعلها وفسادها، لأن مدمن الخمر ثورته الانتعاش، وتذهب بنوره، وتهدم مروته، وتحمله على أن يجترىء على ارتكاب المحارم، وسفك الدماء، وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حُرَمِهِ وهو لا يعقل ذلك، ولا يزيد شاربها إلاّ كل شر**».

وكذلك ما ورد في تحريم السكر مثل (**ما أسكر كثيره فهو حرام**) وهذا من أجل الاشارة الى أنواع معينة من الخمر كانت الناس تتصور أنها ليست بمسكرة مثل «الفقاع» المتعارف على تسميتها اليوم

بـ«البيرة» لأن كثيرها مسكر قطعاً فينتج أن القليل منها حرام شرعاً ولذا ورد عنها في الحديث الشريف «**الفقاع خمر استصغره الناس**». ويلحق بحرمة «الفقاع» واحتياط تركه وعدم شربه ما يتعارف على تسميته اليوم خطأ واشتباهاً وتلاعباً بالمفاهيم الشرعية «البيرة الشرعية» الخالية من الكحول، حيث ثبت من خلال التحاليل المخبرية أن كل أنواعها غير خالية من نسبة كحولية تجعل من شربها مورداً للإشكال الشرعي، ولذا نرى أن الامام الخميني قدس سره يحرم شربها ولو لم تكن مسكرة، ولذا ورد في تحرير الوسيلة - الجزء الثاني - صفحة «٤٣١» (**... ويلحق بالمسكر الفقاع وإن فرض انه غير مسكر...**) وهذا تماماً ما ينطبق على ما يسمونه اشتباهاً بالبيرة الشرعية، فإنها حتى لو فرضنا أنها لا تحمل أية نسبة من الكحول فهي حرام، وكذلك بحسب فتوى سماحة الإمام القائد السيد الخامنئي «دام ظله» فإنها وفق الاحتياط عنده يجب تركها وعدم شربها كما ورد في جواب استفتاء موجه إليه حول هذا الأمر، ونص جوابه هو التالي (**يحرم شرب الفقاع ولا يتغير حكمه بتغيير اسمه بماء الشعير**) والاستفتاء موجود في مكتب الوكيل الشرعي تحت رقم (٨٧٠٢).

وبالرجوع الى الأحاديث الدالة على تحريم الخمر نذكر منها المهم الحاصل للدلالة الكافية على ذلك، ومنها:

١ - «**لعن الله الخمر، وعاصرها، وعارسها، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومشتريها، وآكل ثمنها، وحاملها، والمحمولة إليه**» رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢ - «**لا يجتمع الخمر والايمان في جوف أو قلب رجل أبداً**» رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ - «**شرب الخمر مفتاح كل شر، وشارب الخمر مكذب بكتاب الله عزّ وجل، ولو صدق كتاب الله حرّم حرامه**» الإمام الصادق عليه السلام.

ثانياً - آثار شرب الخمر في الدنيا والآخرة

أ - في الدنيا:

من ظاهر الأحاديث الشريفة وواقع الحال في المجتمع أن شارب الخمر هو إنسان فاسق مذموم منبوذ من الناس لا يحبون التعامل معه أو الاقتراب منه وحتى لو كان فقيراً فهو لا يستحق المعونة ولا المساعدة لأنها إعانة على الإثم، وبالجملة فهو انسان مرفوض في بيئته ومحيطه، وقد حملت الروايات الكثير من الصفات الذميمة التي تصبح عند شارب الخمر ومنها:

١ - «**شارب الخمر لا تصدقوه إذا حدّث، ولا تزوجوه إذا خطب، ولا تعودوه إذا مرض، ولا تحضروه إذا مات، ولا تأتمنوه على أمانة**» رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢ - «**لا تجالسوا مع شاربي الخمر، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشيعوا جنائزهم، ولا تصلوا على أمواتهم، فإنهم كلاب أهل النار كما قال الله عزّ وجل ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون...﴾**» رسول الله صلى الله عليه وآله.

من هنا ينبغي التشديد على مقاطعة شارب الخمر، مضافاً الى نهيه عن هذا

المنكر الخبيث والبغيض الى الله لعله يرتدع أو يمتنع عن هذه الآفة اللعينة، التي لا ينتج عنها إلا كل فعل قبيح، خاصة إذا التفتنا الى القاعدة التي تقول بأن تحريم شيء إنما هو لما فيه من المفاسد التي أراد الله أن يجنبنا الوقوع فيها أو التعرض لها.

ب. في الأخرة:

١ ـ **«من شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام، سقاه من طينة خبال»** أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ ـ **«مدمن الخمر يلقى الله عزّ وجلّ حين يلقاه كعابد وثن»** قال حجر بن عدي: يا أمير المؤمنين: ما المدمن؟ قال عليه السلام: **«الذي إذا وجدها شربها»**.

٣ ـ **«من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة»** أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ ـ **«إن أهل الري في الدنيا من المسكر يموتون عطاشى، ويحشرون عطاشى، ويدخلون النار عطاشى»** الامام الصادق عليه السلام.

٥ ـ **«والذي بعثني بالحق نبياً إن شارب الخمر يأتي يوم القيامة مسوداً وجهه، يضرب برأسه الأرض وينادي واعطشاه»** رسول الله صلى الله عليه وآله.

فإذا كانت هذه هي الآثار الأخروية لشارب الخمر فكيف يجرؤ إنسان بعد ذلك على شربها أو الاقتراب منها خصوصاً إذا كان مسلماً موحّداً يعلم أنه سوف يلاقي ربه بعد الموت الحتمي الآتي لا محالة.

استفتاءات

ونكتفي بعرض هذا المقدار من الحديث عن الخمر وحرمته ومفاسده الدنيوية والأخروية لننتقل الى استفتاءات الامام القائد السيد الخامنئي دام ظله وننتخب بعض ما ورد منها في هذا المجال:

١٠ ـ هل يجوز التكسب بتصليح شاحنات محل الخمور؟

الجواب: إذا كانت الشاحنات معدة لنقل الخمور فلا يجوز الاشتغال بتصليحها.

١٢ ـ إذا كان هناك شخص يبيع الخمر ومشروبات أخرى محللة، فهل يجوز شراء المشروبات المحللة منه؟ وهل الأموال التي تؤخذ منه مما بقي من الثمن حلال أم حرام؟

الجواب: لا يجوز شراء شيء من محله حتى المشروبات المحللة بعدما كانت أمواله مختلطة بالحرام من أجل اكتسابه ببيع الخمر... وكذا لا يجوز أخذ ما لديه من النقود المختلطة بالحرام.

٣ ـ هل يصح بيع الخمر أو لحم الخنزير أو أي محرم الأكل لمن يستحله أو اهداؤه له؟

الجواب: لا يجوز بيع ولا اهداء ما لا يحل أكله أو شربه إذا كان لغرض الأكل والشرب، أو مع علمه بأن المشتري يريد أن يأكله أو يشربه ولو كان ممن يستحل ذلك.

وأخيراً أعاذنا الله وكل المسلمين والمؤمنين بالابتعاد عن هذه الفاسدة والمفسدة والتي لا تجلب إلاّ الضرر وسوء السمعة في الدنيا، والعذاب والعقاب في النار وبئس القرار في الآخرة.

مصطلحات معاصرة

إعداد: موسى حسين صفوان

علوم كثيرة يتميّز بها عصرنا الحاضر، منها ما هو مألوف لنا كعلم الإجتماع Sociology، والسياسة Politics، والاقتصاد Economics وغيرها، إلاّ أن تطور الحياة وتوسع العلوم واستغراقها في التفاصيل الدقيقة أوجد الحاجة الى فروع علمية كثيرة ما لبثت أن أصبحت علوماً مستقلة، ونحن هنا نحاول أن نقدم بعض هذه المصطلحات العلمية للتعرف عليها:

١ ـ الأغروبيولوجيا
Agrobiology-Agrobiologie

هو علم الأحياء الزراعي، وهو حقل من حقول علم الأحياء Biology يهتم بإدارة التكاثر النباتي والحيواني ودراسته دراسة منهجية ويمكن اعتباره (علم القوانين البيولوجية العامة)، وأول من رسم الخطوط العريضة لهذا العلم هو العالم السوفييتي ميتشورين (١٨٥٥ ـ ١٩٣٥) وقد رعت السلطات السوفيتية (في حينها) هذا العلم وشجعت تطويره خاصة في الأربعينات والخمسينات في محاولة لإثبات مبادىء بيولوجية ذات مغزى أيديولوجي تخدم المادية الجدلية. وقد استبدلت الأغروبيولوجيا حديثاً بعلم الوراثة (Genetics) بعد أن فشلت نظريات الأغروبيولوجيا في بلوغ أهدافها الأيديولوجية.

واليوم تشهد الساحة العلمية تطوراً كبيراً في علم الوراثة أدى الى نشوء محاذير كثيرة من جراء الإفراط في استخدام الهندسة الجينية خاصة في أميركا والدول الغربية.

٢ ـ الأنتروبولوجيا
Anthropology-Anterpologie

علم يبحث عن أصل الانسان ومعايشه وأجناسه وثقافته. وهو يتفرع الى علوم عديدة،

(أنتروبومتري) antropometry الذي يبحث في قياس الجسم البشري لمعرفة الفروق بين الأفراد والجماعات، ومنها مصطلح (Antropomophize) الذي يعني إسناد الصفات البشرية الى الله والذي نشأ عنها مذهب التشبيه بالله (Antromorphism)، ومن العلوم الناشئة عن المصطلح، علم الأنتروبولوجيا الإستراتيجية Strategical Antropology وهي دراسة تهتم بالمنهج والخطة العسكرية وأهدافها البعيدة، ولا تعنى بالزمن الحاضر فحسب، بل تأخذ بعين الاعتبار التطورات الحاصلة داخل المسار التاريخي للجماعة في الفكر والتكتيك العسكري منذ الماضي وحتى الحاضر عبر التقصي العميق لمعتقداتها الدينية، والتقاليد الاجتماعية الحاكمة عندها، وما يترك ذلك كله من أثر على أسلوبها الحربي وعقيدتها القتالية.

وتتضمن مادة الأنتربولوجيا الاستراتيجية موضوعات تقنية أخرى منها:

التثاقف التكتيكي Acculturation tactique، السوسيولوجيا الاستراتيجية Social Strategy، والبسيكولوجيا الإستراتيجية Psycological strategy، وقد برز حديثاً علم الأنتربولوجيا السياسية Political Antropology. ورغم كونه علماً حديثاً بالقياس الى غيره من العلوم الإنسانية، إلاّ أنه يرجع بأصوله الى كتاب (أرسطو) (السياسة) الذي يعتبر الإنسان كائناً سياسياً بالطبيعة.

٣ـ البوليمولوجيا
Polémologie-Study of war

هو علم حديث يهدف الى دراسة الحروب والصراعات الدموية، دراسة علمية موضوعية، باحثاً عن أشكالها وأسبابها، ونتائجها، ووظائفها، وبصفتها إحدى الظواهر الاجتماعية والسياسية.

نشأ هذا العلم حوالي العام

١٩٤٥ على أثر الأبحاث التي كانت جارية حول موضوع إخفاق الجهود السلمية، آنذاك راح باحث هذا العلم غاستون بوتول (Gaston Bouthoul) ورفاقه يتساءلون عن أسباب هذا الفشل في إقرار السلم معتمدين لذلك الشعار التالي: «إن كنت تريد السلم إعرف الحرب».

وبالإضافة الى الظروف الخارجية (عدم القدرة على إيقاف الحروب وبالتالي فشل المساعي السلمية) التي شكلت حافزاً أمام الباحثين لإرساء قواعد علم «البوليمولوجيا» خلقت النظريات السلمية نفسها ردّة فعل عند هؤلاء الباحثين تبلورت في مرحلة أولى في نقد هذه النظريات السلمية، فأصحاب النظريات السلمية يعتبرون أن الحرب هي جريمة يجب البحث عن مرتكبيها، بينما يرفض (بوتول) البحث في الحروب من زاوية فلسفية وحقوقية وأيديولوجية، وبالتالي لا ينطلق من مسلمات مسبقة، بل يتجه نحو التاريخ ليحصر فيه جميع العناصر التي حكمت الممارسات الحربية والعنفية والدموية.

وهكذا نشأت فلسفات تبرر الحرب، فبينما يعتبر ميكيافيلي أن «كل حرب هي حرب عادلة شرط أن تكون ضرورية» يعتقد الفيلسوف هيغل «إن الحرب شر لا بد منه ولن تزول إلاّ عندما يتحقق «الفكر المطلق» عبر الدولة الكاملة، ومن جانب آخر يعتبر (برودون) أن الحرب لا بدّ منها لنمو البشرية، وكذلك الحال بالنسبة لعالم الاجتماع سبنسر وأصحاب نظرية النشوء والإرتقاء الذين يرون أن الحرب مفيدة ولكن مرحلياً.

٤ ـ العلمانية

Secularism-Laicité

مفهوم سياسي اجتماعي، نشأ إبان العصور التنويرية والنهضة في أوروبا، عارض ظاهرة سيطرة الكنيسة على الدولة وهيمنتها على المجتمع، وتنظيمها على أساس

الإنتماءات الدينية والطائفية، ورأى أن من شأن الدين أن يعنى بتنظيم العلاقة بين البشر وربهم، ونادى بفصل الدين عن الدولة، وبتنظيم العلاقات الاجتماعية على أسس انسانية.

ورفضت معاملة الفرد على أنه مواطن ذو حقوق وواجبات وبالتالي إخضاع المؤسسات والحياة السياسية لإرادة البشر وممارستهم لحقوقهم وفق ما يرون وما يحقق مصالحهم وسعادتهم الإنسانية.

وبهذا تكون العلمانية قد فصلت بين الممارسة الدينية، والتي اعتبرتها ممارسة شخصية، والممارسة السياسية، والتي نظرت إليها كممارسة اجتماعية ورفضت معاملة الفرد والمواطن من خلال انتمائه لطائفة معينة يصنف حسب تصنيفها وتتوب عنه في الحياة السياسية وذلك دون أن تنكر العلمانية الإيمان الديني، أو تنادي بالإلحاد.

والواقع أن هذا التحول في المجتمع الغربي إبان عصور التنوير وعصر النهضة، نشأ عن الممارسات العنصرية الكنسية والتي أدّت الى حروب دينية بغيضة شعارها عدم قبول الآخر..

أما في الواقع العربي والإسلامي، فإن الأمر يختلف، حيث أن الإسلام ومنذ اليوم الأول لم يرفض الآخر رفضاً عنصرياً، بل إنه فتح باب الحوار مع الآخر، واعتبر أصحاب الأديان السابقة أهل كتاب لهم عند المسلمين ذمة وعهد..

ولا يجوز إلغاؤهم أو الإعتداء عليهم، بل إنه دعا الى الحوار معهم بالتي هي أحسن، ويظهر كم هو مقدار الفشل الذريع التي منيت به الحركات العلمانية في العالم العربي، وكم هي المشاعر الدينية القائمة على اعتبار الدين شاملاً وكاملاً وليس فقط مجرد علاقة بين المرء وربه، والتي بدأت تثبت قدرتها على تحقيق عنصر القوة في الأمة.

المجموعة اللبنانية للإعلام
LEBANESE COMMUNICATION GROUP

تلفزيون المنار

انقلاب الصورة

تقديم: عادل ترمس

السبت : ٩،٠٠ مساءً

الجهاد والشهادة

أمراء أهل الجنة: مع الشهيد القائد الحاج رضا محمد الشاعر

قصة العدد: ذلك البيت

زغردة الثكلى

أخي المجاهد

أسدُ المحاور، والقائد الفذ، وبطل قلَّ نظيره(*)

الشهيد الحاج رضا محمد الشاعر

«وائل»

نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

تختصرنا الأيام وتشق عباب الماضي، تحفر على أوداج الذكرى اسماً كلما ذُكر عزف القلبُ معزوفة الدمع المتكسر على أوتار اللوعة، مرسلاً صداه كناي حزين يُحاكي غديراً مهجوراً في زمن يسكنُ فينا ونحن عنه بعيدون، نتشقُ هواءه عندما يحاصرنا اختناق الحاضر، ذلك الزمن الذي كان فيه رضا الشاعر كدوريٍّ يتنقل على أغصان الحياة يلونها بألحان حبه الى أن ارتسمت دماه على آخر أسطرها كتوقيع لأجمل خاتمة.

ليس غريباً على بلدة سحمر البقاعية، المعروفة بالجهاد والتضحية والصبر، أن تنجب جيلاً صالحاً كرضا الشاعر، ولا نبالغ أبداً، إذا أشرنا الى شخص الشهيد رضا كجيل، لأنه وخلال حياته كان المثال الذي يُحتذى، والدافع لغيره للمشاركة في قتال العدو والالتحاق

إن دمك شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء.

الإمام الخميني (قده)

الاسم: رضا محمد الشاعر

اسم الأم: بدرية حرب

محل وتاريخ الولادة: سحمر ١٩٥٧

الوضع العائلي: متزوج وله ٥ أولاد

رقم السجل: ٥٨

الاسم الجهادي: وائل

مكان وتاريخ الاستشهاد: كفرحونة ١٩٨٦/٢/٢١

بمسيرة المقاومة، وبعد استشهاده صار تاريخاً مشعاً بالعبر والفخر، ونحن أمة تنسج غدها بمغزل الماضي، وتنير مشعل الآتي بزيت الأيام الخوالي، وما العيش على إرث الشهداء إلاّ تأكيداً على أنهم الأحياء الذين لا يموتون..

نشأ الشهيد رضا الشاعر في قريته سحمر بين سبعة أخوة هو أكبرهم، تميّز منذ صغره بعطفه وحنانه، حتى كأنه يتجرد من نفسه أمام الآخر ليعطيه أرقى ما يمكن من العطاء دون منّة، فالمحبة أسلوبه في الحياة، والتفاهم نافذته المشرعة لهموم الآخرين وأحزانهم، ليُسدل عليها نفحاتٍ من الطمأنينة والسكون في وقتٍ يتأرجح فيه القلب بين الآه والحسرات.

ولأنه الفتى الحامل في نفسه الفطرة الطاهرة، كان المطيع لوالديه، المتجنب لغضبهما، مظهراً احترامه وحبه لهما دوماً، وكان يقضي معظم أوقاته أيضاً في خدمة جدته العاجزة عوضاً عن اللعب مع أترابه، يدّخر بعض الأموال من مصروفه لشراء احتياجاتها، جاعلاً نفسه خادماً لراحتها، فكانت تلك اللحظات كاللآلىء

سَنَاءُ الدم

إلى الشهيدتين صباح حيدر وسكنة شمس الدين

هل كان وجهكِ أم أنّ الصباح لوّن سويعات العصر بزمانٍ جديد؟! زمن كالحلم وُلد بين تسارع الأحداث، ليكتبَ على أطراف المجد أن ليس ثمَّ شيء مستحيل!

هل كانت سكينتكِ أم أن عزف عصافير الجنة ملأ الصخب المنبعث من بين الرصاص؟!

ما أجمل سكون الصبح يزفّ بأهازيج الموت عروسين في عربات العصر إلى عروش المجد

في بلادي.. بلاد الشهداء.. ياسمين الأعراس تأوهات جرح يهوي وهو يصرخ «الموت لإسرائيل».. ترتفعُ القبضاتُ عالياً، فيهوي الرصاص.. يموت الموت بين جنبات قلوب تنبذ حياة الأذلاء.. في بلادي نوارس العشق أبداً تعانق زبد المخلصين في بحر الدم... وتحملها إلى ميناء السعادة..

لا تسدلوا الستارة على وجه سقط مضرَّجاً بالشهادة!

لا تسدلوا الستارة..

إن عباءة سكنة الملطّخة بالنجيع تكتب أشعار الحرية، ليعزفها المارقون الرافضون..

غنّوا لطيور أيلول الوافدة من أصقاع العالم، لتشهد بزوغ شمسٍ لا يكتنفها أصيل..

إن شمس صباح قد أشرقت في سكينة واطمئنان، وغسق الليل ولّى الأدبار مهرولاً نحو المجهول.. إن ليل الخائبين مفضوح في نهارات الثوار.. فأقيموا صلاة الآيات واثتموا برماح النصر والرايات.. يا أيها الشرفاء، اجعلوا أذرعكم خمار سترٍ لمسافرتين بين

ما كان يُسمى بـ«جيش الأسطورة» والذي حوّلته المقاومة الاسلامية بفعل إخلاص مجاهديها لله الواحد القهّار لـ«اراجوز» خائف من خياله، يشعر بقسوة تلك الأيام وصعوباتها، وصقيعها، في مكان كان فيه حزب الله وحيداً يقف أمام ذلك المارد القادم بكامل أسلحته وعتاده، فقد داهم العدو الاسرائيلي منزله ثلاث مرات، وتعرض للعديد من المضايقات والملاحقة، وكان ردّه على ذلك أنّ قاد العديد من العمليات في البقاع الغربي، وشارك في تخطيط وتنفيذ عدد منها، وفي مشهدٍ من مشاهد جهاد رضا الشاعر في تلك الحقبة، بقي محاصراً بين الثلوج عدة أيام كان خلالها يحفر بيديه بين الثلج ليأكل العشب، حتى وصل الى حيث تمّ إنقاذه.

ومع الفرح المرتسم على تعابير وجهه عند نجاح عملية للمقاومة الاسلامية، ومع دمعاته المتساقطة حزناً على وداع صديق له سبقه الى الشهادة، الى مناجاته ليلاً ليسمع الله دعاءه فيمنّ عليه بشهادة مباركة، توالت سنوات الجهاد، فلم يكلّ ولم يهدأ، بل كان سبّاقاً للمشاركة في العمليات والكمائن، فقد ترك الدنيا لراغبيها، فزهد فيها أيما زهد، في سبيل تعبيد طريقه للحياة الأخرى.

وكانت اللحظة المنتظرة، قام بتوديع أسرته كأنه على علم أنه لن يعود، أوصى زوجته بالأولاد، وقد شعّ وجهه بنور لا يُرى إلاّ بعين القلب، سألته زوجته أن تنتظره، فأجابها أنه لن يعود! في ٢١ شباط ١٩٨٦ قاد الشهيد رضا الشاعر أول هجوم على موقع كفرحونة، وكان أول الداخلين إليه، وقد تمّت مهمتهم بنجاح تام، وقد طلب إليه إخوته أن ينسحب من الموقع فأبى أن يكون إلاّ آخر المنسحبين من الموقع الذي تمّ تطهيره من رجس الصهاينة والعملاء الأنذال، وأثناء انسحابهم، قام العدو الصهيوني بقصف الموقع بأسلحة رشاشة أصابت طلقات منها الشهيد رضا الذي سقط مطمئناً على أرض سقاها من دماه.

الشهيد رضا الشاعر تاريخ يقرأ المرء سطوره بخجل واستحياء، وكأن الابتعاد عن زمانه خيانة للنفس التي ما إذا نظرت بواقعية الى المكانين لوجدت المسافة شاسعة جداً، ويبقى الأمل الوحيد، أن أبعد المسافات، في الأزمنة والأمكنة، تختصرها نبضة قلب صادقة كانت خالصة لله جلّ وعلا.

(*) قول بحق الشهيد رضا الشاعر بلسان الشهيد السيد عباس الموسوي (رض).

بيت

المهمّة عادية... خاصةً لمن تمرَّس التوغُّل جنوباً داخل الأراضي التي تقع خلف الأسلاك... يسير حاملاً بندقيته على كتفه وبحذرٍ يتبع المجموعة التي تهدف الى نسف ذلك الموقع القابع فوق تلةٍ تشرف على قريته... تلك القرية الساكنة داخل القلب...

كان يسير مندفعاً كأنه يسابق نفسه... نصفه العلوي يتقدَّم على بقية جسده، فالتعب يعيق سرعة قدميه... لقد بدأت رائحة أرضه تذيب أحاسيسه، شيءٌ جميل أن يشم المرء جزءاً من ماضيه... إن رأسه تفتّح الآن كأنه صندوق مزركش ويحوي كل شيء..

يرى فيه بيته الصغير وأمه ترش الماء على التراب... إن صور الماضي يراها أمامه هكذا، بل وأكثر كأنه يستعيد منظراً عاشه قبل دقائق وحسب.

انطلق عبر الأسلاك الشائكة... وأرضه حيث درج يلهو، تستلقي في أحضان الجبل باستسلام... وانزلق بين الحقول في حذر مستمداً من رائحة ترابه شعوراً بقدرة لا تقهر وأصابعه تطبق على سلاحه بتهيؤ...

إن أصحاب الأرض يحسون الأرض إحساساً بينما ينظر سواهم اليها كمشهدٍ عابر... حبس أنفاسه وهو يرقب من خلال الأشجار بيت الطفولة الذي لا يستطيع زيارته إلاَّ عن بُعد وفي الليالي الموحشة...

لقد كان بيتاً جميلاً على ما فيه من تواضع، أما الآن فقد هدم اليهود ناحيةً منه، والناحية الثانية التي تتكىء على صخور الجبل قد علاها الغبار وصبغتها ذرات رصاصية من دخان الحريق الذي شبَّ فيه بعد القصف.

إنها المرة الأولى التي يأتي فيها لزيارة قريته بعد أن دخلها اليهود... وفجأة وبدون أي سابق إنذار سقطت أمامه صورة مدوية مروّعة اجتاحته كالطوفان... قبل ذلك الحادث بأيام عديدة كان يشهد كيف كانت تتساقط القرى شبراً شبراً وكيف كان الرجال يتراجعون شبراً شبراً... وأصوات القذائف البعيدة تدل على أن معركة

تقع وأن ثمة أمهات يفقدن أزواجهن، وأطفالاً يفقدون آباءهم وهم ينظرون الى ساحة الموت...

ولا زال مشدوداً حتى الآن إلى دمعة كبيرة في عيني والده الواسعتين تغرس أمام الجميع تساؤلات كثيرة... إلى أين؟ وأرضك لمن تتركها؟ لقد قدَّمت الشيء الكثير لها ولكن هل هذا يكفي؟ لو قدمت روحك ما كفى... بقي ذلك الوالد في هذه البقعة الجميلة... فهو لا يريد أن يفقد ماضيه الحبيب...

وقد عرفه الجميع رجال المقاومة وأطفال القرية واليهود أيضاً وكادوا أن يعهدوا وجهه كجزء لا ينفصل عن القرية كلها... وأصبح أقوى، أكثر هدوءاً... ثائراً، جباراً... ولم يستطع اليهود أن يتحملوه أكثر... فأطلقوا النار عليه... ووصلت جثته الى البيت مدلاة وينزف من فمه الدم...

ولم يكن في وجهه من شدة الطلقات ما يشير إلى أنه كان قبل فترة صغيرة يملأ الأرض عزماً ونشاطاً...

وشيَّعته القرية... كما يُشَيَّع الشهداء... وقد هُدِم البيت ونزحت العائلة مع المهجَّرين...

إنه لا ينظر الآن إلى الصورة نظرة المشاهد، إنها تتفاعل بأعماقه... صوت استغاثات والده يمتزج امتزاجاً بصوت الرصاص الذي بدأ يطلقه عند الاقتراب من الموقع اليهودي...

انتهت المهمَّة فاتَّكأ بظهره المبتل على صخرة وفرش ساقيه أمامه وبدأ ينظر الى السماء... كانت غيومٌ داكنة تتسابق وقد توهجت أطرافها بضوء الشمس التي بدأت تبزغ...

هل يمكن أن نعود مرَّة ثانية إلى هنا؟ وفي منتصف النهار وليس كما نعود الآن؟

هل أنتَ تَعِبٌ؟ بحنانٍ إنساب صوت صديقه..

هزَّ رأسه نفياً وهمس بصوته العميق المجروح:

زرتُ القرية ولم أستطع الوصول إلى قبر والدي...

أميمة محسن عليق

زغردة الثكلى

إن من ينسى تاريخ العملاء الأسود، ينسى تاريخ المقاومة المُشرف

جلستْ على عتبة باب الدار، تنظر بعينيها الشحيحتي النظر الى الأفق الملون بالأصيل، وقد بدأ صوت القرآن يعلو من مئذنة المسجد..

آه كم مرت سنون، ولم تسمع هذا الصوت الشجي، «**وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى...**»، ربما خمسة عشرة عاماً، وربما أكثر! لن تسعفها ذاكرتها كثيراً بتعداد السنوات، ولكن ما تذكره أنه مذ قتل اليهود وعملاؤهم زوجها وابنها وبعدهما العديد من أهالي القرية، صارت البيوت ملجأ لخفافيش الفراغ، ولم يبقَ سوى عجزة يعدون على أصابع اليد، يعيشون من محصول الغلة القليلة، ويقضون أيامهم برتابةٍ وخوف، حتى إذا جاء الموت زائراً أحدهم، قد لا يجدون له من يدفنه، وينتظرون المساعدة من القرى المجاورة: «في زمن اليهود والعملاء اللحديين لا حرمة للموت..».

في سنوات الاحتلال بقيت في بيتها المتصدّع، تزرع الحاكورة ببعض الخضار لتبيعه في أسواق القرى أو للمارين من أمام دارها.. في ذلك البيت المظلم، الخالي من أصوات الأحبة، الفارغ من أطيافهم، يكفيها قليلاً من الدفء، لا تحتاج أكثر!.

بقيتْ مع ذكرياتها في بيتها تطوي الأيام يوماً بعد آخر، لم ترتعب من تهديد العملاء لها، فأقصى ما كان سيصيبها «الموت»، وهي التي انتظرته في كل لحظة عساه يحملها الى حيث زوجها وابنها الوحيد، وحيدها الذي لم يرزقها الله ولداً غيره، فتعلقت به حتى صار نفسها، تتألم إن هو مرض، وتشبع إن هو أكل، وتهدأ إذا ما غفت عيناه.

لم يمنعها الفقر المدقع من تمييزه في كل شيء، أرادت له أن يكون الأفضل بين صبية القرية، حتى عندما كان يذهب ليلعب كرة القدم مع رفاقه، تلحق به خوفاً من أن يصيبه مكروه، وويل للفتية إذا أُصيب ولدها بجروح أثناء اللعب.. وإذا أراد أن يذهب بنزهة مع أترابه تمنعه بحجة وجود ألغام زرعها الاسرائيليون في كل مكان، وتأمره أن يكون في البيت قبل غروب الشمس بساعتين: «فلا أحد يعرف متى تأتي

دورية اسرائيلية ـ لحدية لتمنع التجوال أو لتعتقل أحداً، ولا أحد يعلم متى تدور الاشتباكات».

سألها صبيحة أحد الأيام قبل أن يتوجه الى المدرسة التي يقصدها مشياً لمدة ساعة: ما معنى «عميل»؟

فنهرته بقوة وحذّرته أن يذكر هذه الصفة أمام أحد: «يكفينا بالفقر مصيبة، أتريد أن يقتلوا أباك»!

لكن تحذيرها لم يُسكت عناده ليعرف معنى الكلمة، فراح يسأل رفاقه، حتى جاء في عصر أحد الأيام راكضاً إليها، وسرعان ما أدخلته الى البيت بعد أن قامت بضربه لأول مرة في حياتها ضرباً مبرحاً..

كبر ولدها ونسوة القرية ينهرنها عن المبالغة في تدليل ولدها، فإن الغنج لا يصقل الرجال، وهي تدير للانتقادات حول تربيتها لوحيدها الأذن الصماء.. حتى زوجها عندما قرر أن لا يرسله الى المدرسة ليبدأ بمعاونته في عمل الحقل، جن جنونها، وأجابته بأن يكتفي بمساعدتها، فولدها يجب أن يبقى في المدرسة، ليكبر ويصبح طبيباً!

آه، كم حلمت أن يصبح طبيباً، حتى إذا ما مشت في شوارع القرية، لمحت النسوة يتهامسن عليها ويشرن إليها، «إنها أم الحكيم، الله يطول عمره ويخليها ياه»... وتضحك بسرها.. فكانت تعد الأيام ليكبر، وتقيس طوله كل أسبوع لتراقب نموه، حتى بلغ الثانية عشرة من عمره..

وفي ظهيرة يوم كانت شمسه لاهبة حارقة، عاد ولدها من المدرسة يكتوي بنار الحُمى، أوصله أحد الاساتذة الى الدار، ولم يجد طبيب القرية المجاورة الذين أرسلوا بطلبه له دواء، فأخبرهم أنه يجب أن يدخل الى المستشفى في بيروت، لطمت وجهها: «مستشفى»!.

هدأها زوجها، وخرج مسرعاً الى مركز العملاء اللحديين ليأتي بتصريح له ولزوجته ولولده الوحيد ليخرجوا من الشريط المحتل الى العاصمة بيروت، فرفض المسؤول إعطاءه تصريحاً متحججاً بأن الوضع الأمني متوتر، وأن هناك مستشفيات في الشريط، فليأخذ ولده إليها! وشتمه مهدداً إياه بإدخاله الى المعتقل، فخرج خالي الوفاض إلاّ من الشتائم والسباب..

لم يعرف ماذا سيقول لزوجته، فحمل ولده ووضعه في سيارته القديمة جداً،

وتوجه مع زوجته الى المعبر.. كان الليل قد خيّم، والسكون تقطعه تأوهات صغير يتلوى من رسيس الحمى، يتقلّب بين كفي والديه كعصفور مذبوح، وصلوا الى المعبر، نزل الوالد ليتحدّث مع أحد العملاء.. وقبل أن يتكلم عاجلوه برصاصات قاتلة!

«ظنّوا أنه من المقاومة، فالليل دامسٌ»..

نزلت من السيارة تحملُ ولدها وهي تبكي وتنوح، جلست عند جثة زوجها المقتول، وقد وقفوا حولها.. فتح الولد عينيه المحمرتين، بعد أن لامس كفه دم والده الساخن، نظر الى كفه، سألها بصوت مرتجف عمّا حدث لوالده، فكان عويلها الجواب الوحيد..

فزمجر أحد العملاء بصوته: «اقتلوهما تحت أي ذريعة، حتى لا يخبرا أحداً».

فضمت ولدها لتخبئه من رصاصاتهم العمياء، لكنّ كفيها الصغيرتين لم تنقذاه من الرشقات، أما هي فقد أصيبت إصابة بقيت على أثرها أربعة أشهر في مستشفى داخل فلسطين المحتلة، بعد أن أدركها أهل القرية في اللحظة الأخيرة.. بعد ذلك الحادث خلت القرية رويداً رويداً هرباً من بطش الجيش الاسرائيلي والعملاء..

لكنها بقيت مع من بقوا، وحيدة ترتب صور الماضي على رفوف الحاضر، تضيء حولها شموع الوفاء... لا تعرف الابتسام إلاّ عندما تسمعُ حين تكون في الحقل صوت رشقات نارية تدل على اشتباك بين المقاومة واليهود أو العملاء، فتنتظر أخبار المذياع لتعرف حصيلة القتلى... ويثلج قلبها صوت المدافع، ورعب العملاء الذي بدأ يظهر بشكل جنوني، فقبل مغيب الشمس بثلاث ساعات يمنع التجوال، ويمنع إنارة الضوء بعد الساعة الثامنة، ومن وقتٍ لآخر يأتون ليفتشوا البيت والشجر وتحت الحجر! لكن قبل أسبوع، اختلف المشهد المتكرر منذ خمسة عشر عاماً: الجيش الاسرائيلي ولّى هارباً الى خلف الحدود، مغلقاً خلف جنوده بوابة العبور بوجه العملاء الهاربين وعائلاتهم، تاركين خلفهم تاريخهم أكفاً سوداء لا يمكن أبداً أن تنسى أو تغتفر... وها هي الآن تشاهد الليل كيف يخيّم على المرء وهو جالس على عتبة داره مطمئناً..

قامت من مكانها وأنارت القنديل، ثم عادت وجلست على العتبة، منتظرةً أن تمر دورية حرس المقاومة، فيلقون عليها تحية السلام، الآن فقط تستطيع أن تخلع ثوب الحداد.

آن لها أن تزغرد على قبري حبيبيها فرحاً، وأن تغفو قربهما باطمئنان عندما ينهال التراب فوق بسمتها الآتية بعد سنين طويلة من الدمع.. ما أجمل بسمة الانتصار ترتسم على ثغور الأمهات بعد دمع الفراق..

نسرين ادريس

أنهي المجاهد

أخي المجاهد

سلام الله على روحك الخاشعة وعزمك الذي لا يلين

سلام عليك يا رحمة إلهية علينا وعلى الكفّار عذاب شديد

سلام عليك ومن ناظريك ينساب نبع جمال.. وجلال..

هلمّ بنا إلى السيد الثائر في ذكراه.. إلى العمامة المجاهدة الخمينية..

نعايد قلباً أباً كان للمستضعفين وحامياً ومعيناً، وخادماً بأشفار العيون..

هلم بنا..

إلى السيد العالي المقام الذي مزج العلم بالعمل وتكلل بالصدق والتضحية والفداء..

إلى الموسوي الحسيني.. كيف لا؟

وزينبه الكبرى أم ياسر رفيقة جهادٍ حتى الشهادة

وطفله حسين قد استبدل باللعب صحبة الكبار.. الكبار إلى جنان الله ورضوانه الأكبر..

إلى السيد العباس.. ابن النبي شيت وابن جبشيت وحي السلم وابن بدر الكبرى والمحاور والجبهات..

إلى شهيد القدس وشهيد فلسطين.. بدمه يرسم شارة نصر فوق المسجد الأقصى.. وببسمة عينيه الضاحكتين يلاطف أطفال الحجارة.. ابناءه الأوفياء..

إلى السيد السيد حقاً.. ابن رسول الله.. الذي أحيانا بدمه وحرر الأرض بشهادته وأعطى الأمل والرجاء لكل العاشقين للحرية والانتصار..

إلى أجمل المرافىء... وسفينة الشوق تبحر ثم تعود..

في كل عام.. تحمل البشائر ورضى السيد بأن الوصية الأساس محفوظة بأيدٍ أمينة قوية إلهية..

تنتظر بثبات صاحب الراية كي تسلمها يداً بيد..

والسلام

كنوز محفوظة

هاكم الكنوز!!

حافظوا عليها، من السوس واللصوص!

من وصايا عيسى عليه السلام قال: **«بحق أقول لكم إنَّ قلوبكم بحيث تكون كنوزكم، وكذلك الناس، يحبون أموالهم وتتوق إليها أنفسهم فصفوا كنوزكم في السماء حيث لا يأكلها السوس، ولا ينالها اللصوص!»**

(كناية عن تعلق القلوب بالله دون غيره).

أولادكم والمرجئة

عليكم السعي، وعلى الله الأجر!

لا تتركوا ثماركم عرضة لسرقة!

اطفالكم أكبادكم.. وثمار قلوبكم!

لا تسلموا عقولهم للمرجئة فتطبع فيهم آراءها!

عن علي عليه السلام: **«علّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها».**

سفينة النجاة

وحتى لا تضيع جهودكم!

وكي تقرّ أعينكم!

﴿قوا أنفسكم وأهليكم النار التي وقودها الناس والحجارة﴾!

ضعوهم في سفينة النجاة التي تعبر بهم إلى شاطىء الأمان (الجنة).

«أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته، وقراءة القرآن» رسول الله ﷺ.

بصر ينفع

بصرك أين تجعله؟!

إستفد منه تصل الى المبتغى!

ومن وصايا عيسى عليه السلام (أيضاً): **«طوبى لمن جعل بصره في قلبه، ولم يجعل بصره في نظر عينيه، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب وانظروا في عيوبهم كهيئة عبيد الناس، إنما الناس رجلان: مبتلى ومعافى، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية».**

أصبحت مكلّفاً.. ماذا أفعل؟!

سكنة حجازي

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦

. أمي بلغت الثالثة عشرة فالآن لي شخصيتي، لي رأيي وحريتي في التصرف، فلن تستطيعي أن تأمريني بعد اليوم، وليس لأحد أن يتدخل في شؤوني وعلاقاتي..

. ما هذا الذي تهذي به؟! هكذا بين ليلة وضحاها أصبحت شاباً راشداً تتخذ قراراتك دون مناقشة أو حتى استشارة أحد؟!

. أعرف أني تخطيت مرحلة العبودية، وأصبحت وزيراً، أليس هذا ما يقوله الحديث الشريف:

«الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين...».

. بل أصبحت مسؤولاً عن أعمالك، ومكلفاً بواجباتك الدينية (العبادية) فلم يقل أنك أصبحت ملكاً تأمر وتنهى دون اعتراض أو توجيه.

. هه؟! لقد سئمت الأوامر والنواهي، كيف أكون مكلفاً ولا أملك رأياً في أموري بل لا تكون لي إرادة فيما أريده أو أحبه؟!

. والذي تريد أن تصل إليه؟! أن تتصرف كما يحلو لك دون حسيب أو رقيب أو حتى موجّه لك!! لا هذا لن يكون فأنت لم تبلغ سن الرشد بعد ولست مؤهلاً للخروج إلى الحياة بمفردك.

. لم تعد صغيراً، ولستَ كبيراً! أصبحت مكلفاً ولا تستطيع التصرف بمفردك! ما هذا؟! ما هي حقوقي

وواجباتي؟ وكيف أتصرف معك؟ فما الحل يا ترى؟

. الحل عند الشيخ الذي لم نلتق به منذ مدة طويلة!

قال الشيخ بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي وآله:

عن الامام الصادق عليه السلام قال: **«احمل صبيك حتى يأتي عليه ست سنين، ثم ادّبه في الكتاب ست سنين، ثم ضمه إليك سبع سنين، وأدبه بأدبك، فإن قبلَ وصلُح، وإلاّ فخل عنه».**

وأما أمير المؤمنين وسيد الوصيين فإنه في وصيته لابنه الامام الحسن عليه السلام يرسم لنا منهجاً لو اتبعناه لما زلّت بنا قدم ولا ضلّلنا عن الطريق.

قال عليه السلام: **«إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته. فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك... وأجمعت عليك من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر، ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية، وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الاسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك بك الى غيره...».**

فإننا نستخلص من هذه الكلمات الوجيزة قواعد أساسية لواجب الوالدين مع أولادهم ووقته وكيفيته وذلك من لزوم أولادهم وإلزامهم تعلم كتاب الله (القرآن الكريم) وفهمه. ثم التعرف إلى علومه الاسلامية (عقائد وشرائع ومفاهيم وأخلاق...) أصوله وفروعه. ثم الأحكام الشرعية من واجبات أو محرمات مستحبات أو مكروهات..

كل ذلك في سني التلقي المناسب عند نضوج الفكر واستعداده (لدى الصبي أو الفتاة) وذلك قبل أن تتلوث هذه الروح بأوساخ المعاصي والذنوب، وقبل أن ينشغل هذا الفكر بالأفكار المنحرفة أو العلوم الكاذبة والعقائد الفاسدة. فلا يعود بالامكان معرفة الفاسد من السليم الصحيح.

وهذا هو السن من عمر ٩ الى ١٦ سنة للفتاة تقريباً، ومن عمر ١٣ الى ١٨ سنة للصبي، وهذه الفترة المسماة مرحلة المراهقة عند أهل اللغة اليوم مرحلة حساسة لها خصوصيات كأي مرحلة مرت ولكن خصوصياتها بحاجة إلى دقة ورعاية أكثر من سابقاتها، لذا على الأهل والمربين مراعاتها ومعرفة حاجات الطفل في هذه المرحلة

ومتطلباته النفسية والفكرية والروحية إضافة الى الجسدية منها.

ونحن نذكر هنا بعض هذه المتطلبات علّنا نوضحها ونحاول توسيعها في لقاءاتنا المقبلة بعون الله تعالى:

من الحاجات الأساسية أن يكون للمراهق:

١. **المركز الاجتماعي:** فهو يحاول أن يُبرز نفسه بأي عمل يقلد فيه الكبار اجتماعياً (مثلاً التدخين وهو عمل سلبي، التزيين بالنسبة للفتيات...).

٢. **الحاجة إلى الاستقلال:** لذا يحرص على أن تكون له غرفة خاصة بعيداً عن الآخرين خصوصاً الأخوة الصغار منهم وعدم قبول تدخل الأهل بشكل مباشر في شؤونه الخاصة من قبيل مراجعة المدرسة للاستعلام عن أوضاعه مثلاً ومن إظهار تحمل المسؤولية..

٣. **تحقيق الانجازات:** خصوصاً تلك التي لها علاقة بالتعلم كالحصول على علامات متفوقة أو أي عمل يحقق من خلاله الولد ذاته لذا لا بد من توجيههم إلى إنجاز بمستوى مقدرتهم ليحقق ذاته عند النجاح فيه.

٤. **فلسفة مقبولة في الحياة:** (السعي إلى الإكمال) يكمل ذاته من خلال بعض القيم الدينية والسياسية وغير ذلك (في الحق والدين، والمثل العليا)، لأن ذلك يزوده بالطمأنينة النفسية بأن يرسم منهجاً لنفسه يسير عليه.

ولا يخفى أنه إذا ما حقق المراهق هذه المتطلبات فسيشعر بالاستقرار والطمأنينة وذلك من خلال ظهوره بأن له مكانته وأهميته في المجتمع، وهذا يحتاج إلى المدح من المحيطين به والثناء عليه لأنه يبقى دائماً بحاجة الى الانتماء (الأسري والاجتماعي) ولا يستطيع التخلي عنه ولو كان في قمة إثبات الذات أو الوجود.

أما عند عدم حصوله على أهدافه أو معارضة الأهل أو القوانين فإن ذلك سيؤدي به إلى الصراع الشديد والتوتر وعدم الاتزان، ويظهر ذلك بعدوانيته تجاه الآخرين كمحاولة تعويض عما فقده.

وسنحاول أن ندرس هذه الحاجات ومتطلباتها في كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع في لقاءاتنا المقبلة إنشاء الله تعالى.

العُد الشائع
(حَبّ الشباب)

الدكتور أكرم فرحات

العد الشائع (أو حب الشباب كما يطلق عليه عامياً) هو من الآفات الجلدية الشائعة، وهو أكثر ما يبدو في سني المراهقة وينجم عن إصابة في الأجربة الشعرية الدهنية في الوجه والظهر وأعلى الصدر بسبب اضطراب في الإفراز الدهني وبتأثير عوامل هرمونية جنسية وعوامل أخرى جرثومية ووراثية وخارجية وغيرها.

الأسباب والعوامل المرضية

يشاهد العد الشائع عادة بين سن الرابعة عشر والحادية والعشرين وهو يبدأ قبيل البلوغ ويتراجع بعد العشرين إلاّ في حالات خاصة فيمتد سنوات عديدة بعدها، تترافق معظم حالات العد الشائع مع حالة من السيلان الدهني ويخضع الافراز الدهني لتأثير الهرمونات الجنسية (الذكرية خاصة)، كذلك يتأثر الافراز الدهني بعوامل أخرى كالعوامل الوراثية وعوامل خارجية كحرارة الجلد وغير ذلك.

ولقد عرفت أنواع متعددة من الجراثيم مرافقة للعد الشائع سواء في فوهة الجراب أو على الجلد، وأهم هذه الجراثيم «الجراثيم البروبيونية الغدية» والعنقوديات البشروية. وتوجد عوامل أخرى غير التي سلفت ذات علاقة

بالعد نذكر منها العوامل النفسية والعوامل الوراثية والعوامل الخارجية (حيث يسوء العد عادة في الاجواء الحارة والرطبة ومثل بعض المهن واستعمال مواد التجميل والأدوية وغير ذلك، أما الأطعمة العادية فليس لها دور أساسي في العد).

الوصف السريري

يتظاهر العد الشائع باندفاعات متعددة الأشكال، مختلفة الشدة وهي تتموضع عادة في الوجه (الخدين، الذقن، الجبين) وكذلك على الكتفين.

أما الاندفاعات فهي:

الزؤان: وهو الاندفاع الرئيسي والبدئي في العد ويبدو بشكل رؤوس سوداء تسد فوهات الأجربة الشعرية.

الاندفاعات السطحية: وتبدو بأشكال بثرية وأشكال حطاطية حمراء.

الإندفاعات العميقة: وتبدو بأشكال دملية أو عجرية، وخراجية أو كيسية.

الأشكال السريرية

تغلب بعض الاندفاعات على غيرها فتبدو الأشكال التالية: العد الزؤاني، العد الحطاطي، العد البثري الدملي، العد التسحجي عند الفتيات (بسبب العصر والحك الجلدي) وهو شكل عصبي.

كما يقسم حَبُّ الشباب إلى عد خفيف أو عد شديد ويشار إلى أشكال خاصة للعد عند النساء بحسب التموضع «كعد منتصف الوجه» وهو يتأثر بالدورة الطمثية وعد ما حول الفم والذقن.

المدى والعواقب

ان العُد يبدأ عادة مع سن البلوغ أي في سن ١٤ ـ ١٥ سنة في الذكور وقبل ذلك في الإناث وهو يستمر في الأشكال البسيطة بضعة أشهر أو سنوات ثم يتراجع بعدها، إلاَّ أن بعض الحالات تستمر الى ما بعد العشرين وخاصة الأشكال الشديدة المترافقة بسيلان دهني مفرط.

ان العواقب الرئيسية في العد هي التقيحات الثانوية الشديدة والآثار الندبية التي تتركها الاندفاعات العميقة وما يخلف ذلك من اضطرابات نفسية شديدة في المصاب تؤثر في نفسيته وعلاقته بالمجتمع.

المعالجة

المعالجة في العد واجبة وإن تكن غير جذرية وهي مديدة ويجب أن يوضح ذلك للمريض ليتعاون في تطبيقها، والهدف من المعالجة هو الوقاية من الإلتهابات الثانوية ومن الآثار المشوهة وتخفيف الاندفاع الحالي ولتحقيق ذلك تطبق الإرشادات التالية:

١ ـ الطرق الوقائية

يجتنب رض وعصر الاندفاعات بشكل يؤذي النسج السليمة ويؤدي الى ترك آثار عميقة كما يجتنب استعمال المواد التجميلية (كالكريمات الدعائية).

٢ ـ الغسيل والتنظيف

تغسل المناطق المصابة وخاصة الوجه بالصابون الطبي الخاص ويكرر ذلك حسب طبيعة الجلد والطقس وهذا العمل اساسي لإزالة المواد الدهنية وتخفيف الجراثيم.

٣ ـ العلاج الخارجي

تستعمل في الأشكال الزؤانية مركبات دوائية مضادة للإلتهابات تحدد من قبل الطبيب المعالج حسب طبيعة الإندفاعات.

٤ ـ المعالجة العامة

يوصى بالراحة النفسية والراحة الجسمية في حالات الاجهاد، كما تعالج الاضطرابات الداخلية إذا وجدت (اضطرابات غدية، فقر دم).

٥ ـ المعالجة الجراحية

تعتمد على تفريغ البثرات والكيسات بالوخز الدقيق دون رض النسج وعلى سحب الزؤان بعد تطريته أو توسيعه، ويمكن في الحالات الشافية من الأشكال الشديدة وفي حالات منتخبة اجراء عملية حف أو تسوية بالجلد بأيد خبيرة.

(*) اخصائي امراض جلدية.

من خطبة له عليه السلام في النهي عن التحاسد

«أمّا بعدُ فإنَّ الأمرَ ينزلُ من السماءِ إلى الأرضِ كقطراتِ المطرِ إلى كلّ نفسٍ بما قسمَ لها من زيادة أو نقصانٍ فإذا رأى أحدُكم لأخيهِ غفيرةً في أهلٍ أو مالٍ أو نفسٍ فلا تكونَنَّ لهُ فتنةً. فإن المرءَ المسلمَ البريءَ من الخيانةِ ما لم يغشَ دناءةً تظهرُ فيخشعُ لها إذ ذُكرتْ وتُغرى بها لئامُ الناسِ كانَ كالفالجِ الياسرِ الذي ينتظرُ أوَّلَ فورةٍ من قِداحهِ تُوجبُ له المغنَم. ويُرفعُ بها عنه المغرَمَ وكذلكَ المرءُ المسلمُ البريءُ من الخيانةِ ينتظرُ من اللهِ إحدى الحسنين. إما داعيَ اللهِ فما عندَ الله خيرٌ له. وإمّا رزقَ اللهِ فإذا هو ذو أهلٍ ومالٍ ومعه دينُهُ وحسبُهُ. إنَّ المالَ والبنينَ حرثُ الدنيا والعملُ الصالحُ حرثُ الآخرةِ وقد يجمعُهما الله لأقوامٍ فاحذروا من الله ما حذَّركم من نفسه. واخشوهُ خشيةً ليست بتعذيرٍ. واعملوا في غير رياءٍ ولا سُمعةٍ فإنَّه من يعمل لغيرِ الله يكلُهُ الله إلى من عملَ لهُ. نسألُ الله منازلَ الشهداءِ، ومعايشةَ السعداءِ، ومرافقةَ الأنبياءِ...».

١ ـ الأمرَ: حكم القدرة الإلهية ـ الحكم الشرعي ـ التكليف.

٢ ـ غفيرة: غفران ـ الذنب ـ الزيادة والكثرة.

٣ ـ فتنة: امتحان ـ الضلال عن الحق ـ ابتلاء.

٤ ـ يغش دناءةً: يحب الدني ـ يقترب ـ يرتكب خسيسة.

٥ ـ يخشع: يخضع ـ يميل ـ يحب.

٦ ـ تُغرى بها: تبهر ـ يندفع اليها ـ يولع بها ـ يُبهر بها.

٧ ـ كالفالج الياسر: الفائز من لعب الميسر ـ المريض بالفالج ـ الموسر الغني.

٨ ـ قداحه: ج قدح الكوب ـ عمله ـ سهام الميسر.

٩ ـ المغنم: غنى الدنيا ـ الفوز والغنيمة ـ غنى الآخرة.

١٠ ـ المغرم: المدين له ـ المدين منه ـ الفقر والدين.

١١ ـ داعي الله: الموت ـ نداء الله ـ الجهاد.

١٢ ـ حرث: زرع ـ مال ـ نعيم.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١٢٧)

نادي شهداء عين التينة

صرح ثقافي ورياضي في البقاع الغربي

لكل أمة عامودها الفقري الذي تقف عليه ومصدر قوة تعتز به، وهكذا أمتنا التي تفتخر بثقافتها وإديولوجيتها الباعثة نحو مستقبل متناسب مع كل زمان ومكان ومع تقدم كل جيل من أجيال العلم.

وحينما ندخل الى البقاع الغربي نقف بين نهضتين: الشهادة والعلم، توأمان يسيران معاً. وكان التحرير والانتصار وكان الشهداء الذين رووا بدمائهم الزكية تراب البلاد. نعم إنها بلدة عين التينة التي حملت أعباءً كبيرة منذ تأسيس المقاومة وقدمت خيرة شبابها. نقصدها بصرحها الثقافي الرياضي تحت عنوان نادي شهداء عين التينة، ونتحاور مع المسؤول الثقافي لحزب الله في البقاع الغربي فضيلة الشيخ محمد نصّار.

❖ هناك حركة ثقافية ناشطة في البقاع الغربي وقد برزت من أهم مظاهرها تأسيس المراكز الثقافية الرياضية المتعددة، ما هي الدوافع الكامنة وراء هذه الحركة؟

. الحقيقة هذا ليس غريباً عن حضارتنا وتراثنا وقيمنا، فبالعودة إلى كتاب الله تعالى نجد الآيات القرآنية تحثّنا على العلم والتعلّم والثقافة والتبليغ والإرشاد وتزكية النفس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأيضاً المحافظة على الاستعداد واللياقة، وروايات أهل البيت عليهم السلام واضحة: اغدُ عالماً أو متعلماً ولا تكن ثالثاً فتهلك. وحينما نجول في فكر الامام الخميني

الراحل (قدس سره الشريف) فإنه يعتبر أن الثقافة أساس سعادة الأمم، فما نقوم به هو التزام بواقعنا وشريعتنا.

نعم خروج المحتل من أرضنا جعلنا نُسرع لسد الفراغ الذي قد يحصل من خلال ابتعاد الجبهات ومحاور القتال عن قرانا كي نستوعب أجيالنا في أماكن الحلال والمحافظة على ثقافتها ودينها لسعادة دنياها وآخرتها، خاصة وأن غزو الفساد والانحراف لبلادنا وأجيالنا هو حرب ثانية لكن بشراسة أقوى، وواجبنا التصدي لها وعدم السماح للعدو الثأر منّا على هزيمته التي لا تُنسى.

❖ من المُلاحظ أن النادي والحديقة يحملان أسماء شهداء، إلى ماذا ترمز هذه التسميات؟

- ان السنخية تقتضي أن يكون لكل معنون عنوان مناسب له. فبلدتنا الكريمة عين التينة علاوة على أنها تحملت أعباء كبيرة في مواكبة عملية الصراع مع الصهاينة، من خلال الوفاء التام للمقاومة والمجاهدين والبيعة الصادقة منذ تأسيسها والتهجير القاسي الذي مرَّ على جميع أهلها لمحاذاتها للمحاور، فإنها قدَّمت أغلى ما لديها من شهداء طيبين صادقين في ريعان شبابهم وخاصة القائدان الحاج نصار نصار والحاج حسن علي هاشم طيَّب الله ثراهما، وأيضاً قدَّمت أحد عشر طفلاً بين شهيد وجريح.

من هنا كان لا بد من الوفاء لهم ولدمائهم ولأهلهم بتسمية النادي والحديقة باسم الشهداء، مع أننا نعتبر أن الوفاء لهم هو الصدق والاخلاص لخطهم ولدمائهم وحفظ الأمانة التي تركوها تواضعاً لله تعالى وهم الشاهدون يوم القيامة علينا وعلى نوايانا من بعدهم، وللحقيقة أقول ان كل ما عندنا من نوادٍ ومراكز وجاهٍ وشرف هو من دمائهم المقدسة.

❖ فضيلة الشيخ هل لكم أن تحدثونا عن أهداف النادي؟

. طبيعي لكل عمل هدف ولكل هدف وسائله ونحن من دعاة شرافة الهدف والوسيلة معاً وسعادة الأمة في عدم استبدال الأهداف بالوسائل وإلاّ لحصل الضياع، فهدفنا هو تعاليم قرآننا وديننا ومفاهيم إسلامنا وتزكية أنفسنا والتخلق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام والحفاظ على الروح الثورية المحمدية الأصيلة بين أهلنا وأجيالنا، وتقديم الخدمات العلمية من دورات كومبيوتر ولغات ومحو أمية وثقافة إسلامية وغير ذلك من لياقات بدنية، وما هذا النادي إلاّ وسيلة لخدمة الهدف المقدس الذي هو رضا الله تعالى.

❖ كم كانت كلفة هذا الصرح المبارك وكيف أمّنتم ذلك؟

. لقد وفّقنا الله تعالى لاتمام هذا المشروع من عدة مصادر:

أولاً: الخيّرون والطيبون من أهل بلدتنا سواء المهاجرين أو الحاضرين حيث نشكرهم جميعاً ونسأله تعالى حفظهم وتأييدهم لكل عمل خير.

ثانياً: بعض الشخصيات الاسلامية المنضوية تحت راية الدولة الاسلامية المباركة.

ثالثاً: الأخوة في حزب الله.

رابعاً: سهم الامام الذي كان يصلنا من أصحاب الخمس.

وقد بلغت تكاليف النادي مع الحديقة ما يقارب الخمسة وستين ألف دولار.

❖ الملاحظ أنه مشروع متكامل ويضم حديقة عامة؟

. نعم لا بد لمن ضحى وصمد ومرَّت عليه ظروف مظلمة كأطفال بلدتنا أن يبتسموا اليوم ويتنفسوا الخير من خلال حديقة تحتوي على المراجيح والألعاب الأخرى.

❖ ما هي أقسام هذا النادي؟

. النادي يحتوي على عدة أقسام:

أولاً. قسم المطالعة:

١ . وهو عبارة عن مكتبة كتب تضم آلاف العناوين العلمية والثقافية من عقائد وفقه وأخلاق وسياسة وعلم نفس...

٢ . مكتبة الصحف والمجلات اليومية.

٣ . مكتبة صوتية تضم كاسيتات للدروس الثقافية.

٤ . مكتبة بصرية: تضم مئات أشرطة الفيديو المتنوعة.

ثانياً. قسم الدورات: عبارة عن غرفة مجهزة لدورات ثقافية ولغات.

ثالثاً. قسم المحاضرات: وهي قاعة

تتسع لأكثر من ١٥٠ شخصاً للمحاضرات وعرض الفيديو.

رابعاً. قسم القرآن: غرفة لتعليم القرآن.

خامساً. القسم الرياضي: عبارة عن عشرات الألعاب والآلات الرياضية للمحافظة على اللياقة البدنية بقاعة مساحتها أكثر من ٢٠٠ متر مربع.

سادساً. قسم الاتاري: وتضم مجموعة كبيرة من الكومبيوترات والتلفزيونات لتسلية الأطفال في الأتاري.

سابعاً. قسم الكومبيوتر: ويحتوي على مجموعة من أجهزة الكومبيوتر للدورات ومساعدة أهلنا للحصول على التقدم.

ثامناً. الادارة: وتضم تجهيزات كاملة من كمبيوتر وسكنر وبرنتر وفوتوكوبي والى ما هنالك.

❖ هل لكم من كلمة أخيرة؟

. نحن نشكركم على اهتمامكم لما تقدموه من ابراز لمعالم الدين والثقافة ومراكز العلم ونسأله الأجر والثواب لكم.

وختاماً أتمنى وأوجه نصيحة الدين لجميع الأخوة والأخوات أن يستفيدوا من امكانيات هذه المراكز والنوادي للحصول على ملكات علمية وفنية تساعدهم في حياتهم الاجتماعية.

وهذه المراكز هي حجة علينا جميعاً وبين متناول أيدينا وسيسألنا الله تعالى عنها.

برنامج أوقات
نادي شهداء عين التينة

بسم الله الرحمن الرحيم

«وقل ربي زدني علماً»

١. طلاب المدارس

أ. الأربعاء من الساعة العاشرة إلى الساعة الثامنة

ب. الجمعة من الساعة العاشرة إلى الساعة الثامنة

د. الأحد من الساعة السادسة إلى الساعة الثامنة

٢. الأخوات

أ. الخميس من الساعة العاشرة حتى الساعة الرابعة

ب. الأحد من الساعة العاشرة حتى الساعة الرابعة

٣. الأخوة الكبار

أ. الاثنين من الساعة العاشرة حتى الساعة الثامنة.

ب. الثلاثاء من الساعة العاشرة حتى الساعة الثامنة.

د. السبت من الساعة العاشرة حتى الساعة الثامنة.

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

أنتم وأمثالكم تبقون ذخراً

رقت آفاق روحكم شبه اكتمال
ولها سموتم كيانع الأغصان
تتسابقون في سبيل الله لتغسلوا
تراب الوطن بالدم الأحمر القانْ
في المعارك أنتم وللشهادة أمل
فكلكم لها يمشي بخطوة النشوان
قد تمسكتم جيداً بالعروة الوثقى
كتاب الله والعترة هما الثقلان
قد تمسكتم بخط النبي والامام
ورغم الصعاب أنتم بمأمن الطوفان
وتأملون كسابقيكم بأن تصير
دماؤكم نبعاً يُسقى به الريحان
وفي دار القرار من الله ترجون
الجنة لتقرّ بها النفس والأجفان
فمهما تمادى باطل وفساد
أبداً الكذب لن يغيّر بالميزان
أنتم وأمثالكم تبقون ذخراً
وهيهات على الأرض أن يستمر الطغيان

عبير صبحي عبد الله

يا سائلي

يا سائلي عن سرّ حبّي في الورى
فصاح مَن ذا فارسٌ غرّ بدا

فالحبُّ مقصورٌ على آل النبي
من ذا بحومة الوغى لم يصْطلِ؟

آلُ النبي، أهل التقى، أهل النُّهى
أجابه والبِشرُ بان في وجهِ

أكرم بهم، هم فيضُ أنوار العلي
جَلي تعلوه أنوار العلي

فضل البرايا منهم قد ابتدى
أنا ابن طالب أنا صهر النبي

ودونَ فضلهم كلّ ينتهي
فيسري الحديث عذباً للنبي

ذادوا بأرواح لهم عن دينهم
فيهتف الحبيب داعياً له

وليسَ فيهم واهٍ أو مشتكي
إلهي وربي سلّم أخي

ينبئك فعلهم عن أقوالهم
سلّم حبيباً صادقاً ما مثله

لمّا غدوا لابن ودّ العامري
بينَ البرايا يا خيرَ مبتلي

فذا يفرّ منه لائذاً بذا
فتأخذ النبي غفوةٌ يرى

والجبنُ مثلُ ذا فعلٍ يقتضي
الحقَّ يسرى من سنا الحيدري

وإذ بفارسٍ يدنو واثقاً
فصاح والبشيرُ مخبرٌ له

لا هائباً، لا خيلاً يمتطي
وذا غبار النّقع لما ينجلِ

فلما رأى الخصم ندّه
فكبّروا والعُجبُ بادٍ فيهم

قد صارَ يدنو صوبه لينبري
فضمّه الحبيب كالمدلّل

وقد جرى الحديث عذباً من فيهِ
هذا حبيبي هذا أخي علي

ناصر عباس منصور

يا من دعاه الصُّبح قد حان الأمد

قل اعطني للنصر احمل موعداً
أمـلاً وافـصحْ والملايين اتَّقـدْ
للحلم أغنيـة تراودكم سُـدا
يا شعبنا العربي حسبك من وَجَد
في القدس ملحمةٌ يغامرها النّدى
والفجرُ يسطع من شرايين الولد
من يقظة الشجعان هاك المورد
والبحر حين يجود في جزرٍ ومَد
قد صيَّر الطفل الحجارة موقداً
منه استحال الطين بركاناً يُعد
أمحمد والرفض من حاك العِدى
فأراك شهماً حاميَ الأقصى وتَد
شتَّان فعلك والسلاح المنتدى
والفعل من آهاتِ حلمٍ والرَّمد
حيَّاك والفرسانُ زودٌ والصدى
هو حيدر الكرار يأتيك المدد
صهيونُ إيَّاك المجاهد من بدا
إعلم فذاك الشبل من ذاك الأسد

وحذار خيبر من تعودُ ومرشدا
قام الفتى ويليه تحريرٌ وزِد
فالقدس مالت للسواتر والفدى
أحيت به الآمالُ، والله الصمد
في ثورةٍ شمَّاء تعصف والمدى
في عصبة الأحرار نحميها البلد
لن نستكين الى اليهود توسدا
ما دام في الامكان امرأة تلد
يا أيها العربي واللحن ارتدى
انهض وبالعين استتر وانزلْ والصَّدد
ما القول للمحتل يسحق منشداً
يامن دعاك الصبح قد حان الأمد
إضرب شِرار الأرض وانتفض اليد
واثأر لآهاتِ الجراحِ وكم تُعد
إطعن بسيفك من يُجلجل قاصداً
ألبسه صدرَ الغاصبين ومن حَقَد
من وقعِ زوبعة الخناجر صامداً
غنَّ العروبة حسبُكَ الطِّفلُ الجلَد

أحمد عبد الكريم جزيني

تحية إجلال وإكبار للعائلة التي نذرت حياتها للشهادة.. طريق الحق.. طريق النور.. أبو ياسر.. أم ياسر.. حسين.. طوبى لكم الشهادة.

سادتي.. ارتقيتم.. بجهادكم ارتقيتم.. نعم ارتقيتم الى درجات العلى.. وفزتم.. نعم والله فزتم بالشهادة.. وحلّقت أرواحكم في عليين.. سادتي.. ما سركم؟.. ما السرّ المستودع فيكم.. أهو الايمان؟..

ونِعم الايمان الذي احتوى قلوبكم.. أهو الحب؟

وأي سرّ لهذا الحب الذي أوصلكم الى مبتغاكم..

وأتساءل.. عمّ لهج به لسانكم؟.. ليعجل بكم الرحيل.. ذكر؟.. دعاء؟.. وما سرّ دعائكم الذي بلمحة البرق لُبّي.. ولم يدم انتظاركم طويلاً حتى رحلتم.. لم يدم أنسنا معكم.. لما العجلة؟.. من همس في آذانكم استعجلكم الرحيل؟.. و..؟ و..؟ وكم تكثر الأسئلة..

ولكن.. ولطالما كنتم على أهبة الاستعداد للرحيل.. للوداع.. لوداع الأمة.. لحاملي الراية.. للشعب الحر الأبيّ.. تاركين الوصية.. الأمانة..

وانطلقتم.. نعم انطلقتم نحو الموت.. غير آبهين به.. الموت!.. هذا الموت الذي يحصد بمنجله أرواح العالم ولو كانوا في بروج مشيدة..

فالموت نفسه يفر منكم.. لقد هابته هذه الانطلاقة المقدامة.. يتساءل يدور.. يحور.. أدهشته هذه الحالة.. حالة المواجهة!.. حالة اللقاء!..

وما هي إلاّ لحظات حتى استعاد الذكريات.. ذكريات بعيدة قريبة.. واستبانت الحقيقة.. حقيقة الامام الحسين عليه السلام .. حقيقة أولاد وأنصار الحسين عليه السلام .. حقيقة آباء وأصحاب الحسين عليه السلام .. حقيقة الحب للشهادة.. حقيقة ثورة لن تنطفىء.. حقيقة المقدامين.. حقيقة المحبين والتوّاقين لهذا اللقاء..

أجل سادتي حقيقة اللقاء الذي أردتموه بكل جوارحكم.. لقاء المواجهة مع الموت نداً بند.. تلاحقونه.. ترغمونه على احتضانكم بأذرع رحبة.. مغادرين هذه الوحشة.. هذه الغربة.. لتحيوا حياة نورانية.. حياة الخلد. حياة الخالدين في الدرجات العلى.. حياة النعيم.. حيث الأنس الأبدي.. وتبقى الحقيقة وتستمر.. حتى الفرج القريب بإذن الله تعالى.

هيفاء حسن علوية

الانسان بين الخير والشر

هل الشر موجود؟ هل الشر أمرٌ وجودي؟ هل الشر مطلق أم نسبي؟ هل الشر مخلوق من الله أم أنه فعل العباد؟ هل لفطرة الانسان وميوله علاقة بوجود الشر؟

أسئلة كثيرة تُذكر عن الشر، والذي نراه في حالة صراع دائم مع الخير منذ بدء الخليقة وسيستمر حتى قيام الساعة.

وهذا الكتاب هو بحثٌ مختصر أعدَّه السيد بلال محسن وهي يحاول فيه استخراج لُبّ هذه القضية بشرح كل أبعادها بعيداً عن الإطالة والاستطراد غير المفيد ويجيب فيها على هذه التساؤلات، ويذكر في بحثه أيضاً مراتب النفس وحاكمية العقل وساحة الصراع وطرق الخير وطرق الشر.

يقع الكتاب في ٨٧ صفحة من الحجم الوسط وهو من اصدارات دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع.

القرآن الثقل الأكبر

«إن العودة إلى القرآن، هي عودة إلى الحياة التي تليق بالانسان، وهي المهمة الملقاة على عاتق المؤمنين بالقرآن، وفي طليعتهم العارفون به، والعلماء والمبلغون الدينيُّون. وإنَّ العودة إلى القرآن، شعار لو يُطرح بشكل حقيقي وجدّي، لاستطاع أن يقدّم الفارق بين الحق والباطل. كما يجب أن لا تتحمل الشعوب الاسلامية وجود تلك القوى التي لا تريد أن تقبل مسألة العودة الى القرآن».

هكذا تحدث الامام الخامنئي عن القرآن «الثقل الأكبر» وقد كان جزءاً من مقدمة كتاب (القرآن الثقل الأكبر) الذي جمعه وأعدَّه مركز الامام الخميني الثقافي من كلمات وخطب الامام الخميني(قده) الذي تحدث فيه عن عظمة القرآن وحقيقته وكيفية الاستفادة منه وآدابه وغيرها من المواضيع التي جُمعت بطريقة جيدة وأبواب معنونة في عشرين باباً ليتسنّى للقارىء الاستفادة منه.

وُضع الكتاب في ٨٥ صفحة من القطع الوسط.

الثورة الاسلامية والغزو الثقافي

كتاب من سلسلة الغزو الثقافي للامام القائد الخامنئي (دام ظله) قام بنشره مركز

الامام الخميني الثقافي وهو يقع في ١١٧ صفحة من الحجم الوسط، فقد تضمّن ثلاثة أقسام مهمة يتحدث القسم الأول فيه عن تاريخ الغزو الثقافي في ايران في العهد البهلوي وما قبله وعن تأسيس الجامعات لنبذ الدين، والقسم الثاني عن علل وجذور الغزو الثقافي المناهض للثورة الاسلامية والجمهورية الاسلامية أم القرى ومركز الحركة العالمية للاسلام، والقسم الثالث عن وسائل وأدوات العدو في الغزو الثقافي المضاد للثورة الاسلامية. وهو من الكتب المهمة والغنية التي تتحدث عن الغزو الثقافي.

الغيب والشهادة

كتابٌ صدر عن دار الهادي لمؤلفه الاستاذ ناجي صبرا يتحدث فيه عن بدء الخلق وهل سبق خلق الكون خلق؟ وعن وجود وراء هذا الوجود، وعالم الغيب وعن علاقته بعالم الشهادة، ويشرح فيه لمعاني العرش والكرسي واللوح والقلم والسماوات وخزائن الله وكيفية بدء خلق الانسان وان عالم الغيب هو حقيقة وباطن عالم الشهادة. وقد استشهد المؤلف بالقرآن الكريم ومستفيداً من الموسوعات العلمية وقد عمل في سيره هذا على الوقوف عند مواقع ومحطات عقائدية، وحاول نقل صورتها بوسائل الأدب الاسلامي: القرآن والحديث والدعاء، وقد تعرَّض بإسهاب في حديثه عن نبي الله آدم عليه السلام كونه أول الخلق من البشر، يقع الكتاب في ٣١٣ صفحة من الحجم الكبير

أين سنَّة الرسول؟!! ماذا فعلوا بها؟

الطبعة الأولى من هذا الكتاب صدرت مع بداية هذا العام عن الدار الاسلامية وهو من تأليف الاستاذ احمد حسين يعقوب.

يجيب المؤلف على هذين السؤالين (عنوان الكتاب) في كتابه هذا والذي وضع اجابته في ثمانية أبواب وهي على الترتيب الذي ورد: مكانة السنة في الاسلام ـ من يُبلّغ سنَّة الرسول بعد موته ـ المخططات التي رمت الى نسف الاسلام وتدميره ـ حالة سنَّة الرسول بعد وفاته مباشرة ـ كيف نُقض نظام الحكم ومَن نقضه ولماذا؟! ـ الإجراءات الحكومية ضد سنَّة الرسول ـ استبدال سنَّة الرسول بسنَّة الخلفاء ـ ماذا أصاب سنَّة الرسول بعد مائة عام ونيّف على منع كتابتها وروايتها، وأخيراً أهل بيت النبوَّة في سنَّة الرسول ودورهم في حفظها.

يُعد هذا الكتاب من الكتب الأشمل والأحدث في منهجيته وأسلوب عرضه.

يقع الكتاب في ٤٦٠ صفحة من الحجم الكبير.

مسابقة العدد ١١٣

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١١٢.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر آذار ٢٠٠١م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١١٣ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الخامس عشر بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من نيسان من العام ٢٠٠١م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ . إن لبس الحرير والتختم للرجل:

أ . لا يُعد من الكبائر.

ب . يُعد من الكبائر.

ج . يُعد من الكبائر عند الاصرار عليه.

د . أ و ج.

٢ . واجهت الثقافة الاسلامية محاولات لـ: (اختر اكثر من اجابة):

أ . احتوائها وتدمير مقوماتها.

ب . تفريغها من محتواها.

ج . ربطها بالحضارة الغربية.

د . عزلها عن تاريخها.

٣ . استطاعت المقاومة الاسلامية بانتصارها على العدو الصهيوني (اختر اكثر من اجابة):

أ . انتزاع الاعتراف السياسي الدولي بدورها.

ب . تحريك الجماهير العربية وتعزيز ثقتها بنفسها.

ج . تشكيل معادلات سياسية جديدة.

د . احياء عوامل العداء للكيان الصهيوني وعزله.

٤ . من مخاطر الغزو الفني الاسرائيلي انه يسعى الى:

أ . تشويه سمعة الاسلام.

ب . تجميل صورة المسلمين.

ج . إفساد الجيل اليهودي.

د . جميع ما ذكر أعلاه.

٥ . يكمن دور المثقفين تجاه قضية القدس في:

أ . تكريسها كعنوان للصراع.

ب . ابعادها عن محور العلاقة مع دول العالم.

ج . تبصير الأمة بعدم قدرتها على التحرير.

د . جميع ما ذكر أعلاه.

١١٣

٦. من المكاسب التي حققتها المقاومة الاسلامية للقضية الفلسطينية:

أ. توجيه ضربة الى سياسة انهاء القضية.

ب. زرع الحماسة في نفوس العرب والمسلمين.

ج. بث دفع معنوي في نفوس الشعب الفلسطيني.

د. جميع ما ذكر أعلاه.

٧. من أهم الأسس للتوافق بين الأزواج:

أ. التشاور والتعاون في شؤون الحياة.

ب. عدم توزيع المسؤوليات.

ج. التفاضل بالشكليات الظاهرية والمادية.

د. عدم الاتفاق على شرائط يلتزم بها الطرفان.

٨. اختر الصحيح من الخطأ:

أ. ان خلاص الانسان يكمن في ترك الذنوب ذات الجزاء العاجل.

ب. يستعمل الاسلام منهج الاطباء في معالجته لانحراف المجتمع.

ج. ان النفس الانسانية غير قابلة للتغيير.

د. ان لكل عمل أو قول أثر في قلب الانسان.

٩. عند وجود عناصر فاسدة في المجالس التشريعية فإن المسؤولية تقع على:

أ. جميع المنتخبين.

ب. غير المشاركين في الانتخابات.

ج. قانون الانتخاب.

د. لا شيء من هذه الأجوبة.

١٠. نجح الامام الصادق عليه السلام في: (اختر اكثر من اجابة):

أ. بناء القيادات الواعية.

ب. بناء المقاومة بناءً علمياً وفكرياً.

ج. نشر الوعي والفكر السليم.

د. صيانة الشيعة من الانحراف.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١١٣

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١١١

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : سلمى أسعد عواضة
- ❖ الثاني: مهى محمود بيشكر
- ❖ الثالث: حسن محمد ترمس
- ❖ الرابع: جعفر حسين غرابي
- ❖ الخامس: غادة إبراهيم رضا

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بقية الله — قسيمة الاشتراك

قسيمة الاشتراك Subscription Form

الاسم: ..... Name:

تاريخ الولادة: ..... Date of Birth:

العنوان: ..... Adress:

المستوى العلمي: ..... المهنة: .....

بدء الاشتراك: الشهر: ..... من العدد ☐ الى ☐ Subscription:

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: .....

ملاحظة نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

بقية الله — الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

❖ يرجى وضع علامة في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات:

□ اشتراك أفراد □ اشتراك مؤسسات □ اشتراك لمدة سنة واحدة □ لمدة سنتين □ لمدة ثلاث سنوات.

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ مجلة بقية الله . بيروت . لبنان

ص. ب: 24/135 . 25/327 . تلفاكس: 1/553294 . 0961

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري . حارة حريك . رقم حساب 040446510040 . شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

الرسول والنبي

قيل: لا فرق بينهما، وقيل: الرسول أخص من النبي لأن كل رسول نبي من غير عكس.

وقيل: الرسول الذي معه كتاب الأنبياء، والنبي الذي ينبىء عن الله وإن لم يكن معه كتاب. كذا قال جماعة من المفسّرين، وأورد عليه أنَّ لوطاً وإسماعيل وأيوب ويونس وهارون كانوا مرسلين، كما ورد في التنزيل، ولم يكونوا أصحاب كتب مستقلة.

وقيل: الرسول من بَعَثَهُ الله بشريعة جديدة يدعو الناس إليها، والنبي: من بعثه لتقرير شريعة سابقة كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهما السلام.

ويدلّ عليه أنه عليه السلام سُئِل عن الأنبياء فقال: **«مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، فقيل: فكم الرُسُل منهم؟ فقال: ثلاث مئة وثلاثة عشر».**

وقيل: الرسول من يأتيه الملك بالوحي عياناً مشافهة.

والنبي يُقال لمن يوحى إليه في المنام. وهذا القول مروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام. قالا: **«إنَّ الرسول الذي يَظهرُ له الملك فيكلمه»**، والنبي: هو الذي يرى في منامه. وربما اجتمعت النبوَّة والرسالة لواحد.

وعن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وكانَ رسولاً نَبيّاً﴾ مريم/٥٤ ما الرسول؟ وما النبي؟ قال: النبي: **«الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول: الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك».**

واحة المجلة

قوام الدنيا

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قوام الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وغني جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع دينه بدنيا غيره».

ثلاث لا رخصة فيها

قال الرسول ﷺ: «ثلاث لم يجعل الله لأحدٍ فيها رخصة: «بر الوالدين برّين كانا أو فاجرين، ووفاء العهود للبر والفاجر، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، وليكرم ضيفه، وليقل خيراً وليشكر».

طرائف

من يمضغها لي

بينما كان الصديقان الكسولان مستلقيين تحت ظل الشجرة حتى وقعت حبة مشمش في فم أحدهما، فقال الأول:

. يا له من حظ سعيد، حتى الأكل يأتيك إلى فمك.

فأجابه الثاني: حقاً ولكن من يمضغها لي؟!

أيهما أنفع

سُئل جحا: أيهما أنفع! الشمس أم القمر؟

فلم يتمهل وأجاب بيقين: إنه القمر ولا مراء.

فسألوه: ولِمَ؟

قال: لأن الشمس تطلع في النهار حين يستغني عنها الناس، وأما القمر فلا يطلع إلاّ في الظلام حين الحاجة إليه.

أحجية أين توجد حاسة التذوق لدى الفراشات؟

من وصايا الإمام الخميني ﷺ للشباب

بني: لا تضيّع الفرصة من يديك، واسع لإصلاح نفسك في مرحلة الشباب.

إحرص على أن لا تغادر هذا العالم بحقوق الناس فما أصعب ذلك وما أقساه.

وأن تسعى في إصلاح أخلاقك وتصرّفاتك وإن كان بتحمل المشقة والترويض.

❖ استبشار النبي ﷺ بالتعليم والتعلم

دخل النبي ﷺ ذات يوم مسجد المدينة فشاهد جماعتين من الناس، كانت الجماعة الأولى منشغلة بالعبادة والذكر، والأخرى بالتعليم والتعلّم. فألقى عليهما نظرة استبشار وفرح وقال للذين كانوا برفقته مشيراً إلى الفئة الثانية: ما أحسن ما يقوم به هؤلاء! ثم أضاف قائلاً: إنما بُعثت للتعليم! ثم ذهب وجلس مع الجماعة الثانية.

أجوبة مسابقة العدد (١٠٨)

١ - ج

٢ - أ - ب - ج (ومن أجاب بإحتمالين أعتبرت إجابته صحيحة).

٣ - أ - ب - ج

٤ - أ - ب - ج

٥ - أ (×) - (ب) و(ج) و(د) (✓)

٦ - د

٧ - أ - ب - ج - د

٨ - د

٩ - ب - د

١٠ - د

حل شبكة العدد ١١١

❖ أفقياً:

١ ـ حبل من ليف ـ من كتب الشيخ الطوسي (ره).

٢ ـ من الطيور الجارحة ـ من سادة قريش.

٣ ـ أداة جزم.

٤ ـ شهر بالأجنبية.

٥ ـ لا شيء.

٦ ـ قاموس لغوي مأخوذ عن قاموس المحيط ـ وجع (معكوسة).

٧ ـ خاصته ـ مولى أبي ذر الغفاري ـ تكلم.

٨ ـ لان ـ انحرف.

٩ ـ متشابهة ـ من الأنبياء عليهم السلام.

١٠ ـ متشابهة ـ عاصمة ايرلندا (معكوسة).

١١ ـ بوق.

١٢ ـ من أدوات الحلاق ـ ما يتغطى به النائم ـ من الأهل.

١٣ ـ متشابهة ـ يرغب ـ متشابهان.

١٤ ـ حرف جر.

١٥ ـ من الأنبياء عليهم السلام.

❖ عامودياً:

١ ـ يستخرج من ماء البحر.

٢ ـ من كتب الشيخ الصدوق (ره).

٣ ـ متشابهان.

٤ ـ من الأحجار الكريمة ـ من سور القرآن الكريم.

٥ ـ من سور القرآن الكريم.

٦ ـ أكثر علماً من غيره ـ آية من سورة العصر.

٧ ـ الكندر.

٨ ـ ثلثا أدل ـ من أصحاب الامام علي عليه السلام استشهد لأنه رفض البراءة منه.

٩ ـ ثلثا سال ـ أنت بالأجنبية ـ تطفل على القوم.

١٠ ـ تعاتب ـ نصف طنين ـ أداة سؤال.

١١ ـ أغلظ الصوت ـ جواب.

١٢ ـ ثلث حطب ـ رجل بالأجنبية.

١٣ ـ للتعريف ـ من الحيوانات ـ أداة نصب.

١٤ ـ من صفات القرآن الكريم ـ حرف جر.

١٥ ـ من الأجهزة العاملة في جسم الانسان.

حلّ الأحجية

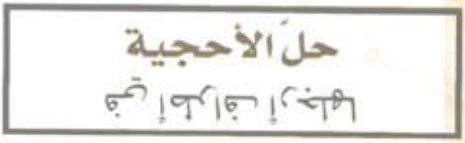

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ ـ الأمر: حكم القدرة الإلهية.

٢ ـ غفيرة: الزيادة والكثرة.

٣ ـ فتنة: الضلال عن الحق.

٤ ـ يغش دناءة: يرتكب خسيسة.

٥ ـ يخشع: يميل.

٦ ـ يُغرى بها: يندفع إليها.

٧ ـ كالفالج الياسر: الفائز من لعب الميسر.

٨ ـ قداحه: سهام الميسر.

٩ ـ المغنم: الفوز والغنيمة.

١٠ ـ المغرم: الفقر والدين.

١١ ـ داعي الله: الموت.

١٢ ـ حرث: نعيم.

وأخيراً

فصل الانتصار

فصل من فصول السنة، تهلّ علينا أيامه المعدودة في النصف الأول من شباط، ويهبّ نسيمه العابق بأنفاس الثورة يعزف لحن الإنتصار على شرفات الزمن القابع في زوايا الصمت، وتتطاير أشرعة الحرية تلوّح للعالم بمعاني النصر والعزّة.

هو فصل انتصار الثورة الإسلامية، شتاء معطاء فيّاض تهطل ذكرياته أمطاراً تسقي ورود حدائقنا الذابلة، وربيع زاهر تتفتح أزهاره أوراقاً ملونة في دفاتر التاريخ الملوث بصفحات الذل والعبودية.

ومنذ كان الانتصار، صارت العبودية فعلاً في الزمن الماضي، وأضحى القهر شبحاً مسنّاً تتوارى ظلاله عندما تسطع انوار العزيمة.. ومنذ هبّت نسائمه تبخّرت اساطير المحتل تحت أقدام المجاهدين في جنوب البطولة.

وتعود النسمات، تهاجر الى اراضي الدفء... الى دفء الأراضي المنبعث من عنفوان القدس، تحرّر عصافير الأرض المباركة وتفتت الأغلال الحديدية حجارة وقنابل، وتحول سياط الجلادين مطارق ثقيلة تشلّ في أيديهم نبض الحياة...

ايفا علوية